

عبد السلام محمد رهاون

كُنَاشَةُ النَوَاحِشِ

القسم الأول

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة



عبد السلام محمد رهاون

كتاب النوازل

القسم الأول

الطبعة الأولى

١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

الناشر مكتبة النخاعي بالقاهرة

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويري

مكتبة الخانجي

للطباعة والنشر والتوزيع

ص . ب ١٣٧٥ القاهرة

رقم الإيداع ٤٣٣ / ١٩٨٥

مطبعة المكني

المؤسسة السعودية بمصر

٦٨ شارع العباسية - القاهرة ت : ٨٢٧٨٥١



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

عشنا دهرا في زمان قوامه الصراع الدائم بين الدعوة الحقّة والدعوات المتطرفة إلى كل ما يثير الأحرار من نبذ للعروبة والعربية ، ودعوة عارمة إلى الشعوبية ، وإلى العامية ، بلغت ذروتها في إصدار بعض الصحف السيارة في مصرنا العزيزة باللغة العامية ، وهو واقع سجّله التاريخ ولا تزال آثاره باقية في سجل لا يستطيع محوه من صحيفة معروفة متداولة ، مجنّى عليها . وكان هذا أمراً محزناً حقاً .

وعشنا كذلك في زمان دعا فيه بعض الأفراد ممن اضطرتهم الظروف أن يعدّلوا مساهمهم من الإلحاد الظاهر إلى الكتابة في مجال الإيمان ، بل في مجال التصوف وتمجيد الإسلام وأبطال الإسلام ، ويقولون : عفا الله عما سلف ، والله أعلم بما صنعوا !

كان هذا قدرنا ، وهذا عصرنا الذي أظلمتنا ظلاله القائمة السود ، وكانت فتنة هزمتها الحق ، وقوض دعائمها الهشة تقويضا ، وأتى الله بُنيانهم من القواعد .

وكانت نفوسنا الشابة حينئذ تأسى لهؤلاء القوم الذين بقوا وابتغوا أن تنتكس الراية ، وتنتصر دعوة سادتهم أعداء العروبة والدين ، من صغار المستشرقين ومُعْرضيهم .

وحاولوا تشويه اللغة ، بل وأدّاها بإشاعة العامية إشاعة عامّة . ونزلوا في دعوتهم نزولا مبتدلاً بمحاولتهم الطعن في الكتابة العربية ، ودعوتهم إلى الكتابة بالحروف اللاتينية ، ثم عدلوا بعد هزيمتهم في ذلك ، وشمروا عن سواعدهم مرة أخرى زاعمين أنهم يصلحون عيوبها - فيما تزعم عيونهم

المريضة - بتطوير الكتابة العربية والرسم العربى ، وافتتوا فى ذلك فنونا هزيلة هازلة ، باعتصار رعوهم الدليلة ؛ لتبتدع حروفا جديدة للطباعة ولصندوق الحروف الطباعية ، وللرسم العربى ، والإملاء العربى ، فباءوا بخزى بالغ ، وكاد نباحهم البغيض أن يختفى من الوجود ، ولم يستطيعوا أن يحققوا مأرب سادتهم ، الذين أرادوا فى خدعة خفيت على عبيدهم وهى ظاهرة واضحة لنا ، أن يقطعوا الصلة بيننا وبين تراثنا العربى بمختلف مقوماته التاريخية ، والدينية ، واللغوية ، والأدبية .

وخلقنا الله أحرارا فلم نقع فى أسرهم ، ولا نالت أيديهم ورماحهم مما وطنا أنفسنا عليه ، من حفاظ على مقوماتنا الخالدة . فكان اتجاهنا قديما - نحن الشبان الأحرار - كاتجاه الشعوب العريقة ، أن نحترم تراثنا احتراما ؛ لبنى عليه حاضراته السلام والقدرة ، والكرامة ، وكان النصر لنا .

من هنا كان حرصنا على هذا التراث العربى ، الذى هو مفخرة الدنيا بين سواف التراث فى كل الدنى .

واكبنا التطور العالمى فى مختلف زواياه المعاصرة ، لم نتخلف عنه ، وفى أيماننا وقلوبنا تراثنا ، نحرس عليه حرص الشحيح على ماله ، وبدأنا نجلوه على ضوء العصر فى أمانة ، وتكشيف الكنوز منه كنزا إثر كنز ، فإذا العرب ، والأسلاف ، والفكر العربى فى الذرى . وإذا أميس واليوم قرنان متقاربان . ومن يشابه أبه فما ظلم .

وكانت « كناشة النوادر » التى أقدم اليوم طاقة منها ، جزءا من تلك الصورة المشرقة للتفكير العربى العزيز ، والحضارة الإسلامية الفارعة ، وتحفة لمن يؤمن بتراته ، وهاديا لمن ضل به الطريق عن الإيمان بمعديه الأصيل ، وسالفه المضى . والحمد لله على ما أنعم .

عبد السلام محمد هارون

غرة ربيع الثانى ١٤٠٥

٢٣ من ديسمبر ١٩٨٤

من كُنَاشَةِ النَّوَادِر

- ١ -

تراثنا العربى زاخر بأنواع شتى من المعارف بها جلاء لكثير من غوامض العلم ، كما أنه مشحون بالطرائف وغذاء الذهن والروح واللسان أيضاً .

وقد كان من سؤالف الأفضية أن أقيّد تلك الشوارد ما استطعت إلى ذلك سبيلا ، فإنّ الحكيم العربى كان يقول وقوله حقّ : « العلم صيدٌ والكتابة قيد » . وإذا ضاع القيد ذهب الصيد .

وكثيراً ما يقرأ الإنسان شيئاً فيعجبه ، ويظن أنه قد علّق بذاكرته ، فإذا هو فى الغد قد ضاع منه العلم ، وضاع معه مفتاحه ، فانهى إلى حيرة فى استعادته واسترجاعه .

وبالباحثون ، ولاسيما فى أيامنا هذه ، يقيدون هذه المعارف فى جذاذات ، يرجعون إليها عند الحاجة ، ولكنى سلكت طريقاً أوثق من طريق الجذاذات ، هو دفتر الفهرس ، وهو الذى سميت « كُنَاشَةُ النَّوَادِر » ، أقيّد فيها رموس المسائل مرتبة على حروف الهجاء ، مقرونة بمراجعها . وقد وجدت أنّ هذه التسمية ، مع ما فيها من التوليد أو التعريب ، أقرب فى الدلالة وأدق فى التعبير .

(هـ) انظر التعقيبات على البحث فى محاضر جلسات مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين (جلسة الخميس ٩ من ربيع الآخر سنة ١٣٩٩ هـ ، الموافق ٦ من مارس سنة ١٩٧٩ م) . وقد نشر هذا البحث فى الجزء ٤٣ من مجلة الجمع بتاريخ جمادى الآخرة ١٣٩٩ (مايو سنة ١٩٧٩) .

ففى القاموس : « الكَنَاشَات بالضم والشد : الأصول التى تتشعَّب منها الفروع » ، وعلق عليه صاحب تاج العروس بقوله :
 « نقله الصاغاني عن ابن عَبَّاد » . وإذن فهنا أصل عربى يولَّد منه كَنَاشَةُ الأوراق .

ويعقَّب عليه صاحب التاج أيضاً بقوله : « قلت:ومنه الكَنَاشَةُ : الأوراق تجعل كالدفتر يقيَّد فيها الفوائد والشوارد للضبط . هكذا يستعمله المغاربة . واستعمله شيخنا — يعنى ابن الطيِّب الفاسيَّ اللغويَّ — فى حاشيته على هذا الكتاب كثيراً » ، يعنى حواشى ابن الطيِّب على القاموس .

أما الخفاجي (فى شفاء الغليل) فيضبطه بلفظ كُنَاش ، بضم الكاف وتخفيف النون بزنة غُرَاب ، ويقول : إنه لفظ سريانى معناه المجموعة والتذكيرة . وقد وقع هذا اللفظ كثيراً فى كلام الحكماء ، وسمَّوا به بعض كتبهم .

وببحثى فى « إخبار العلماء بأخبار الحكماء » للقفطى المتوفى سنة ٦٤٦ وجدته يذكر الطيِّب « يوسف الساهر » ويقول : « كان طبيبا فى أيام المكتفى الخليفة العباسى المتوفى سنة ٢٩٥ » ، ثم يسرد من تصانيف يوسف الساهر هذا : « كتاب الكناش » . وقال : « إنما سمي الساهر لأنَّ سرطاناً كان فى مقدم رأسه ، فكان يمنع النوم ، فلَقَّب الساهر من أجل ذلك » .

ويقول القفطى : وإذا تأمل متأمِّل كَنَاشه رأى فيه أشياء تدل على أنه كان به هذا المرض .

فهذا من أقدم التسميات . كما أن من أقدمها ما عثرت عليه في كشف الظنون ، من (الكناش المنصوري) للطبيب المعروف محمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣١١ صاحب الحاوي ، والطب الملوكي . ألف هذا الكناش للأمير منصور بن إسحاق بن أحمد الساماني المتوفى سنة ٣٠٢ .

وكذلك كناش أعين بن أعين الطبيب المصري، المتوفى سنة ٣٨٥ .

وأعتقد أني بذلك قد أطلت واستطردت في تعليل تسمية مذكراتي هذه باسم « كناشة النوادر » . ولكنني بذلك لم أخرج عن موضوع محاضرتي هذه .

وقد قيدت في هذه الكناشة على مدى اشتغالي بالبحث والتحقيق زهاء نصف قرن نحو ثلاثة آلاف مذكّرة هي رعوس مسائل ، أرجو إن مُدِّ لى فى أجل الحياة أن أنشرها مفصّلة على هذا النحو الذى أشرف بتقدمه .

فمن طريف ماقيّدته فى هذه الكناشة تفكير أسلافنا القدماء فى أمور حضارية يزهو بها عصرنا الحاضر ويعدّها من مفاخره .

جراحة التجميل :

جاء فى ترجمة الصحابى الجليل المقداد بن الأسود الكندى أنه كان عظيمَ البطن ، وكان له غلامٌ رومىّ ، فقال له : أشقّ بطنك ، فأخرج شيئاً من شحمه حتّى تلطّف - أى تصير رشيقاً - فشق بطنه

ثم خاطبه . فمات المقداد ، وهرب الغلام (١) .

ولعلّ هذا أول تفكير في جراحة البطن للتجميل ، نسمع به في عالمنا العربى القديم ، الذى سبق العالم الغربى فى كثير من أمهات الحضارة .

محو الأمية

كان العرب حراًصاً على إدماج أبنائهم فى التعليم ، ولاسيما حفظ القرآن الكريم ، بل على إجبارهم عليه ، استجابةً لأمر الكتاب . فاذا أفلت أحدُهم من قيد التعليم صغيراً رُدَّ إليه كبيراً .

جاء فى جمهرة أنساب العرب لابن حزم (٢) فى ذكر خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قوله : « وهو الذى أمر به يزيد بن عبد الملك أن يحمل إلى الكتاب حتى يتعلم القرآن مع الصبيان . فمات كمداً » .

فهذا سبقٌ عربى فى الحرص على استدراك تعليم من فاتته التعليم ، وفى حرص الولاة على تعميم التعليم .

تنظيم خدمة العملاء :

يزدحم الناس على العامل أو التاجر ، فيحدث ذلك اضطراباً أو تدمراً أو صراعاً ، لايعالجه إلا تنظيمُ العملاء ، وهو الذى انتهى الأمر فيه فى مدينتنا الحديثة بنظام الصفوف ، كما هو واقع الآن فى التكوين

(١) الإصابة ٨١٧٩ .

(٢) الجمهرة ٨٣ .

والمصارف ، ودور اللّهُ ونحوها .

فلننظر إلى هذا النص من كتاب الحيوان للجاحظ (١) :

وكان أهل الجريد يقولون : لانرى الإنصاف إلّا فى حانوت فرج الحجاج ، لأنه كان لايلتفت إلى من أعطاه الكثير دون من أعطاه القليل ، ويقدم الأول ثم الثانى ثم الثالث أبداً حتّى يأتى على آخرهم . على ذلك يأتیه من يأتیه . فكان المؤخر لايفضب ولايشكو .

خيال الظل :

وهو الأصل الأول للسینا المعاصرة ، إذ تتحرك الأشخاص والأشكال خلف ستر وقد سلّط عليها الضوء ، فتبدو صورُها متحركة من خلف الستر .

ومن أقدم النصوص التى سجلت فيها هذه الظاهرة ، قول ابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ أى منذ ثمانية قرون :

أینا خيال الظل أعظم عیرة لمن كان فى أوج الحقيقة راقى شخوص وأشكال تمر وتنقضى وتفنى جميعا والحرك باقى (٢)

رايات العرب :

قد نظن أن رايات العرب كانت ساذجة تتميز باختلاف ألوانها فحسب . والواقع أنه كان لمختلف القبائل فى أعلامها رموز وإشارات

(١) الحيوان ٧ : ٢٦٢ .

(٢) النجوم الزاهرة ٦ : ١٧٦ .

خاصة . قال المرزوق في شرح المفضليات : « كانت راية تميم على صورة العقاب ، وراية بنى أسد على صورة الأسد (١) » .

أعياد الميلاد :

وجدتُ الاحتفال بها قديماً قبل سنة ٢٠٩ وعلى صورة رائعة غير مانشهده اليوم .

قال المبرد : كان سعيد بن سلم إذا استقبل السنة التي يستقبل فيها عدد سنيه ، أعتق نَسَمَة ، وتصدق بعشرة آلاف درهم : فقيل لمديني : إنَّ سعيد بن سلم يشتري نفسه من ربه بعشرة آلاف درهم . فقال المديني : إذن لايبعه (٢) .

وكانت وفاة سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي سنة ٢٠٩ كما في النجوم الزاهرة .

وقد نظن أنَّ الاحتفال بعيد ميلاد المسيح بدعةً حديثة ، وفي الحق أنه بدعة قديمة جداً . ففي كتاب التحف والهدايا للخالدين (٣) :
كتب الحسين بن الضحاك إلى أحمد بن يوسف الكاتب ليلة عيد الميلاد ، يستهديه شمعاً :

(١) شرح المفضليات ٣٤٧ دار المعارف .

(٢) كامل المبرد ٤٣٣ ليبسك .

(٣) التحف والهدايا ص ٩٧ .

وليلة ميلاد عيسى المسيح ح قد طالبتني بميثاقها
فهذي قدوري على نارها وفاكحتي ملء أطباقها
وبنت الدنان فقد أبرزت من الخدر تجلّي لعشاقها
فكن مهدياً لي فدتك النفوس فجوذك ممسك أرماقها
نظائر صفراً غدت فتنة بلطف أنامل حذاقها
ومثل الأفاعى إذا ألهمت وللرؤم زرقه أحداقها
ولم أر من قبلها أنفساً تذيب الجسوم بإحراقها
وإن مرضت لم يكن برؤها بشيء سوى ضرب أعناقها

وكانت وفاة أحمد بن يوسف الكاتب وزير المأمون سنة ٢١٣

المرأة :

من أعجب ما وجدته في النصوص القديمة ما ذكره صاحب
القاموس في مادة (حسن) أنه كان لعبد الملك بن مروان وهو من هو ،
مرجلة تتعهد شعره وترجله . ولا يقف صاحب القاموس عند ذلك بل
يعين اسمها فيقول : « واسمها حسينة » .

وهذا مظهر حضاري ليس من السهل أن يدور بخلد أحد من
الباحثين .

و « حسينة » أيضاً : علم نادر من أعلام النساء ، لم أجد نظيره
إلا في « حسينة اليسارية » صاحبة ابن ميّادة الشاعر . وكانت جميلة ،
منسوبة إلى آل يسار من موالى عثمان رضى الله عنه . وكانت حسينة هذه
عند رجل من قومها يقال له عيسى بن إبراهيم بن يسار . وكان ابن ميّادة
يزورها . وفيها يقول :

سَتَّائِنَا حُسَيْنَةَ حَيْثُ شَعْنَا وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْوْفُ بَنِي يَسَارٍ

ودخل عليها زوجها عيسى يوماً فوجد ابنَ مِيَّادَةَ عندها ، فهمَّ به هو وأهلُها ، فقاتلهم ابن مِيَّادَةَ ، وعاونته عليهم حُسَيْنَةُ صاحبُته حتَّى أفلت ، وقال في ذلك :

لَقَدْ ظَلَّتْ تَعَاوَنِي عَلَيْهِمْ صَمَوْتُ الْجَبَلِ كَاطِمَةُ السَّوَارِ
وَقَدْ غَادَرْتُ عَيْسَى وَهُوَ كَلْبٌ يَقْطَعُ سِلْحَهُ خَلْفَ الْجِدَارِ (١)

أَضْخَمَ مَسِيرَةَ لِلنِّسَاءِ :

كانت وفاة الإمام العظيم أحمد بن حنبل في بغداد سنة ٢٤١ مَثَارَ حَزَنِ وَأَسَى فِي رُبُوعِ بَغْدَادِ . وَوَقَعَ الْمَأْتَمُ وَالتَّوْحُ فِي أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ مِنَ النَّاسِ : الْمُسْلِمِينَ ، وَالْيَهُودَ ، وَالنَّصَارَى ، وَالْمَجُوسَ ، كَمَا يَقُولُ الْبَغْدَادِيُّ فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ (٢) :

وَيُرَوَّى بِسَنَدِهِ إِلَى بَنَانِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَصْبَانِيِّ أَنَّهُ حَضَرَ جِنَازَةَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مَعَ مَنْ حَضَرَ . قَالَ : فَكَانَتْ الصَّفُوفُ مِنَ الْمِيدَانِ إِلَى قَنْطَرَةِ رُبْعِ الْقَطِيعَةِ ، وَحَزَرَ مِنْ حَضَرِهَا مِنَ الرِّجَالِ ثَمَانِمِائَةَ أَلْفٍ ، وَمِنَ النِّسَاءِ سِتِّينَ أَلْفَ امْرَأَةٍ .
فَأَيُّ ضَخَامَةٍ هَذِهِ ، وَأَيُّ حَضَارَةٍ تِلْكَ ، وَأَيُّ تَنْسِيقٍ وَأَيُّ نِظَامٍ ؟؟

(١) الْأَغَالِي ٢ : ١١٠ .

(٢) تَارِيخُ بَغْدَادِ ٤ : ٤٢٢ .

نص نادر في النساء :

أورد البخارى في كتاب المغازى (١) في غزوة الطائف ، أنَّ أمَّ سلمة رضى الله عنها قالت :

دخل علىَّ النبىُّ — ﷺ — وعندى مخنث ، فسمعه يقول لعبد الله بن أمية : يا عبد الله ، أَرَأَيْتَ أَنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ ، فَعَلَيْكَ بَابُةٌ غِيلَانٌ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدِيرُ بِثَمَانٍ . وقال النبىُّ ﷺ : « لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُمْ » .

والذى يعيننا في هذا النص هو تفسير « تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدِيرُ بِثَمَانٍ » ما الأربع وما الثمانى ؟ وكثيراً ما سئلت عن هذا التأويل . وقد أورده ابن حجر في فتح البارى (٢) وقال : معناه أنها تقبل بأربع من العُكَن . والعكنة ، بضم العين : ما نطوى وتثنى من لحم البطن سِمْنًا . وأما إدبارها بالثمانى فلأن أطراف العُكن الأربعة التى فى بطنها تظهر ثمانية فى جنبيها : أربعة عن يمين ، وأربعة عن شمال .

وقد عثرت على رواية أخرى فى اللسان (ست) : « فَإِنَّهَا تَمْشَى عَلَى سِتٍّ إِذَا أَقْبَلَتْ ، وَعَلَى أَرْبَعٍ إِذَا أُدْبِرَتْ » . يعنى بالست يَدَيَّهَا وَتُدْبِرُهَا وَرِجْلَيْهَا . أى إنها لعظم ثديها ويديها كأنها تمشى مُكِبَّةً . والأربع رجلاها وأليتها ، وأنَّهما كادتَا تَمْسَانِ الأرضَ لِعِظَمِهما .

(١) صحيح البخارى ٥ : ١٥٦ .

(٢) فتح البارى ٨ : ٢٥ / ١٠ : ٢٨٠ .

تأصيل بعض الكلمات :

١ — البَلَّاط بمعنى قصر الملك أو الخليفة . كثيراً ما كنّا نقرأ :
تشريفات البلاط ، أخبار البلاط ، البلاط الملكي . والمعروف في اللغة أنَّ
البلاط كسحاب : الأرض المستوية الملساء . وهو أيضاً : الحجارة التي
تفرش في الدار .

وهو كذلك كلُّ أرض فُرِشت بالحجارة أو بالأجر . وفي اللغة
أيضاً أن البلاط اسم لعدّة مواضع وقرى ، منها بلاط مدينة الرسول الكريم
بين المسجد والسُّوق ، وهو موضعٌ مبلّط . فالكلمة عربية قديمة ، كما أن
استعمالها بمعنى القصر قديمٌ جداً كذلك . وجدته عند المسعودي المتوفى
سنة ٣٤٥ ، عند الكلام على انتزاع نقفور للملك من رِبنى امرأة أليون
ابن قُسطنطين في سنة ١٨٧ ، وهى في بلاط بُنتة بالقسطنطينية . يقول
المسعودي :

« والبلاط : القصر . وفي هذا البلاط ميناء عليه سلسلة ، فيه
ينزل رُسل العرب إذا قَدِموا للفداء (١) » .

وجاء في المعجم الوسيط أن البلاط قصر الحاكم وحاشيته ، وذكر
أنَّ الكلمة معربة . والقول بأنها معربة مع أنها عربية اللفظ وعربية
الاستعمال أمرٌ يحتاج إلى تصحيح .

فقد ورد في تسمية المواضع العربية (بيت البلاط) من قرى
دمشق بالغوطة . وكذلك (البلاط) : قرية بحلب ، يقول فيها الشاعر :
لولا رجاؤك مازرنا البلاط ولا كان البلاط لنا أهلاً ولا سكناً

(١) التنبيه والإشراف للمسعودي ١٤٢ .

ودار البلاط : موضع بالقسطنطينية كان سيف الدولة يحبس فيه الأسراء ، وقد ذكره المتنبي في شعره كما ذكره أبو العباس الصّفرى شاعر سيف الدولة ، وكان محبوساً ، فضربه مثلاً وقال :

أرأيتى فى حبسى مقيماً كأننى ولم أغز فى دارِ البلاط مُقيم
وما بالنّا نذهب بعيداً وشاعرنا الجاهلى أبو ذؤادٍ الإيادى يذكر
البلاط بمعنى القصر المشيد فى قوله (١) :

وأرى الموت قد تدلّى من الحَضِرِ على ربّ أهله السّاطرون
صرعته الأيام من بعد مُلكٍ ونعيمٍ وجوهرٍ مكنونٍ
ولقد كان فى كتائبٍ تحضُرُ وبلاطٍ يشاد بالآجرون

البورى ضرب من السمك :

وهى تسمية لنوع من السمك شائعة فى مصر . وقد يظن بعضهم أنها تسمية حديثة ، حتّى ذهب كثير إلى أنها نسبة إلى بورسعيد . وإنّما هى تسمية قديمة جداً ، يرجع العهد بها إلى ما قبل زمن ياقوت بن عبد الله الحموى المتوفى سنة ٦٢٦ قال فى معجم البلدان : « بورة : مدينة على ساحل بحر مصر قرب دمياط ، تنسب إليها العمائم البورية والسمك البورى ، ومنها محمد بن عمر بن حفص البورى » .

الشورية والشورجى :

الشورية هى بالعربية الحساء أو المرق ، ولا علاقة لها بمادة (شرب) العربية .

(١) ديوان أبى ذؤاد ٣٤٧ والتاج واللسان (بلط) والمعرب للجواليفى ٢١ .

جاء في الفتح الوهبي (١) وهو شرح لتاريخ أئى نصر العتبي عند ذكر مجاعة وقعت بنيسابور سنة ٤٠١ :

« الشورباجه فارسى معرب ، بمعنى المرق » . وأنشد قول أئى محمد الزوزنى :

والبَابَ أَغْلَقَهُ عَلَيَّ لَكَ مَوْثِقًا مِنْهُ رِتَاجَهُ
لَا يَقْتَضِيكَ الْجَائِعُو نَ فَيَطْبُخُونَكَ شُورَبَاجَهُ

وفى معجم استينجاس (٢) أن شورباج تعريب للفارسية القديمة « شُوربا » . ومن طرق التعريب عند العرب زيادة الجيم فى نهاية الكلمات المعربة ، كما قالوا فى مؤزه بمعنى الخُفَّ « مَوْزَج » وفى نَشَاسْتَه بمعنى النشا : « نَشَاسْتَج » ، وفى بَنَفْشَه لتلك الزهرة « بَنَفْسَج » ، وفى نِهْرَه بمعنى الباطل « بَهْرَج » ، وفى ديبا لضرب من الحرير : « ديباج » .
أما الشُوربَاجى فهى نسبة تركية إلى « شوريا » لصانعها أو القيم عليها .

والمعجم الوسيط يجعل الشُّرْبَة عَرَبِيَّة مَوْلْدَة إذ قال : « الشُّرْبَة : الحُمْرَة فى الوجه ، ومِقْدَار مَائِرُوى من الماء ، والحَسَاء . مولد (٣) » .
والحقُّ أنها فى استعمالها بمعنى الحَسَاء معربة تعريباً حديثاً ، مأخوذة من التركية الآخذة من الفارسية . وعربيتها : المَرْق والحَسَاء .

(١) الفتح الوهبي ٢ : ١٢٨ وهو من المراجع النادرة التأليف ، فقلَّ أن نجد شروحا لكُتب التاريخ .

(٢) المعجم الفارسى الإنجليزى لاستينجاس ص ٧٦٥ .

(٣) يعنى أن استعمالها فى معنى الحساء استعمال مولد .

الفَذْلُكَةُ :

في القاموس : « فَذْلَكَ حَسَابُهُ : أَنَّهُاءُ وَفَرَّغَ مِنْهُ ، مَخْتَرَعَةٌ مِنْ قَوْلِهِ إِذَا أَجْهَلَ حَسَابُهُ : « فَذَلِكَ كَذَا وَكَذَا » . وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْكَلِمَةَ مَنْحُوْتَةٌ .

وَمَرَّجِعُ صَاحِبِ الْقَامُوسِ هُوَ نَصُّ الصَّاعَانِي الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٥٠ فِي التَّكْمِلَةِ ٥ : ٢٢٧ وَبَعْدَهُ فِي التَّكْمِلَةِ : « وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ مِثْلُ : فَهَرَسَ الْأَبْوَابَ فَهَرَسَةً ، إِلَّا أَنَّ فَذْلَكَ ضَارِبٌ بَعْرِقٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ » .

وَصَاحِبُ الْقَامُوسِ وَالصَّاعَانِي كِلَاهُمَا لَمْ يَنْصُ عَلَى الْفَذْلُكَةِ وَإِنْ كَانَ مَفْهُومًا أَنَّهَا جُمْلَةُ الْحِسَابِ وَالْعَدَدِ .

وَذَكَرَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ « الْفَذْلُكَةُ » ، وَفَسَّرَهَا بِأَنَّهَا مُجْمَلٌ مَا فَصَّلَ وَخِلَاصَتُهُ « وَقَرَنَاهَا بِعِبَارَةِ « مُحَدَّثَةٌ » ، مَعَ أَنَّ الْكَلِمَةَ مَوْلُودَةٌ تَوَلِيدًا قَدِيمًا جَدًا . فَقَدْ وَجَدْتَهَا فِي الْفَهْرَسْتِ لِابْنِ النَّدِيمِ ^(١) بِمَعْنَى نِهَآيَةِ التَّأْلِيفِ وَحَصِيلَتِهِ . قَالَ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي عَمَرَ الزَّاهِدِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٤٥ : « ثُمَّ جَمَعَ النَّاسُ عَلَى قِرَاءَةِ أَبِي إِسْحَاقَ الطَّبْرِي ، وَسَمَّيَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ الْفَذْلُكَةَ » .

وَكَانَتْ وَفَاةُ ابْنِ النَّدِيمِ أَيْضًا سَنَةَ ٣٨٥ فَالْكَلِمَةُ عَمَرُهَا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ . وَلَيْسَتْ مُحَدَّثَةٌ كَمَا ذَكَرَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ .

(١) الْفَهْرَسْتُ لِابْنِ النَّدِيمِ ١١٣ .

كلمة الصابون :

في المعجم الوسيط أن الصابون الذى تُغسل به الثياب والأبدان ونحوها كلمة دخيلة . وفي القول بأنها دخيلة نظر . فصنيع صاحب القاموس يفهم منه أن الكلمة عربية ، إذ يقول : « والصابون معروف حارٌ يابس مُفرح للجسد » .

وصاحب شفاء الغليل لم يذكره فى قليل أو كثير . وهو إيجاء بأنه عربى .

أما الجوالقي فى المعرب ^(١) فقال إنه أعجمى ، يعنى أنه معرب . وهو فى ذلك موافق لابن دريد (٣٢١) الذى قال فى الجمهرة ^(٢) : « فأما طالوت وجالوت وصابون فليس بكلام عربى ، فلا تلتفت إليه . وإن كان طالوت وجالوت فى التنزيل ، فهما اسمان أعجميان . وكذلك داود » . وقال صاحب اللسان « : والصابون الذى تُغسل به الثياب معروف . قال ابن دريد : ليس من كلام العرب » .

وجاء الأزهري بعد ابن دريد بنحو نصف قرن فذكر أنه معرب .

وكان الصابون معروفا زمان ابن قتيبة المولود سنة ٢١٣ يقول فى كتابه المعارف ^(٣) : « وأول من عمل الصابون سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام » .

(١) المعرب للجوالقي ٥٤٠ .

(٢) جمهرة اللغة ٣ : ٣٩٠ .

(٣) المعارف لابن قتيبة ٢٤١ .

فكيف يقال في كلمةٍ مثل هذه إنها دخيلة ؟ ! لعل أقل ماتوصف به أنها معربة ، ومعربة تعربيا قديما أصيلا .

ولقد أنصفها العلامة ابن الطيّب الفاسي شيخ صاحب تاج العروس إنصافا بيّنا ، قال صاحب تاج العروس : « قال شيخنا — يعني ابن الطيب — : هو مما توافقت فيه جميع الألسنة العربية والفارسية والتركية وغيرها » .

ولقد ذهب استينجاس في معجمه ٧٧٧ إلى أن الكلمة في الفارسية مأخوذة من العربية ورمز لها بالرمز A .

في مجال التعبير :

كثيرا ما يحار المرء في اختيار اللفظ أو العبارة ليعرب عما في نفسه .

١ — مثال ذلك أن يريد البكاء على عزيز عليه فلا تحببه عينه ولا دمعته . وقد وجدت في اللسان « الليث : التغبض : أن يريد الإنسان البكاء فلا تحببه العين . قال أبو منصور : وهذا حرف لم أجده لغيره » ونحوه في القاموس .

٢ — ويريد أن يعبر عن من يسخر به فيستعمل حركة معينة كأن يحرك له أنفه ويقبضها .

وقد وجدت العرب قد عبروا عن هذا المعنى الدقيق المشاهد في كل يوم . ففي اللسان : « ابن الأعرابي : كنّص إذا حرك أنفه استهزاء . ويقال كنّص في وجه فلان ، إذا استهزأ به » . ونحوه في القاموس .

٣ — ويريد أن يعبر عن الواحدة من العظم بلفظ العظيمة ، فيزجره

علماء اللغة المعاصرون ، ويأخذونه بأن يقول « عظم » للجمع وللواحد أيضاً إن أراد .

وقد وجدت في تهذيب الأزهري في مادة (سهم) نقلا عن النضر ابن شُمَيْل تلميذ الخليل ، وكان ممن أقام بالبادية دهرًا طويلا مقداره أربعون سنة ، وجدت هذا النص في مجال الكلام على سهام العرب : « والمريخ : الذى على رأسه العُظْمِيَّة ، يرمى بها أهل البصرة بين الهدفين » .

ونقل هذا النص عنه صاحب اللسان . ولا ريب أن لفظ « العُظْمِيَّة مصغر عن مؤنث هو العظمة ، فتكون العظمة واحدة للعظم .

٤ — ويتردد في ذكر أيام العرب ومغازيها في التعبير عن قلة القوم بأنهم « أكلة جزور » . وقد حدث هذا في غزوة بدر الكبرى ، حين قال أبو جهل لجماعة قريش : « إن محمداً وأصحابه أكلة جزور » .

وهي عبارة تحتاج إلى تفسير لم تذكره المعاجم . وليس أعلى وأوثق من تفسير الرسول الكريم لها ، حين سأل الغلامين اللذين وُجدا على الماء ، قال لهما : كم القوم ؟ قالا : لا ندرى . قال : كم ينحرون كل يوم ؟ قالا : يوماً تسعاً ويوماً عشرة . فقال رسول الله ﷺ : « القوم فيما بين التسعمائة والألف » .

وتفسيره أن أكلة الجزور يكونون مائة عداً .

٥ — وكثيراً ما نسمع هذا القول في التعبير عن هوان الرجل الكريم في بلده : « ليس لنبيّ كرامة في وطنه » .

ونظنّه حكمة حديثة ، أو نرجعه إلى عصور الإسلام الأولى على أكثر تقدير . والحقّ أنه أقدم من ذلك بكثير . عثرت عليه في إنجيل يوحنا (١) . ونصه : « وبعد اليومين خرج من هناك ومضى إلى الجليل ، لأنّ يسوع نفسه شهد أنه ليس لنبيّ كرامة في وطنه » .

وفي ظلّ هذا المعنى يقول المتنبي فيما قال في صباه :

أنا في أمة تداركها الله غريبٌ كصالح في ثمود

وهو مسبوق في هذا بقول أبي تمام :

كان الخليفة يوم ذلك صالحاً فيهم وكان المشركون ثموداً

من نوادر التسمية :

لأهل المغرب والأندلس بعض تسمياتٍ لاتجری على المؤلف . فنجد من أسمائهم : حمّود . ومنهم بنو حمّود الأندلسيون المنتمون إلى حمّود بن ميمون بن أحمد بن علي . وكان جدّهم أحمد بن علي هذا يسمّى حموداً أيضاً كما في جمهرة ابن حزم .

ومن أسمائهم أيضاً « عبّود » . وحمود وعبود تسميتان عربيتان فصيحتان . ومن ضُرب المثل به من العرب « عبّود » قالوا فيه : « أنوم من عبّود » . وكان عبداً حطاباً أسود ، فعُبر في محتطبه أسبوعاً لم ينم ، ثم

انصرف فبقى أسبوعا نائما . فضُربَ المثل به لمن ثقل نومه .

وإذن فليس الأمر غرابة التسمية فحسب . ولكنّي وجدت نصا لأبى حيان الأندلسي في كتابه « النضار » الذى ذكر فيه أول حاله واشتغاله ، ورحلته وشيوخه ، يقول فيه : « وهم يسمون عبد الله عبُودا ، ومحمّدا حمُودا » ذكر هذا النص السيوطى في البغية (١) .

ونستطيع من نصّ ابن حزم السابق أن نقول : إنهم يسمون محمّدا أيضا حمُودا ، كما سموا أحمد حمُودا . فكأن هذه الصيغة عندهم تسمية تدليل ، كما هو الشائع في التسمية في وقتنا هذا .

وأهل المغرب والأندلس يتسمون بزيدون وحمدون وفتحون ، ورحمون ، وحسُون ، وحفصون ، وسمحون .

وتعليل هذه التسمية قد يرجع إلى إرادة التفخيم بصيغة كصيغة الجمع . أو هو مَطْلٌ ، أى فى الإعراب مع التنوين . وتُعَرَّب هذه الأسماء إعراب الممنوع من الصرف . وفى الأشمونى (٢) أن أبا على يمنع صرفها للعلمية والعجمة ، ويرى أن حمدون وشبهه من الأعلام المزيد فى آخرها وأو بعد ضمة ، ونون لغير جمعية ، لا يوجد فى استعمال عربيّ مجبول على العربية ، بل فى استعمال عجمى حقيقة أو حكما ، فألحق بما منع صرفه للتعريف والعجمة المحضة .

وهذا أيضا من النصوص النحوية النادرة .

وفيما يتعلق بالكنى والألقاب ، قال أبو حيان فى تفسيره ، عند قوله تعالى : « ولا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ » . قال :

(١) بغية الوعاة للسيوطى ٦١ .

(٢) شرح الأشمونى للألفية ٣ : ٢٦٣ .

« وفي الحديث : كُنُوا أَوْلَادَكُمْ . قال عطاء في تعليل ذلك : مخافة الألقاب . وعن عمر : أشيعوا الكنى فإنها سنة » .

ثم يقول أبو حيان : « ولا سيما إذا كانت الكنية غريبة لا يكاد يشترك فيها أحد مع من تكنى بها في عصره ، فإنه يطير بها ذكره في الآفاق ، وتتهادى أخباره الرفاق » .

ويستدل أبو حيان على أثر الكنية من واقع الشخصى بقوله :

« كما جرى في كنيى بأبى حيان ، واسمى محمد ، فلو كانت كنيى : أبا عبد الله ، أو أبا بكر ، مما يقع فيه الاشتراك لم أشتهر تلك الشهرة ^(١) . وهذا نص غريب يصدر من عالم جليل له علمه وفضله ، يقدم لنا دراسة نفسية ، في بعض أسباب الشهرة . ولم تر مثلاً هذا النص من قبل ولا من بعد لعالم فاضل . وقد سبقه في هذه الشهرة أبو حيان التوحيدى على بن محمد بن العباس المتوفى سنة ٤١٤ .



(١) تفسير أبى حيان ، البحر المحيط ٨ : ١١٣ . وكانت وفاة أبى حيان الأندلسى النحوى المفسر سنة ٧٤٩ بالقاهرة وهو محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان .

من كُتَّاشَةِ التَّوَادِرِ

- ٢ -

رجعتُ إلى كُتَّاشَتِي الَّتِي سَجَّلْتُ بِهَا نَوَادِرَ رَعُوسِ الْمَسَائِلِ لِأَصِلَ بِمَحَوِّ
اليومِ بَبَحْوثِ الْأَمْسِ ، حِينَ تَقْبَلُ مُؤْتَمَرُ الْعَامِ الْمَاضِي كَلِمَتِي الْمَتَوَاضِعَةَ بِمَا
عَدَدْتَهُ قَبُولًا حَسَنًا .

وهذه سلسلة أخرى مما عَنَّ لِي فِي أَثْنَاءِ التَّقْلِيلِ .

ظواهر خضارية :

من مظاهر تشجيع طلبة العلم ، مَأْيُورَى عَنْ الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ شَرَفِ
الدِّينِ عَيْسَى بْنِ الْعَادِلِ بْنِ أَيُّوبَ ، صَاحِبِ دِمَشْقَ .

قال ابن خُلِّكَانَ : وَكَانَ الْمُعْظَمُ يُحِبُّ الْأَدَبَ كَثِيرًا ، وَمَدَحَهُ
جَمَاعَةُ مِنَ الشُّعْرَاءِ فَأَحْسَنُوا فِي مَدَحِهِ ، وَكَانَتْ لَهُ رَغْبَةٌ فِي فَنِّ الْأَدَبِ ،
كَانَ قَدْ شَرَطَ لِكُلِّ مَنْ يَحْفَظُ الْمَفْصَلَ لِلزُّخْرَى مِائَةَ دِينَارٍ وَخِلْعَةٍ ،
فَحَفِظَهُ لِهَذَا السَّبَبِ جَمَاعَةٌ . وَرَأَيْتُ بَعْضَهُمْ بِدِمَشْقَ ، وَالنَّاسُ يَقُولُونَ :
إِنَّهُ كَانَ سَبَبَ حِفْظِهِمْ لَهُ هَذَا .

(*) انظر التعقيبات على البحث في محاضرات مؤتمَرِ الدَّورَةِ السَّادَةِ
وَالْأَرْبَعِينَ (جُلُوسَةُ السَّبْتِ) (الْعَلَنِيَّةُ) ٥ مِنْ جَمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ١٤٠٠ هـ الْمَوَافِقُ ٢٢ مِنْ
مَارَسِ سَنَةِ ١٩٨٠ م) . وَقَدْ نُشِرَ هَذَا الْبَحْثُ فِي الْجُزْءِ ٤٥ مِنْ مَجَلَّةِ الْمَجْمَعِ بِتَارِيخِ جَمَادَى
الْآخِرَةِ سَنَةِ ١٤٠٠ الْمَقَابِلِ مَآيُو سَنَةِ ١٩٨٠ .

يقول ابن خلكان : « ولم أسمع بمثل هذه المنقبة لغيره » . فهكذا كانت عناية الناس بعلوم العربية .

ومن طريف ما يروى عن يحيى بن خالد البرمكى ، أنه كان يعقد امتحاناً للشعراء ليرتب لهم الجوائز حسب إتقانهم ، وجودة أشعارهم . وجعل ذلك إلى أبان بن عبد الحميد اللاحقى .

ويروى أبو الفرج (فى الأغاني ^(١)) أن أباناً هذا جعل أبا نواس فى مرتبة لم يرض عنها أبو نواس ، فهجاه بأبيات يقول فيها :

جالست يوماً أبانا لا ذرَّ ذرَّ أبانٍ
حتى إذا ماصلة الـ لأولى دنت لأوانٍ
فقام ثم بها ذو فصاحة وبيانٍ
فكل ما قال قلنا إلى انتهاء الأذانٍ
فقال : كيف شهدتم هذا بغير بيان
لأشهد الدهر حتى تُعاينَ العينان
فقلت : سبحان ربى فقل : سبحان مانى
وكان أبان هذا ممن يرمى بالزندقة .

الإرشاد الصحى :

فى عصرنا هذا تظهر الجهود المكثفة لمحاربة التدخين ، وتتعاون وسائل الإعلام فى الدعوة إلى محاربهته . وقد قام أسلافنا العلماء من قديم بالدعوة إلى وادّه فى مهده . وفى ذلك يقول محمد بن عبد المعطى الإسحاقى المتوفى سنة ١٠٦٣ فى كتابه (أخبار الأول ، فىمن تصرف فى

مصر من أرباب الدول (١) وهو يذكر على باشا الولى التركى من قبل الدولة العثمانية سنة ١٠١٠ ، يقول : « وفى زمنه ظهر الدخان ، المضرُّ بالأبدان ، اليابس الطبايع ، الذى لاشئ فيه من الانتفاع ، المبطل لحركة الجماع ، المسود للأسنان ، المهرب ملائكة الرحمن . بل ذكر أكثر من أكثر منه أن عاقبته وخيمة ، ومداومة شربه ذميمة ، يورث التئن فى الفم والمعدة ، ويظلم البصر ، ويطلُّ بخاره على الأفدة . ومن زعم أن شربه محرق للبلغم ، فقد أخطأ فيما زعم ، بل ذم » . إلى آخر ما قال فى أسجاعه .

الجراحة الدقيقة :

ونستطيع أن نسميها « جراحة التجميل » وقد عرفها العرب قديما وبرعوا فيها .

يقول الجاحظ (٢) :

رأيت كلبا مرة فى الحى ونحن فى الكتاب ، فعرض له صبي يسمى مهدياً من أولاد القصابين ، وهو قائم يحو لوحه ، فعض وجهه فتقع ثنيته دون موضع الجفن من عينه اليسرى فخرق اللحم الذى دون العظم إلى شطر خده ، فرمى به ملقياً على وجهه وجانب شقه ، وترك مقتلته صحيحة وخرج منه من الدم ما ظننت أنه لا يعيش معه ، وبقي الغلام مبهوتاً قائماً لأينيس ، وأسكنه الفزع ، وبقي طائر القلب . ثم خيط ذلك الموضع ، ورأيت بعد شهر وقد عاد إلى الكتاب وليس فى

(١) أخبار الأول للإسحاق ص ١٦٦ .

(٢) الحيوان ٢ : ١٤ .

وجهه من الشتر إلا موضع الخيط الذى قد خيط .

ويذكر الجاحظ أيضا فى الحيوان (١) تجربة فى جراحة العظام عرفها الناس فى زمانه إذ يقول :

« وإذا نقص من الإنسان عظم واحتيج إلى صولته فى بعض الأمراض لم يلتحم به إلا عظم الخنزير » .

ومع سداجة هذا القول ، لما نعرفه اليوم من التحام عظم الإنسان بعظمه المأخوذ منه نفسه ، أو من إنسان آخر ، إنَّ هذا القول يصح أن يكون موضع تجربة فى عصرنا هذا .

وليس نجاسة الخنزير بممانعة من استعمال أعضائه لضرورة العلاج ، فقد أجاز الفقهاء خرز القرب والأسقية بشعر الخنزير ، لماله من مزية واضحة . وفى المغنى لابن قدامة المقدسى (٢) « رخص فيه الحسن ، ومالك ، والأوزاعى ، وأبو حنيفة ، لأنَّ الحاجة تدعو إليه » .

والخنزير نجس العين فى جميع الأديان كما فى سفر اللاويين ١١ : ٧ والثنية ١٥ : ٨ وإشعيا ٦٥ : ٤ وإنجيل متى ٧ : ٦ و ٣٢ : ٣٢ ومرقس ٥ : ١٣ ولوقا ٨ : ٣٣ وكما هو فى الشريعة الإسلامية بإجماع فقهاءها ، استناداً إلى نصوص القرآن والحديث .

وقد وجدت القول بنجاسته تمتد جذوره إلى عقيدة قدماء المصريين فيما قبل سنة ٤٤٤ قبل الميلاد ، إذ يروى لنا المؤرخ اليونانى

(١) الحيوان ٤ : ٩٥ .

(٢) المغنى للمقدسى ١ : ٨٢ .

هيرودوتس الملقب بأبى التاريخ ، فى كتابه المترجم بقلم حبيب بسترس (١) ما نصه :

والمصريون يحسبون الخنزير نجساً — أى يعدونه — فإذا اتفق لأحد أن يمسّ خنزيراً ولو ماراً به ، يبادر حالاً إلى النهر وي طرح نفسه وثيابه ويغتسل . ولذلك لايسمح لرعاة الخنازير ، وإن كانوا مصريين ، أن يدخلوا الهياكل ، ولا أحد يزوجهم ابنته ، ولا يتزوج منهم ، بل يتزوجون بعضهم من بعض . ولا يؤذن للمصريين أن يذبحوا الخنازير إلا للقمر وباخوس ، وذلك فى وقت واحد ، أعنى فى يوم مخصوص من السنة يكون القمر فيه بدرًا ، وحينئذ يأكلون من لحمه .

ثم يقول متسائلاً : ولكن لماذا يكره المصريون الخنازير فى سائر الأعياد ويذبحونه فى العيد المذكور فقط ؟ يحتجون فى ذلك حجة لايناسب أن أوردها وإن كنت لأجهلها .

قلت : وأنا أقتدى بقوله أيضاً ، فلا يناسب أن أوردها وإن كنت لأجهلها . وهى مسطورة فى حواشى المترجم لكتاب هيرودوتس .

الإحصاء المدنى :

من مظاهر الحضارة الرشيدة العناية بالأرقام فى مختلف الزوايا ، ولايستتب نظام أو حكم دون أن يعتمد على الأرقام فى تنظيم شئون الدول .

وقد عثرت على نص فى رسائل الجاحظ (٢) يذكر فيه أن آل أبى

(١) كتاب هيرودوت ص ١٣١ .

(٢) رسائل الجاحظ ٤ : ١٢٣ .

طالب أحصوا منذ أعوام وحُصِّلوا ، فكانوا قريبا من ألفين وثلاثمائة ، ثم لايزيد عدد نسائهم على رجالهم إلا دونَ العُشر . وهذا عَجَب .

يشير الجاحظ بهذا إلى فضيلة تُخصَّ بها الطالبيون ، وهى فضيلة الإِذكّار ، أى إنجاب الذكور بكثرة ، مع أن المألوف فى النسل فى عالم الإنسان وعالم الحيوان والنبات أن يزيد عدد الإناث على عدد الذكور زيادة كبيرة . حكمة بالغة من الخالق جل وعلا ، للحفاظ على بقاء النوع .

ثم يذكر لنا الجاحظ صورةً من طرق الإحصاء الدقيق فيقول :

وإن كنتَ تريد أن تتعرف فضل البنات على البنين ، وفضل إناث الحيوانات على ذكورها . فابدأ فخذ أربعين ذراعاً من عن يمينك ، وأربعين ذراعاً من عن يسارك، وأربعين خلفك وأربعين أمامك ، ثم عدّ الرجال والنساء حتى تعرف ماقلنا . فتعلم أن الله تعالى لم يُخلِّل للرجل الواحد من النساء أربعاً ثم أربعاً متى وقعَ بهم موتٌ أو طلاقٌ ثم كذلك للواحد مابين الواحدة من الإماء إلى مايشاء من العدد ، مجموعاتٍ ومفترقات إلا لحكمةٍ ، وذلك لتلايقين إلا ذوات أزواج .

أليس هذا قمةً من قمم وسائل الإحصاء ؟ !

استعمال الشوكة والسكين :

ومن المظاهر الحضارية مانظنه محدثاً ، وهو قديم جداً ، ومن ذلك تناول الطعام بالشوكة والسكين .

نجد في كتاب (الرد على الشعوية) لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ (١) وهو يوازن بين طريقتي تناول الطعام عند العرب والفرس ، نصاً يقول فيه وهو يعيب الفرس :

« وأما أكلهم بالبارجين والسكين فمفسدٌ للطعام ، ناقصٌ للذَّته . والناس يعلمون ، إلا مَنْ عاند منهم ، وقال بخلاف ما تعرفه نفسه ، أنَّ أطيبَ المأكول ما باشرته كفُّ آكله ، ولذلك خلقت الكفُّ للبطش والتناول ... والتقدُّر من اليد المطهَّرة ضعف وعجب . وأولى بالتقدير من اليد : الريق والبلغم والنخاع الذي لا يسوغ الطعام إلَّا به . وكف الطباخ والخباز تباشره . والإنسان ربَّما كان منه أقلَّ تقدراً وأشدَّ أنسا .

تعليم الحيوان :

لكلِّ حيوان مما خلق الله قدرٌ من الذكاء قلَّ ذلك أو كثر ، حتى الحمارُ وهو مضيرب المثل في الغباء ، أمكن للإنسان أن يلج به باب التعليم والتدريب .

ومما يروى عن القدماء في هذا المجال ، ما كان ممن يُدعى : الأسود الكذاب العنسى : أحد المتنبئين باليمن في صدر الإسلام ، وكان يلقب « ذا الحمار » . يقول المسعودي في التنبيه والإشراف (٢) : « كان له حمارٌ قد راضه وعلمه ، فكان يقول له : اسجد فيسجد . ويقول له : اجث ، فيجثو . وغير ذلك من أمور كان يدعها ، ومخاريق كان يأتي بها ، يجتذب بها قلوب متبعية .

(١) انظر رسائل البلغاء لمحمد كرد علي ص ٣٧٠ .

(٢) التنبيه والإشراف ص ٣٤٠ .

المكاتبون :

ومن المظاهر الحضارية القديمة التي بادت أو أوشكت أن تبيد في عصرنا الحاضر : نظام الرقيق ، الذي كان للدولة الدغمك فضلُ السبق إلى تشريع تحريمه في سنة ١٧٩٢ ليكمل تمام تنفيذه في سنة ١٨٠٢ .

ومن المعروف في الشريعة الإسلامية أنَّ وسائل التخلص من الرق ، هي : العتق ، والتدبير ، والمكاتبة .

والتدبير : أن يقول المولى لعبده : أنت حر بعد موتى ، أو دُبِّر موتى . فهذا هو العبد المدبَّر ؛ يَعْتِق بعد وفاة سيده .

والمكاتبة : أن يشترط السيّد على عبده أن يسعى ، ليقدم إليه قدراً معيناً من المال أو من عروض التجارة ، إذا أذاه إليه فكّ رقبته وأمسى حراً . ويكتبان بذلك عهداً .

فمن النصوص الغريبة ما وجدته في كتاب المهر لابن حبيب (١) المتوفى سنة ٢٤٥ وهو يعرض صورةً توحى بمبالغة هؤلاء السادة في إرهاب العبيد ، بتحصيل أموال طائلة منهم في مقابل عتقهم .

وكانت حدود المكاتب ما بين عشرين ألف درهم إلى مائة ألف . ومن عَجَب أن معظم هذه الأموال كانت حصيلة جهد هؤلاء العبيد في التجارة ، وهى تجارة الرقيق ، وفي بيع المواشى من الإبل والبقر والغنم . وقد نبغ كثيرٌ من أبناء هؤلاء المكاتبين الموالى ، منهم الجعد بن

(١) المهر لابن حبيب ٣٤٠ — ٣٤٧ .

قيس الهمداني ، والمهلب بن طلحة الكاتب ، ومحمد بن سيرين المحدث
الفقيه ، وغيرهم كثير .

المولى من فوق :

وبمناسبة ذكر المكاتب والسيد ، نجد في بعض كتب التاريخ
والأنساب قولهم : هو مولاة من فوق ، وهو مولاة من تحت ، فماذا يؤدى
التعبير في كل منهما ؟

إن لفظ المولى من أزداد اللغة ، يقال للعبد : هو مولى من
المولى ، ويقال للسيد مولى أيضاً ، فمن أجل هذا الالتباس يلجأ بعض
المؤرخين الذين يلتزمون الدقة ، إلى رفع هذا الالتباس الذى يعرض في
بعض المواطن بقولهم : « مولى فلان من فوق » أى هو سيده
ومالكه . كما يقولون : « مولى فلان من تحت » إذا كان المولى هو العبد
والمملوك .

ونجد هذا الضوء في جمهرة ابن حزم (١) وما أثبت في حواشيه من
تحقيق .

ألفاظ حضارية

الموجه :

عرف العرب قديماً تلك الثياب ذوات الوجهين : وجه يحمل لونا
خاصاً ، وخلفه وجه آخر يحمل لونا ، وهو ما يطلق العامة عليه ألقاظاً
دخيلة « دبل فاس » : أو : « دبل فيس » . ولغتنا ذات الثراء المكنوز

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١٤٢ .

تسمّيه في كل يُسر « الموجه » . جاء في اللسان ^(١) : « وكساءٌ موجهٌ أى ذو وجهين »

وكذلك في القاموس وغيره من المعاجم . وأجدر بنا أن نحدّ هذا اللفظ الدخيل ونستعلّ عليه بلغتنا الفصيحة الكرّمة .

الجُمَّة :

لعل من المظاهر الحديثة التي قد نظنُّ أنها محدثة ، لبس الشعر المستعار ، الذى نقلنا استعماله حديثاً في الشرق من الفرنجة ، وهو ما تسمّيه اللغة الحديثة « الباروكة » ، وهى في الفرنسية Peruke وفى الإنجليزية : wig ، وإنما هذه بضاعتنا رُدت إلينا . وكان من أسلافنا في عهدٍ قديم جداً من يلبسها . وكانت تسمى بالعربية الفصيحة « الجُمَّة » وهى مايجب أن تصير إليه الكلمة في وقتنا الحاضر .

يروى أبو الفرج في الأغاني ^(٢) أن ابن سُرّيج هو أوّل من ضَرَب بالعود في الغناء العربى في مكة ، وكان قد رآه مع العَجَم الذين قدم بهم ابنُ الزُّبير لبناء الكعبة بعد احتراقها ، وقد أعجَب الناسُ بغنائهم فقال ابن سُرّيج : أنا أضرب به على غنائه . فضرب به فكان أحذق الناس .

الذى يعيننا فيما روى أبو الفرج هنا هو قوله : « أن ابن سُرّيج كان آدم أحمر ظاهر الدّم سِنَاطا ^(٣) ، في عينيه قَبْل ^(٤) ، وأنه بلغ خمساً

(١) لسان العرب مادة (وجه) ص ٤٥٦ .

(٢) الأغاني ١ : ٩٥ .

(٣) السِنَاط بكسر السين وضمها : الذى لا لحية له .

(٤) القبل في العين : إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى أو على الموق .

وثمانين سنة ، فصَلَعَ فكان يلبس جُمَّة مركَّبة . وأصل الجمعة مجتمع شعر الرأس ، وما سَقَطَ منه على المنكبين . وفي الحديث : « لعن الله الجمَّعات من النساء » ، وهن اللواتي يتخذن شعورهن جُمَّة ، تشبُّها بالرجال .

لفظ الزُّوَار واطلاقه على طلاب المعروف :

ومن مظاهر المروءة والتُّبَل عند البرامكة مارواه أبو الفرج في الأغاني (١) من قول العباس بن خالد بن برمك قال : كان الزُّوَار يسمَّون من قديم الدهر إلى أيام خالد بن برمك — يعنى والده — بالسُّوَال : (جمع سائل) ، فقال خالد : هذا والله اسم أستثقله لطلاب الخير ، وإلَّي لأرفع قَدْرَ الكريم عن أن يسمَّى به أمثال هؤلاء المؤمِّلين ، لأنَّ فيهم الأشراف والأحرار ، وأبناء النعم ، ومَن لعلَّه خيرٌ ممَّن يقصِّد وأفضل أديباً ، ولكنَّا نسميهم الزُّوار : (جمع زائر) . وكان بشَّار بن بُرْدٍ حاضراً ، فقال مرتجلاً يمدحه بذلك :

حَذَا خَالِدٌ فِي فَعْلِهِ حَذَوَ بَرْمَكْ	فمَجَّدَ لَهُ مُسْتَطَرَفٌ وَأَصِيلُ
وَكَانَ ذَوُو الْأَمَالِ يُدْعَوْنَ قَبْلَهُ	بَلْفِظَ عَلَى الْإِعْدَامِ فِيهِ دَلِيلُ
يُسَمَّوْنَ بِالسُّوَالِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ	وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ نَابَهُ وَجَلِيلُ
فَسَمَّاهُمُ الزُّوَارَ سِتْرًا عَلَيْهِمُ	فَأَسْتَارَهُ فِي الْمُهْتَدِينَ سَدُولُ
فَأَعْطَاهُ لِكُلِّ بَيْتٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ .	

(١) الأغاني ٣ : ٣٦ .

تاريخ ألفاظ

العاصمة والعواصم :

دَرَجْنَا على أن نسمي قاعدة القطر أو الإقليم عاصمة ، وكانت قديماً تسمى : « الْقَصْبَة ، والقاعدة ، والمدينة » ، على حين تذكر المعاجم المتداولة العواصم بأنها بلادٌ قصبها أنطاكية كما في اللسان والقاموس ، وزاد صاحب القاموس أن العاصمة المدينة أيضاً . ويذكر ياقوت في معجم البلدان أن العواصم حصونٌ موانعٌ وولاية تحيط بها بين حلب وأنطاكية ، وقصبها أنطاكية ، وربما دخل في هذا ثغور المصيصة وطرسوس .

وتاريخ هذه التسمية — أى العواصم يرجع إلى عهد قديم هو بالتحديد سنة ١٧٠ هـ . يقول الطبرى (١) : وفيها — أى في تلك السنة — عزل الرشيد الثغور كلها عن الجزيرة وقنشرين ، وجعلها حيزاً واحداً ، وسميت العواصم .

وإذن فإطلاق العاصمة على قصبه القطر أو قاعدته تسمية حديثة جداً ، إذ لا تعرف المعاجم العواصم إلا أنها أسماء بلاد معينة . وقد سجل المعجم الوسيط هذه التسمية الحديثة . فقال إن العاصمة المدينة ، وتطلق على قاعدة القطر أو الإقليم .

النسبة إلى البلاد :

لم يكن العرب القدماء يعرفون نسبة الرجال إلى البلاد ، إذ كانت

(١) في تاريخه ٨ : ٢٣٤ .

حياةُ جمهورهم بين الانتجاع والارتياح ، لا يَقَرُّ لهم في ذلك قَرَار . وإِثْمًا كانوا ينتمون إلى شيء ثابت هو القبيلة . التي يَقْرُون بها ، ويحتمون بها ، ويخضعون لقوانينها . فالعُرْبِيُّ قرشيٌّ ، وتيميٌّ ، وهذليٌّ ، وسعديٌّ ، وجُهنيٌّ ، وبكريٌّ . وإذا عَزَّ عليه الانتماء إلى الفخذ انتمى إلى البطن ثم إلى العِمارة ، ثم إلى الفصيلة ، ثم إلى القبيلة ، ثم إلى الشعب الكبير : العدنانيّ ، أو القحطانيّ ، أو القضياعيّ ، على ما في القضياعي من خلاف .

ومن النادر جدًّا أن ينتمي العربيُّ إلى موطنٍ معين . فمن هذه النوادر ما ذكر في نسب الشاعر (عارق الطائي) ، واسمه قيس بن جِرَّة ، قالوا في نسبته : « الطائيُّ الأَجْثي » . فاحتفظوا بنسبته الأصلية ، وهي الطائيُّ ، وأضافوا إلى نسبته « الأَجْثي » وهي نسبة إلى أَجَا : أحد جبليّ طيٍّ : أَجَا وسلمي (١) . وفي الخزائن (٢) « ويقال لولده : الأَجْثيون ، لإقامتهم بأجَا » .

وعارق هذا : شاعر جاهليّ ، وكان يعاصره شاعرٌ آخر هو ابن عمّه . وله هذه النسبة البُلدانيّة أيضًا . وهو ثُرْملة بن شعاث بن عبد كُثْرَى الأَجْثي . ذكره التبريزي في شرح الحماسة (٣) بهذه النسبة ، وقد ذكره ابن دريد في الاشتقاق (٤) بدون هذه النسبة البُلدانية .

(١) الأغاني ١٩ : ١٢٧ س ٢٧ .

(٢) الخزائن ٣ : ٣٣١ .

(٣) شرح التبريزي للحماسة ٤ : ٢١ .

(٤) الاشتقاق ٣٩٣ . وكُثْرَى ككبرى : صنم لجديس وطسم .

قاضى القضاة :

لقب يظهر في ثانيا التاريخ الإسلامى حيناً ثم يختفى ثم يظهر .
ويراد به القاضى الأكبر ، أو شيخ القضاة ، أو وزير العدل بالمفهوم
المعاصر . ومن ألمع مَنْ حَمَلَ هذا اللقب ابن دقيق العيد القُشَيْرِى
المنفلوطى المالكى الشافعى ، واسمه محمد بن على بن وهب . ولد بينع
سنة ٦٢٥ وتوفى سنة ٧٠٢ (١) وقاضى القضاة بدر الدين محمد بن
إبراهيم المعروف بابن جماعة ، المولود بحماة سنة ٦٣٩ والمتوفى سنة
٧٣٣ .

ولعل أقرب سلسلة منه في بلدنا مصر كانت في المناصب
القضائية التى يُوفَد فيها القضاة الكبار من مصر إلى القطر الشقيق
السودان . وأوّل من ظفر بهذا المنصب الخطير فى السُّودان هو العلامة
المغفور له الشيخ محمد شاکر وذلك فى سنة ١٨٩٩ ، وتلاه والدى
المغفور له الشيخ محمد هارون ، ثم الإمام الشيخ محمد مصطفى المراغى ،
ثم الشيخ محمد أمين قراعة ، ثم الشيخ نعمان الجارم ، ثم الشيخ حسن
مأمون الذى كان آخر قاضٍ للقضاة من مصر فى السودان إثر محاولة
فصل السودان عن مصر فى سنة ١٩٤٢ .

وهذا اللقب القضائى قديمٌ جداً يرجع إلى سنة ١٦٦ من
الهجرة ، وهى السنة التى تولى فيها أبو يوسف القاضى ، أحد صاحبي
الإمام أبى حنيفة ، القضاء فى بغداد ، إذ ولّاه موسى الهادى بن محمد
المهدى القضاء ، ثم هارون الرشيد بن محمد المهدي من بعده .

قال الخطيب البغدادي في كتابه « تاريخ بغداد ^(١) » : « وهو أول من دُعِيَ بقاضي القضاة في الإسلام » .

وكذا أورد هذا الخبر الشيخ علاء الدين علي دده السكتواري في كتابه « محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر ^(٢) » .

ولم أذكر هذه النبذة تنويهاً بأسماء من ذكر فيها فيما قد يُظنّ ، وإنما أثبتتها توديعاً لهذا اللقب العربي الذي زال من عالمنا العربي الإسلامي ، وكان ختام زواله في مصرنا الرائدة العزيزة . والله الأمر من قبل ومن بعد .

سوريا :

من عجب أن نجد في معجم البلدان لياقوت ما صورته : « سورية موضع بالشام بين خُناصرة وسَلَمِيّة ، والعامة تسمّيه « سورِيّة » أي بالتشديد . هذا ما كان في القرن السابع الهجري .

لكن العلامة الجغرافي المسعودي المتوفى سنة ٣٤٥ أي في القرن الرابع الهجري يذكر في التنبيه والإشراف ^(٣) مانصّه : « والروم يسمون بلادهم أرمانيا ، ويسمون البلاد التي سكانها المسلمون في هذا الوقت من الشام والعراق : سوريا . والفرس إلى هذا الوقت تقارب الروم في هذه

(١) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٤ .

(٢) محاضرة الأوائل ص ٦٣ .

(٣) التنبيه والإشراف للمسعودي ١٥٠ .

التسمية ، فيسمُّون العراق والجزيرة والشام : سورستان ، إضافة إلى السريانيين الذين هم الكلدانيون . ويسمُّون — أى الكلدانيون — سريان ولغتهم سورية ، وتسميهم العرب : النبط .

ونحو هذا فى معجم البلدان فى رسم (سورستان) ، إذ يقول : « وقال أبو الرِّيحان : والسريانيون منسوبون إلى سورستان وهى أرض العراق وبلاد الشام . غير أن هرقل ملك الروم حين هرب من أنطاكية أيام الفتوح إلى القسطنطينية ، التفت إلى الشام ، وقال : عليك السلام ياسورية ، سلام مودّع لا يرجو أن يرجع إليها أبداً »

يقول ياقوت : وهذا دليل على أن سوريا هى بلاد الشام .

ويقول صاحب القاموس المتوفى سنة ٨١٧ : إنَّ سورية مضمومة مخففة اسمٌ للشام . ويعقب عليه مرتضى الزبيدى المتوفى بعده بأربعة قرون سنة ١٢٠٥ ، بقوله « فى القديم » . ثم يقول : « والكلمة رومية » أى كما قال المسعودى من قبل .

وهكذا . لانجد فى القديم إلا اضطرابا فى دلالة هذه التسمية التى استقرت الآن فى أحد أقاليم الشام بوضع جغرافى وسياسى معين ، بعد أن ظلت رداً من الزمان كورة من كور الشام التى تشمل أجناد قنُسرين ودمشق ، والأردن ، وفلسطين ، وحمص ، بخلاف الثغور وهى : المصيصة ، وطرسوس . وأذنة ، وأنطاكية ، وجميع العواصم . ثم صارت فى التقسيم المعاصر إلى : لبنان وفلسطين وسوريا والأردن .

الزُّيَر :

كلمة عربية معناها الدَّن . والدَن : وعاء كهيئة الحُبِّ ، إلا أنه

أطول ، مُستوى الصنعة ، فى أسفله كهيفة قونس البيضة . أو الدنّ ، أصغر من الحُبّ ، له عُسْعُس ، فلا يقعد إلّا أن يُحَفّر له .

ومادته يائية لا واوية . وأما قولهم : زير نساء فاشتقاقه من الزيارة ومادته واوية . يقال فلان زير نساء ، إذا كان يحب زيارتهنّ ومحدثهنّ ومجالستهنّ . وقد تقول العامة : « زئر نساء » ، وهو خطأ واضح .

ومن طريق ما يروى عن قضاة الأندلس أنه كان منهم قاض اسمه « أبو الزّير أحمد بن وهب » . قال الخشنى المتوفى سنة ٣٦١ فى كتابه (قضاة قرطبة وعلماء إفريقية ^(١)) : وكنى بأبى الزّير لأنه عمل نبذاً فى زير ، وأراد أن يذوقه ، ولم يجد آنية يدخلها فى الزير ، فأدخل رأسه فى الزير ثم لم يستطع أن يخرجّه حتّى كسر الزير ، فكنى بأبى الزير .

المقنديل :

قد نظّتها كلمة حديثة ، ونسمعها حيناً تُقال فى معرض السّبّاب أو السّخرية بمن يجلب لنفسه سوءاً ، أو لغيره سوء الخطّ ، أو يأتى أمراً منكراً . والكلمة مولدة قديمة التوليد ، مأخذها من القنديل . وكانوا يقولون لمن يتعهّد قناديل الزيت « مقنديل » .

ومن طريق الأخبار ما يرويه الخالديان (توفى آخرهما سنة ٣٩٠) فى كتاب التحف والهدايا ^(٢) مما حدث به أبو بكر محمد بن يحيى الصولى المتوفى سنة ٣٣٦ قال :

(١) قضاة قرطبة للخشنى ص ٥١ .

(٢) كتاب التحف والهدايا ص ١١٩ .

اختصم رجلان إلى قاضي ، وكان أحدهما أعدّ للقاضي هدية — فأراد القاضي أن يقضى عليه بحق وجب . فدنا منه — أى صاحب الهدية — فقال مُسِرّاً إليه : قد أهديت إلى القاضي شبابيط دجلية ، وفراريج كسكرية ، وجُبنة دينورية ، وشُهدة رومية ^(١) . فقال القاضي : قم ! وصاح : هذا مما تسارنى به ؟ ! إذا كانت لك يئنة بالرّى انتظرناها وأُخرنا الحكم وأجلناك !

فقال الغريم في ذلك :

إذا ماصُبُّ في القنديل زيتٌ تحوّلت الحكومةُ للمُقنِديلِ
وعند قضائنا حكم وعلم ويُنذرُ حين ترشّوهم بسُنبلِ

الشطرنجة :

الشطرنج بدون هاء كلمة معربة تعريباً قديماً ، وإن لم يكن العرب في جاهليتهم يَعْرِفُونَهَا ، وإثما وفدت إليهم بعد اختلاط العرب بالأعاجم من الفرس والهند . وهى لعبةٌ معروفة كانت ذاتَ صور شتى في القديم ، من حيث نظامُ رقعتها ، وعددُ بيوتها ، ومن حيث نوعُ القطع التى يُلعب بها ، وعددُها ، وأسمائها .

وتذكر دائرة المعارف الإسلامية أنها كانت معروفة عند قدماء اليونان ، وانتقلت إلى أُمم شتى . ويزعم العرب — على حد قول الدائرة — أنهم أخذوها عن الهنود . ويذكر التاريخ أن هارون الرشيد أهدى إلى شارلمان فيما أهدى رُقعة شطرنج .

(١) نسبة إلى دجلة ، وكسكر ، والدينور ، والروم .

ومن أسماء قطعهِ « الرُّخَّ » ، وأصله اسم لطائر خرافي ، ثم أطلق على القطعة التي تسمى الآن « الطايبية » أو « القلعة » . وفي اللسان والقاموس أنَّ الرُّخَّ من أداة الشُّطرنج يقول عمر الخيام :

وإِثْمًا نَحْنُ رِخَاخُ الْفَضَاءِ يَنْقُلُنَا فِي اللَّوْحِ أَتَى يَشَاءُ
وَكُلُّ مَنْ يَفْرَغُ مِنْ دَوْرِهِ يُلْقَى بِهِ فِي مَسْتَقَرِّ الْفَنَاءِ

وفي الرُّخَّ أيضا يقول السريُّ الرِّقَاءُ :

وَفَتِيَّةُ زَهَرِ الْآدَابِ بَيْنَهُمْ أَهْبَى وَأَنْضَرُ مِنْ زَهَرِ الرِّيَاحِينَ
رَاحُوا إِلَى الرَّاحِ مَشَى الرُّخَّ وَانْصَرَفُوا وَالرَّاحَ يَمْشِي بِهِمْ مَشَى الْبَرَادِينِ

الذي أريد أن أضيفه : أتى عثرت على لفظ « الشُّطرنجة » مؤنثة في غير مادتها . وهى مادة (كرب ٢٢٥) من اللسان . وقد ورد فيها :

« والكوبة : الشُّطرنجة » .

وعلى ذلك يحسن أن تضاف هذه الكلمة إلى المعاجم التي يصدرها مجمعنا الموقر .

بعض قضايا العربية

الإمعة والطفيلي :

كان لظهور الإسلام تأثير سريع في تطوير اللغة بما أضاف من اصطلاحات دينية ، واجتماعية ، وسياسية .

ومن باكورات هذا التطوير كلمة « الإمعة » ، وهو الرجل الضعيف الرأي المتهافت ، الذي يقول لكلِّ أحد : أنا معك . ولم يكن العرب قبلُ يعرفون الكلمة بهذا المعنى ، وإثما يعرفونها بمعنى الرجل الذي يتبع الناس إلى موائد الطَّعام من غير أن يُدعى . ويروون في ذلك

عن عبد الله بن مسعود قوله : « كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَعُدُّ الْإِمْعَةَ الَّذِي يَتَّبِعُ النَّاسَ إِلَى مَوَائِدِ الطَّعَامِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى ، وَإِنَّ الْإِمْعَةَ فَيَكُمُ الْيَوْمَ الْمُحَقِّبَ النَّاسَ دِينَهُ » ، أَيْ الَّذِي كَانَهُ يَضَعُ دِينَهُ فِي حَقِيقَةِ غَيْرِهِ ، فَغَيْرُهُ هُوَ الَّذِي يُوَجِّهُهُ فِي أُمُورِ دِينِهِ وَتَقْلِبَاتِ رَأْيِهِ .

وَتَسْمِيَةُ مَنْ يَتَّبِعُ النَّاسَ إِلَى الطَّعَامِ أَقْدَمَ بَلَا رَبِّ مِنْ تَسْمِيَةِ « الطُّفِيلِ » ، لِأَنَّ الْإِمْعَةَ كَلِمَةٌ جَاهِلِيَّةٌ ، يَرَادُفُهَا أَيْضًا كَلِمَةُ « الْوَارِثِ » ، وَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَى الْقَوْمِ فِي طَعَامٍ لَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ .

وَأَمَّا الطُّفِيلُ فَهِيَ كَلِمَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ بَلَا رَبِّ وَنَسَبَتْهَا إِلَى رَجُلٍ كُوفِيٍّ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ ، كَانَ يَدْعَى طُفَيْلَ الْأَعْرَاسِ أَوْ الْعَرَّاسِ ، وَاسْمُهُ طُفَيْلُ بْنُ دَلَالٍ ، كَانَ يَأْتِي الْوَلَاءَ دُونَ أَنْ يَدْعَى إِلَيْهَا ، وَكَانَ يَقُولُ : « لَوَدِدْتُ أَنَّ الْكُوفَةَ كُلَّهَا بَرَكَةٌ مَصْهَرَجَةٌ فَلَا يَخْفَى عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا » . فَكَانَ الْعَرَبُ يَقُولُونَ فِي أَمْثَالِهِمْ :

« أَوْغَلَ مِنْ طُفَيْلٍ » ، وَ « أَطْمَعَ مِنْ طُفَيْلٍ » .

التصغير على فَعِيلٍ :

أَجْمَعْتُ كَتَبَ النَحْوُ عَلَى أَنَّ صَبَغَ التَّصْغِيرِ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَعْرَبَةِ مَنْحَصَرَةٌ فِي صَبَغِ ثَلَاثٍ : فُعِيلَ ، وَفُعِيلِيلَ ، وَفُعِيلِيلِيلَ .

وَيَذَكُرُ ابْنُ يَعِيشَ (١) وَتَبِعَهُ كَذَلِكَ الشَّيْخُ خَالِدٌ فِي شَرْحِ التَّصْرِيحِ ، (٢) ، أَنَّ هَذِهِ الْأَمْثَلَةَ مِنْ وَضْعِ الْخَلِيلِ ، وَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ : لَمْ يَنْبَغِ

(١) شرح المفصل ٥ : ١٦ .

(٢) التصريح ٢ : ٣١٨ .

المصغر على هذه الأبنية ؟ فقال : لأننى وجدت معاملة الناس على فلس ، ودرهم ودينار .

وقد عثرت على صيغة رابعة نادرة ، هى صيغة فعِيل ، وهى الصيغة الأولى نفسها لكنها بكسر الفاء . جاء فى الاشتقاق لابن دريد (١) : « وشييم : تصغير أشيم ، وهو الذى له شامة فى أى موضع من جسده ؛ والأنثى شيماء » . ولم أجد هذا النص على هذه الصيغة فى غير كتاب « الاشتقاق » . ويعززه ما جاء فى المشتبه للذهبي (٢) من ضبطه بالكسر فى موضعين ، وما جاء فى القاموس (شيم) من قوله : « وشييم ويكسر : أبو عاصم الصحابى » . فهذا هذا .

نائب الفاعل :

قد يُظن أن هذا المصطلح النحوى قديم أصيل ، وإنما هو مصطلح طارئ ابتدعه نحوى متأخر ، هو محمد بن عبد الله بن عبد الله ابن مالك صاحب الألفية ؛ أى فى القرن السابع الهجرى ، إذ كانت حياته بين سنتى ٦٠٠ ، ٦٧٢ .

قال أبو حيّان : لم أر مثل هذه الترجمة إلا لابن مالك . وقال الشيخ الخضرى فى حاشيته على الألفية : هذه الترجمة مصطلح المصنّف ، وهى أولى وأخصر من قول الجمهور : المفعول الذى لم يسم فاعله ، لأنه لا يشمل غير المفعول مما ينوب ، كالظرف ، ولأنه — أى قول الجمهور — يشمل المفعول الثانى فى نحو : أعطى زيد دينارا .

(١) الاشتقاق ١٩١ .

(٢) المشتبه ٣٩٢ .

فالتسمية القديمة إذن غير جامعة لأنها تخرج الظروف ، وغير مانعةٍ لأنها تُدخل المفعول الثانى .

ويقول ابن الطيب الفاسى المتوفى سنة ١١٧٠ فى شرحه لاقتراح السيوطى المسمى « فىض نشر الانشراح ، من طي روض الاقتراح ^(١) » فى الورقة ١٠٢ : « والتعبير بالنائب أحسن وأخصر ، كما قاله ابن هشام وغيره . وأول من عبّر به الشيخ ابن مالك . وعبرة الأقدمين : المفعول الذى لم يسم فاعله » . يشير بذلك إلى ما ورد فى كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام ^(٢) .

وابن مالك هو أيضاً صاحب اصطلاح البدل المطابق ، لبدل الكلّ من الكل . وصاحب اصطلاح المعرف بأداة التعريف ، بدلاً من المعرف بأل أو باللام ، ليشمل المعرف بأم فى لغة جُمير .

المشالة :

يقولون فى الضوابط اللغوية : الباء الموحدة ، التاء المثناة من فوق ، الياء المثناة من تحت . وكذلك يقولون : الحاء المهملة والحاء المعجمة . وهذا كله واضح الاشتقاق . ولعل أغرب تلك الضوابط قولهم : الظاء المشالة ، التى يقال لها أيضاً : الظاء المعجمة . ولم أجد من علّل هذه التسمية إلا الخفاجى فى مقدّمة شفاء الغليل ^(٣) إذ يقول : « وتسمى

(١) مخطوطة دار الكتب برقم ٢٢٤ نحو .

(٢) الإعراب ، لابن هشام ١٤٧ .

(٣) شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل ص ٧ .

مشالة لرفع خطؤها بالألف فرقاً بينهما وبين الضاد ، من شال بمعنى ارتفع » . وفي همزية البوصيري :

وهم فَعْخُرُ كُلِّ من نطق الضا دَ فقامت تغار منها الظاءُ

لأنه عند العيرة يقوم الشخص . ولذلك يُكْنَى عن الأمر العظيم بالمُعِيم المقعد . ولابن ثباتة من قصيدة نبوية :

سَرَى بى فى حُرُوف اللفظ سُرَّ لمنطقه وللضاد اجْتِبَاءُ
ألم تَرَ أَنَّهَا جَلَسَتْ لفخرٍ وقامت غيرةً للضاد ظاءُ

وهى من قولهم : أشال الحَجَرَ ، وشال به يشول ، إذا رَفَعَه .

كتاب القوافى لسيبويه :

ليس إمام النحاة سيبويه بالنكرة ، وليست أخباره بخافية على الناس ، ولا تكاد تفتح كتابا فى تراجم الأدباء أو العلماء حتى تظهر على ترجمة سيبويه .

والمعروف أنَّ له كتاباً واحداً ، هو الكتاب فى علوم العربية ، الذى كان يقال له « قرآن النحو » .

وقد تناول القدماء والمحدثون ، ومنهم الأستاذ على النجدي ترجمة سيبويه ودراسته ، ولم أجدهم ذكروا من آثاره غير هذا الكتاب .

ولكننى عثرت بأخرة على كتاب له آخر يسمى « كتاب القوافى » ولم أجد له ذكراً فى كتب المؤلفات كالفهرست لابن النديم و « كشف الظنون » لمَّا كاتب جلى .

ووجدته فى حاشية الدمنهورى على متن الكافى لأحمد القنائى يقول

عند الكلام على الردف (١) :

والردف واجب اتفاقاً حيث يلتقي ساكنان آخر البيت ، كقوله :
أبلغ النعمان عني مألِكاً أنه قد طال حبسى وانتظاري (٢)
ليسهل الانتقال من أحد الساكنين إلى الآخر بالمد الذى هناك .
وعلى قول الأكثر حيث يستكمل البيت عدد أجزاء دائرته وينقص من
ضربه حرف متحرك أو زنته ، أى حرف ساكن مع حركة ماقبله كما فى
القطع .

ثم يقول : وأجاز سيبويه فى كتاب القوافى له استعمال مثل ذلك
بغير ردف . قال : لقيام الوزن بالحرف الصحيح .
وأنشد :

ولقد رحلت العيسَ ثم زجرْتُها قِدماً وقلت عليك خَيْرَ مَعَدٍّ
ثم يسوق كلاماً يُشرك فيه مع سيبويه الجرْمى ، والفارسى ،
والشَّلَويْن .

وقد رجعت إلى كتب القوافى التى نُشرت حديثاً كمختصر
القوافى لابن جنى (٣) المتوفى سنة ٣٩٢ ، والقوافى لأبى يعلى التنوخى (٤)
المتوفى قريباً من سنة ٤٨٨ ، والوافى فى العروض والقوافى للتبريزى (٥)
المتوفى سنة ٥٠٢ ، والعيون الغامرة للدمامينى (٦) المتوفى ٨٢٧ ،

(١) حاشية الدمنهورى على الكافى ص ٩٢ .

(٢) البيت لعدى بن زيد فى ديوانه ٩٣ .

(٣) نشره وحققه حسن شاذلى فرهود سنة ١٩٧٥ مطبعة الحضارة العربية .

(٤) نشره وحققه عوفى عبد الرؤوف سنة ١٩٧٥ مطبعة الحضارة العربية .

(٥) نشره وحققه عمر يحيى ، وفخر الدين قباوة بالمطبعة العربية ببلب سنة ١٩٧٠ .

وأعاد نشره محققا ١٩٧٧ الحسانى حسن عبد الله بمكتبة الخانجى باسم « الكافى » .

(٦) نشره محققا الحسانى حسن عبد الله بمكتبة الخانجى سنة ١٩٧٣ .

بالإضافة إلى العقد الفريد ، و وفاة صاحبه ٣٢٨ — فلم أجد ذكرا لهذا الكتاب .

لكنى وجدت أبا يعلى التَّنُوخِي في كتاب القوافي يقول عند الكلام على الرُّدْف (١) :

« وَذَكَرَ سَيَّوِيهِ أَنَّ فَتْحَ مَاقِبِلِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ لَا يَجُوزُ » ثم يقول معترضاً على سيويوه : « وَقَدْ اسْتَعْمَلْتَ الشَّعْرَاءَ ذَلِكَ . وَمَا وَرَدَ بِالْفَتْحِ أَيْضاً قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢) :

لَعَمْرُكَ مَا أَخْزَى إِذَا مَا نَسَبْتَنِي إِذَا لَمْ تَقُلْ بُطْلًا عَلَيَّ وَمِينَا (٣)
وَلَكِنَّمَا يَخْزِي أَمْرُؤُ تَكْلِيمِ اسْتَه قَنَا قَوْمَهُ ، إِذَا الرَّمَا حَ هَوَيْنَا
وقد ذكر ما ذهب إليه سيويوه أبو بكر الخَزَّازُ العَرُوضِي « . ١ هـ .
فسيويوه فيما نُقِلَ عنه هنا متشدد ، على حين نراه في المسألة الأولى على كثير من اليسر .

على أن مَانَقَلَ عنه في المسألة الأولى نجد عكسه في كتابه (٤) فهو فيه يوجب حرف الرُّدْف في كل قافية محذوفة ، أى حذف منها حرف متحرك ، وهو القطع الذى سبقت الإشارة إليه . إلا أن يكون قد رجع عن رأيه في أحد الكتاين إلى الرأى الآخر .

(١) القوافي للتَّنُوخِي ص ٨٨ .

(٢) هو جابر بن رَأْلَانَ السَّنْبِيسِي ، كما في الحماسة ٢٣٤ بشرح المرزوقي .

(٣) في الأصل : « سَبَيْتَنِي » ، صوابه من الحماسة .

(٤) الكتاب ٤ : ٤٤١ .

أيوه :

محاولة تأصيل الألفاظ العامية ، أى رَدُّها إلى أصولها العربية ، لها جذور قديمة . ولكن القدماء لم يرمُوا إلى إحياء تلك الكلمات المبتذلة أو الحثُّ على استعمالها .

من نماذج هذا ما أورده الأمير في حاشيته على المعنى (١) فى الكلام على (إى) التى هى حرف جواب بمعنى نعم ، وأَنَّها بهذا المعنى لابد أن تكون متلوَّة بقَسَم ، إذ يقول العرب : « إى ورئى » ، ونحو ذلك .

ثم يقول : « وعوامُّ مصر يحذفون المقسم به ويقتصرون على الواو » — أى يقولون : إى وَ — وربما ألحقوها هاء السكت : إيوه . أو فتحوا الهمزة : أيوه .

فهذا منهج من يحترم لغته كما تحترم كلُّ شعوب الأرض لغاتها . وهذا هو مذهب من يدفع عن لغة القرآن أرجاسَ الغزو الشعوى ، ومن ينفى عنها أوضاعَ الذوق السُّوقى .

★ ★ ★

(١) حاشية الأمير على المعنى ١ : ٧١ .

من كناشة النوادر

- ٣ -

سارة :

نسَمِّي بناتنا ، أو نناديهنَّ أحياناً باسم « سارة » بتشديد الراء ، فهل نعدّ هذه التسمية خطأ ؟

الأمر ذو وجهين . فإنَّ قصَدنا تسميةً حديثةً لالعلاقة لها ؛ بالاسم التاريخي القديم الذي كان عَلَمًا على الزوجة الأولى لأبينا إبراهيم عليه السلام ، والدة إسحاق ويعقوب ، عددنا ذلك صواباً ، إذ هي اشتقاق عرَبِي أصيل من قولهم : سَرَّتْهُ تسرُّ فهي سارة .

ولكن حينما نقرأ ذلك الاسم التاريخي في مرجع من المراجع أو نحاول ضبطه ، أو نسَمِّي بناتنا بهذا الاسم قلدوةً أَوْثِمُنًا به فإنه يكون من الخطأ بمكان أن نشدد الراء ، بل ننطقها خفيفة كما هو ضبطها المنصوص عليه .

وقد وقع في بعض كتب التراث تحريفٌ في كتابة هذا الاسم ، في معجم لسان العرب في مادتي (سقم ، وهجر) إذ ضُبِطَ ضبط قلمي بتشديد الراء ، والصواب تخفيفها كما ورد في صحيح البخاري في كتاب الأنبياء في باب قول الله : « واتخذ الله إبراهيم خليلاً » . وهو الحديث رقم ٤٥٣ من الألف المختارة . وهي سارة بنت هارآن ملك حَرَّان ، كما في شروح البخاري . وكان اسمها في بادئ الأمر ساراي . جاء في سفر

التكوين (١) : « وقال الله لإبراهيم : ساراي امرأتك ، لاتدعو اسمها ساراي ، بل اسمها سارة » . وفي حواشي سفر التكوين أن معنى هذا الاسم الجديد — أعنى سارة — هو الرئيسة .

وقد وجدت من الشواهد على ضبط اسمها ما سجله جرير (٢) في قوله :
وَيَجْمَعُنَا وَالْغُرَّ أَوْلَادَ سَارَةَ أَبٌ لَأَثَالِي بَعْدَهُ مَن تَعَذَّرَا (٣)
أَبُونَا خَلِيلُ اللَّهِ وَالرَّبُّ رَبُّنَا رَضِينَا بِمَا أَعْطَى الْإِلَهُ وَقَدَّرَا
ويعنى بأولاد سارة أبناء ولدها إسحاق ، ويزعم بعض الأخباريين أن الفرس من أبناء إسحاق .

وقال ياقوت عند إنشاد الشعر : إن جريراً كان يفتخر على اليمن بالفرس والروم ويقول : إنَّهم من ولد إسحاق . وأما اليمن القحطانيون فلا يرجعون في نسبهم إلى إبراهيم .

المد والجُزُر :

من المعروف أن المدّ والجزر ظاهرة جُغرافية طبيعية ، تنشأ من عدم تساوى جاذبية كلٍّ من القمر والشمس للأرض في أجزائها المختلفة ، وأنَّ

(١) سفر التكوين الأصحاح ١٧ .

(٢) ديوان جرير ٢٤٣ والنقائض ٩٩٤ وابن سلام ٣٤٨ وتاريخ الطبري ١ :

٣٧٩ ومعجم البلدان في رسم (الروم) .

(٣) أى تأخر وجاء من بعده .

النصف المواجه للقمر يجذب ماؤه أكثر من النصف الآخر ، وذلك لأن القمر أقرب إلى الأرض من الشمس الشديدة البعد ، ويتأرجح المد والجزر طبقاً لتغير مواقع الشمس والقمر من الأرض ، بالتباعد أو التلاقى أو الانحراف على مدار الشهر . وتلاقى القمر والشمس على مستوى واحد من الأرض — كما يحدث في أول الشهر ومنتصفه — يحدث المد الأعظم . ولكن في نظرية بعض قدماء العرب أن هذا نجم من تأثير بعض الملائكة .. يذكر ابن فارس (— ٣٩٥) في مادة (قمس) هذا النص :

« وقالوا في ذكر المد والجزر : إن ملكاً قد وكل بقاموس البحر ، كلما وضع رجله فاض ، فإذا رفعها غاض » .

فإذا ارتقينا إلى المؤرخ الجغرافى زكريا بن محمد القزوينى صاحب عجائب المخلوقات (٦٠٥ — ٦٨٢) فإننا نجد محاولة علمية مقارنة إذ يقول (١) :

« وأما مدُّ بعض البحار في وقت طلوع القمر فزعموا أن في قعر البحر صخوراً صلبة ، وأحجاراً صلبة ، وإذا أشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارح أشعته إلى تلك الصخور والأحجار التى فى قرارها ، ثم انعكست من هناك متراخية ، فسُخِّنت تلك المياه وحميت ولطُفت ، فطلبت مكاناً أوسع وتموجت إلى ساحلها ، ودفع بعضها بعضاً ، وفاضت على شطوطها وتراجعت المياه التى كانت تنصب إليها إلى خلف ، فلاتزال كذلك مادام القمر مرتفعاً إلى وسط سمائه ، فإذا

(١) عجائب المخلوقات ص ١٠١ .

أخذ ينحطُّ سكن غليان تلك المياه ، وبرَدَت تلك الأجزاء وغلُظت ، ورجعت إلى قرارها ، وجرت الأنهار ، على عاداتها .

فقد أرجع القزويني التأثيرَ إلى تسخين القمر لصخور البحار . وفاته أنَّ تسخين الشمس في رائحة النهار أشدُّ وأقوى . فهذا غلط ظاهر . وليس الأمر مبنياً على التسخين والتبريد ، وإنما هو نظام الجاذبية الفلكية .

الأنهار المقلوبة :

جاء في تنبيه المسعودي (١) عند الكلام على نهر آلس :

وتفسير آلس بالعربية : نهر الملح . وهو نهر مقلوب يجري ممَّا يلي الجنوب مستقبلاً للشمال ، كنيل مصر ومهران السُّند ، ونهر أنطاكية المعروف بالأرُّند . وما عدا ذلك من الأنهار الكبار فمصبُّها كلُّها من الشمال إلى ناحية الجنوب ؛ لارتفاع الشمال على الجنوب وكثرة مياهه .

وهذا الحكم الخاص بالدنيا القديمة قد يصدِّق تمام الصدق على الدنيا الجديدة وأنها رها العظام ، فالمسيحيُّ في أمريكا الشمالية ، وباراجواي وأورجواي في أمريكا الجنوبية ، يصبُّان في الجنوب ، على حين يصبُّ نهر الأمازون في الشمال . ويعدُّ بذلك في وجهة نظره نهراً مقلوباً .

وأما تعليله بارتفاع الشمال على الجنوب فهو موضع نظرٍ بلا

ريب .

(١) التنبيه والإشراف ١٥١ .

الفحم الحجري أو الصُّخْرَى :

إنّما عرفناه حديثاً ، عند اختلاطنا بالإنجليز والأوربيين ، ولعل أعظم مناجمه في بلدة نيوكاسل بانجلترا . وقد عرفته العرب قديماً .

جاء في معجم البلدان عند ذكر إقليم أسبرة (١) بأقصى بلاد الشَّاش مما وراء النهر . مانصه : وهى بلاد يخرج منها النفط ، والفيروزج ، والحديد ، والصُّفْر والذهب والآلُك ، أى الرِّصاص . وفيها جبل أسود حجارته تحترق كما يحترق الفحم ، يباع منه حمْلٌ بدرهم وجِملانٍ ، فإذا احترق اشتدَّ يياض رَماده ، فيستعمل في تبييض الثياب . ولا يعرف في بلدان الأرض مثْلُ هذا . قاله الإصطخرى . ومثل هذا النص في عجائب المخلوقات (٢) .

التُّبَان :

التُّبَان ، كرمان : سيروال صغير مقدار شبر ، يستر العورة المغلظة ، يكون للملاحين . وهو مايعادل مايسمى في اللغة الدخيلة « المائيوه » . ولفظنا العربى أجدر بالحياة منه وأولى أن تُحمَل العامة عليه . جاء في النجوم الزاهرة (٣) أن السلطان المظفر بن الناصر قلاوون

(١) هى المعروفة الآن باسم « سيبيريا » .

(٢) عجائب المخلوقات ١٢٤ .

(٣) ج ١٠ ص ١٦٩ .

كان إذا لعب مع الأوباش يتعرَّى ويلبس ثُبَّان جلد ، ويُصارع معهم ، ويلعب بالترمح والكرة .

وكلمة « الأوباش » قال الأصمعي فيها : يقال بها أوباشٌ من الناس ، وأوشابٌ من الناس ، وهم الضُّروب المتفرِّقون .

المراكبي :

استعمال هذا اللفظ بمعنى الملاح فقط تأباه اللغة الأصيلية ، لأنَّ له مدلولاً حضارياً قديماً ، ولأنَّ المركَّب لفظٌ يشمل كلَّ ما يُركب : من فرس أو بغل ، أو فيل ، أو سفينة .

ورد في الأغاني في ترجمة عَرِيب المغنِّية (١) . كانت عَرِيبٌ لعبد الله بن إسماعيل صاحب مراكب الرشيد ، وهو الذي ربَّاه وأدَّبها وعَلَّمها الغناء .

ثم يقول : حدثني من أثق به عن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل المراكبي أنَّ أمَّ عَرِيب تسمَّى فاطمة .

وكان هذا المراكبي متعهِّداً كذلك لمراكب « المهدي » والِدِهارون الرشيد من قبل . جاء في تاريخ الطبري (٢) : وذكر عبد الله بن إسماعيل صاحب المراكب قال : لما صرَّنا إلى ماسَبْدَانَ ذنوت إلى عنانه — يعني عنان فرس المهدي — فأمسكت به وما به عِلَّة ، فوالله ما أصبحَ إلَّا ميتاً .

(١) الأغاني ١٨ : ١٧٧ .

(٢) الطبري ٨ : ١٧٠ .

البلهارسيا :

المرض الذى كشفه الطبيب الألمانى « بلهارس » سنة ١٨٥١ م .
 قد عرفه العرب قديما وعبروا عنه بالحيض . جاء فى الخزانة (١) :
 « وأبو مكعت هو الذى كان يحيض فى الجاهلية » .
 وهل يحيض الرجال ١٩

لا ريب أن هذه عبارة عن بول الدم ، وهو الظاهرة التى تميز بها
 مرض البلهارسيا . وقد عرف العرب أيضا علّة هذا المرض الذى تنتقل
 عدواه بالماء . وجدت فى معجم ما استعجم للبكرى (٢) هذا النص ،
 الذى يدلّ على علاقة هذا المرض بالماء ، وذلك عند الكلام على غدير
 يقال له رواوة : « ثم يُفضى إلى غدير الطّفتين ، وهو من أعذب ماءٍ
 يُشرب ، إلّا أنّه يُبيل الدم » .

ومن البديهي أن يقال علمياً : إنّ هذا الماء كان موبوءاً بجرثومة هذا
 المرض .

المرأة :

كان رسول الله ﷺ يُوصى بالنساء خيراً ، وليس فينا من
 لا يحفظ قوله البارع : « يَا أَتَجَشَّةَ رِفْقاً بالقوارير »
 فمن أروع ما جاء فى الحثّ على حسن صحبة المرأة مارواه المقدم

(١) خزانة الأدب ١٠ : ٢٥٠ .

(٢) معجم ما استعجم للبكرى ١٣٢٨ .

ابن مَعَد يَكْرِِبُ » أن النبي ﷺ قال : « إِنَّ الرجل من أهل الكتاب يتزَوَّج المرأةَ وما يَعلَقُ على يدها الخير ، وما يَربُّ واحدٌ عن صاحبه حتَّى يموتا هَرَمًا » .

قال الحرثي في تفسير « ما يعلق على يدها الخير » يقول : من صَغَرها وَقَلَّ رِفَقها . والمراد حَثُّ أصحابه على الوصِيَّة بالنساء ، والصبر عليهن ، فقد كان أهل الكتاب يفعلون ذلك .
وفي هذا الحديث إباحةٌ للقدوة الصالحة مهما يكن مصدرها .

سجن الطَّرَّارات :

الطَّرَّار : فعَّالٌ من الطَّرِّ ، وهو الاختلاس . وقد كان للنساء الطرارات سجن خاص . جاء في إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي (١) في ترجمة أبي علي بن أبي الخير الطبيب ، أَنَّهُ كَبِسَ وعنده امرأةٌ من الخواطىء المسلمات ، فأقَرَّ على جماعةٍ من الخواطىء المسلمات أَنَّهُنَّ كُنَّ يَأْتِيْنِه لأجل دنياه ، فخرجت الأوامرُ بالقبض على النساء اللواتي ذَكَرَهُنَّ ، فقبِضَ عليهنَّ وأودِعْنَ سجن الطَّرَّارات . ويعنى هذا أَنَّهُ قد كان لهن سجن خاص .

التبكير بالتعليم

كان أسلافنا يُولون التعليم اهتماماً كبيراً ، وَيَحْمِلون أبناءهم عليه وهم في سنٍّ مبكرةٍ جداً . فمن ذلك ما روى أبو الفرج في الأغاني (٢)

(١) إخبار للعلماء ص ٢٦٨ .

(٢) الأغاني ١٦ : ٣٧ .

عن أشجع السلمي الشاعر قال : دخلت على محمد الأمين حين أُجِلِسَ مجلس الأدب للتعليم ، وهو ابن أربع سنين ، وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم ، فأنشدته :

ملك أبوه وأمه من نَبِعةٍ منها سراجُ الأمة الوهاجُ
شربت بمكة من ربي بطحائها ماءُ النبوة ليس فيه مزاجُ
يعنى النُبعة . فأمرت له زُبيدة بمائة ألف درهم .

وجاء في اختصار علوم الحديث لابن كثير (١) : « وينبغي المبادرة إلى إسماع الولدان الحديث النبوي . والعادة المطردة في أهل هذه الأعصار ومقبلها بمدى متطاولة ، أنَّ الصغير يُكتب له حضور إلى تمام خمس سنين من عمره ، ثم بعد ذلك يسمَّى سماعاً » .

وفي الكتاب أيضاً عن أبي عمرو بن الصلاح : « وبلغنا عن إبراهيم بن سعيد الجوهري أنه قال : رأيت صبياً ابن أربع سنين قد حُمِلَ إلى المأمون ، قد قرأ القرآن ونَظَرَ في الرأى ، غير أنه إذا جاع بكى » ! .

الإعفاء من الجنديّة :

تختلف نُظمه وقوانينه باختلاف البلاد وأنظمتها في الوقت الحاضر .

ومن غرائب ماسجلته كتب التراث ما أورده ياقوت في معجم البلدان عند ذكر صقيلية وقصبتها مدينة بلرم : عن ابن حوقل قال : والغالب على أهل المدينة المعلمون ، فكان في بلرم ثلاثمائة معلم ، فسألت عن ذلك فقالوا : إنَّ المعلم لا يكلف الخروج إلى الجهاد عند صدمة العدو » .

والتاريخ هو التاريخ .

فَسْوَةُ الْعَشَّارِينَ :

جاء في كتاب الموقفيات للزبير بن بَكَار (١) والإصابة (٢) عن هشام بن الكلبي عن أبيه أَنَّ عمر خرج تاجراً في الجاهلية مع نفر من قريش ، فلما وصلوا إلى فلسطين قيل لهم : إن زنباع بن رَوْح بن سلامة الجُدَامِي ، يَعْتِير من يمر به ، للحارث بن أبي شَمِير . قال : فعمدنا إلى ما معنا من الذهب فألقمناه ناقةً لنا حتَّى إذا مضينا نحرناها وسَلِمَ لنا ذهبُنا ، فلما مررنا على زنباع قال : فتشَّوهم . ففتشَّونا فلم يجدوا معنا إلَّا شيئاً يسيراً ، فقال : اعرضوا عليَّ إبلهم . فمرَّت به الناقة بعينها فقال : انحرُوها ، فقلت : لأىِّ شيء ؟ قال : إن كان في بطنها ذهب ، وإلَّا فلك ناقةٌ غيرها ، وكلَّها . قال : فشقُّوا بطنها فسال الذهب ، فأغلظ علينا في العَشْرِ ونال من عمر ، فقال عمر في ذلك :

متى ألقَ زنباعُ بن رَوْح ببلدٍ لى النَّصف منه يقرع السنُّ من نَدَمٍ
ويعلمُ بأنَّ الحىَّ حىُّ ابنٍ غالب

مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَامِضَارِيْبُ فِي الْقِيَمِ (٣)

فهذا عمر ، وهو من هو ، يَنعَى على هؤلاء العَشَّارِينَ جَوْرهم في ذلك الزمان السحيق ، ويستعلن غضبه وتوعُّده لهم .

الحيل الحربية :

من الحيل الحربية المعاصرة كُسْوَةُ الدَّبَابَاتِ وَالسِّيَّارَاتِ وَالْمَدَافِعِ ، بله الجنودَ وَالْمُعَدَّاتِ بِأَغْصَانِ الْأَشْجَارِ لِلتَّخْفِي من عيون الأعداء .

(١) الموقفيات ٦٢٥ .

(٢) الإصابة ٣ : ١٢ .

(٣) الْقِيَمِ ، هنا : جمع قامة .

ولهذا جذرٌ في القديم يتمثل فيما رواه صاحب خزانة الأدب (١) في خبر زرقاء اليمامة : أنَّ حسان بن تُبّع ساق إليها جيشاً من قبيلة طَسَم ، فلما كانوا على مسيرة ثلاثِ ليال منها صعدت الحصن الذي يقال له « حصن الكلب » ، فنظرت إلى ذلك الجيش وقد استتر كلُّ رجلٍ بشجرة تلييساً عليها ، فقالت :

أقسمُ بالله لقد دبَّ الشجرُ أو حميرٌ قد أخذت شيئاً تَجِرُّ
فهذا سبقُ عرني قديمٌ في الحِجَلِ الحرية عند أسلافنا العرب .

الدُّبَابَات :

التسمية قديمة جداً ، والمضمون مختلف . ولعلَّ أقدم نصٍّ وردت فيه ، هو ما كان في حصار الطائف ، إذ يقول المؤرخون وكتاب السير : « دخل نفرٌ من أصحاب رسول الله ﷺ تحت دَبَابَةٍ ، ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف ليخْرِقُوهُ » .

والدبابة : آلة تُتخذ من جلودٍ وخشبٍ يدخل فيها الرجال ويقربونها من الحصن المحاصر لينقبوه ، وتقويم ما يؤمّن به من فوقهم .
والتسمية الحديثة موفقة تعبر عن المعنى المعاصر تعبيراً دقيقاً .
وما أجدنا أن نثرث في التعبير عن مستحدثاتنا ؛ فإنَّ من المقطوع به أن نوفق أو نقارب ، إذا نقبنا في قديم تراثنا .

(١) خزانة الأدب للبغدادى ٢ : ٢٩٩ .

البريد الصوتي :

كان ذلك في غزوة الحديبية سنة ست من الهجرة .
 جاء في إمتاع الأسماع (١) : « وبلغ أهل مكة خروج رسول الله ﷺ ، فراعهم ذلك وتشاوروا ، ثم قدّموا عكرمة بن أبي جهل ، أو خالد بن الوليد ، على مائتي فارس الى كراع الغميم (بين مكة والمدينة) واستنفروا مَنْ أطاعهم من حلفاء قريش من بني كنانة (كانوا قد تحالفوا تحت جبل يقال له حُبَيْشِي) وأجلبت ثقيف معهم (أى انضمت) ووضعوا العيون على الجبال ، وهم عشرة رجال يُوحى بعضهم إلى بعض بالصوت : فعَلَّ محمدٌ كذا وكذا . فيردُّ مَنْ بَعْدَهُ قوله ، وهكذا حتَّى ينتهى ذلك إلى قريش » .

وهذا سبق حضارى قديم ، له نظيرٌ معاصرٌ في الحروب عندنا بالتخاطب بالإشارة بالأعلام ، التى تطوّرت إلى النظام اللاسلكى والرادارى .

مقاومة الجراد :

ظاهرة حضارية أصبحت ذات شأن كبير فى عصرنا ، وهى الآن داخلَةٌ فى نطاق التعاون والتنظيم الدولى . والجراد آفة خطيرة تقضى على الزروع والثمار ، إن لم تقاوم مقاومة جادّة أهلكت الحرث والزّرع والغلات .

جاء فى تاريخ ابن الوردى فى حوادث سنة ٧٤٨ (٢) : وفى الحرم

(١) إمتاع الأسماع للمقريزى ٢٧٨ .

(٢) مختصر أخبار البشر ٢ : ٣٤٥ .

ظهر بين مَنبج والباب ، جرادٌ عظيم ، من بَزُر السنة الماضية ، فخرج
عسكرٌ من حلب ، وخلقٌ من فلاحى النواحي الحَلبية ، نحو أربعة آلاف
نفس ، لقتله ودَفَنه ، وقامت عندهم أسواقٌ ، وصُرِفَ عليهم من الرعيَّة
أموال .

وهذا النصُّ يظهرنا على ماكان من التَّعاون المتكامل ، يشترك فيه
الجيش مع الفلاحين ، وتُساق فيه التبرعات الشعبيَّة ، وتُنظَّم له حملة
شاملة تُقام فيها الأسواق المنظَّمة ، ولاينتهى فيه الأمرُ إلى إبادة الجراد ، بل
يُشَفَّع ذلك بدفنه ، مبالغةً فى الإبادة ، واحتراساً من فقس البيض . وفى
ذلك يقول ابن الوردى :

قصَدَ الشام جرادٌ سنَّ للغلات سينا
فتصالحنا عليه وحفرنا ودفنا

وضع المجمرة تحت الثياب :

شهدنا جدَّاتنا وأمهاتنا فيما مضى ، وهنَّ يحرصن على البَحْور فى
أمور شتى ، أعلاها شأناً هو دفع العين وشرُّ الحاسد فيما يزعمن .
ومنها : وضع المجمرة تحت ثياب الصِّبيان وحُثُّهم على معاودة الخطو
فوقها إن سبعاً وإن عَشراً ، للتطيب أحياناً ، ولدفع العين واتقاء شر
الحسود حيناً آخر .

ومن طريف ما روى فى كتاب « الفخرى فى الآداب
السلطانية ^(١) » لابن الطُّقطقى فى خبر مصرع أحمد بن يوسف كاتب
المأمون ، قال :

وكان سبب موته أنَّه دخل يوماً إلى المأمون والمأمون يتبخَّر ،
فأخرج المأمون المجمرة من تحته ، وقال : اجعلوها تحت أحمد ، تكرمةً له .

(١) الفخرى : ٢٠٧ .

فنقل أعداؤه إلى المأمون أنه قال : ما هذا البخل بالبخور ! هلاً أمرلى
بيخور مستأنف ؟ فاغتاز المأمون لذلك وقال : ينسبني إلى البخل ، وقد
علم أن نفقتي في كل يوم ستة آلاف دينار ؟ وإنما أردت إكرامه بما كان
تحت ثيابي ... ثم دخل عليه أحمد بن يوسف وهو يتبخّر مرة أخرى فقال
المأمون : اجعلوا تحته في مجمرة قطع عنبر ، وضعوا عليه شيئا يمنع البخار
أن يخرج ، ففعلوا ذلك به فصبر عليه حتى غلبه الأمر فصاح : الموت
الموت ! فكشفوا عنه وقد غشي عليه ، فانصرف إلى منزله فمكث فيه
شهوراً عتيلاً من ضيق النفس ، حتى مات بهذه العلة .

الوزير والكاتب :

نلاحظ في ثنايا كتب التاريخ اضطراباً في التفرقة بين هذين
اللقبين ، والملاحظ أيضاً أنه لم يكن في صدر الإسلام ولا في عهد الدولة
الأموية من يحمل لقب الوزير ، وكانوا كلهم كتاباً ، حتى إذا كانت أيام
الدولة العباسية وجدنا أول وزير فيها هو أبو سلمة حفص بن سليمان
الحلال الذي كان يقال له : « وزير آل محمد » كما كان يقال لأبى
مسلم الخراساني : « أمين آل محمد » . وفيه يقول سليمان بن المهاجر
البجلي عند مصرعه :

إنَّ المساءة قد تسرَّ وربما كان السرور بما كرهتَ جديراً
إنَّ الوزير وزير آل محمد أودى ، فمن يشنَّكَ كان وزيراً

ويسرى نظام الوزراء ، ومعه نظام الكتاب إلى عهد المأمون ، فقد
كان له وزراء وكتاب ، وكان آخر وزرائه هو محمد بن يزيد بن سويد .

يقول المسعودى فى التنبيه والإشراف (١) : « ولم يكن يسمّى بين يديه أحدٌ من كتابه وزيراً ولا يُكاتب بذلك ، فلأجل ذلك ترك كثيرٌ من الناس أن يعدّ من ذكرنا فى الوزراء . ورأيتُ من صنّف فى أخبار الوزراء والكتاب كأبى عبد الله محمد بن داود بن الجراح ، ومحمد بن يحيى الصولى ، ومحمد بن عبّدوس الجَهْشِيَارِى ، والمعروف بابن الماشطة الكاتب (٢) ، منهم من عدّهم فى الوزراء ، ومنهم من لم يعدّهم ، للسبب الذى بيّنا (٣) .

الجاحظ وزواجه وولده :

سألنى ويسألنى كثيرون عن أسرة الجاحظ وهل كانت له زوجة أو ولد ؟

وقد عثرت بأخّرة على نص فى رسائل الجاحظ ١ : ٢٥٤ فى أثناء رسالة الجد والهزل التى وجهها إلى محمد بن عبد الملك الزيات .

(١) التنبيه والإشراف ٣٠٤ .

(٢) فى كشف الظنون ١ : ٦٣ أن اسمه « أبو الحسين على بن محمد بن الماشطة » ولم يذكره المسعودى فى التنبيه والإشراف إلا باسم « ابن الماشطة » ص ٢٩٨ ، ٣٠٥ أما أبو الفرج فى الأغانى ٢ : ١٤٢ فقد سماه « عمرو بن عقبة » قال : « وكان يعرف بابن الماشطة » . وأورد له خيراً مع إبراهيم بن أبى الهيثم .

(٣) وما يجدر ذكره أن الخليفة المقتدر الذى ولى الخلافة سنة ٢٩٥ واستمرت خلافته خمسا وعشرين سنة إلا خمسة عشر يوماً قد استوزر عددا كبيرا من الوزراء بلغ ١٢ « اثنى عشر » وزيرا فيهم من ورّر له المرتين والثلاث . وهو أعلى عدد من الوزراء لخليفة واحد . انظر التنبيه والإشراف ٣٢٨ .

ويبدو أن الجاحظ كان قد تزوج في سنٍ عالية بعد أن كان قاعداً عن الزواج ، فنعى عليه ابن الزيات ماصنع من ذلك ، فقال مجيباً في الرد عليه :

وما كان عليك مع كبير سنى وضعف ركنى أن يكون لى — يعنى الولد — ربحانة أثمرها ، وثمرة أضمتها ، وأن أجد إلى الأمانى به سببا ، وإلى التلهى به سلماً .
ويقول أيضاً :

دع عنك كل شئ ، ما كان عليك أن يكون لى ولد يحبى ذكرى ،
ويحوى ميراثى ، ولا أخرج من الدنيا بحسرتى ، ولا يأكله مراء يرصدنى ،
وابن عم يحسدنى ، ولا يتزع فيه المعدلون فى زمان السوء .
وكفى بهذا النص شاهداً !

تهجير الحيوان :

كما يحدث التهجير فى النبات والفواكه ، وكما حدث عندنا فى مصر من إدخال أنواع الفواكه الحَمْضية منذ عهد ليس بالبعيد ، حدث مثل هذا التهجير للحيوان فى عصورٍ صحيحة .

إذ يذكر المسعودى تاريخ دخول الجاموس إلى بلاد الشام ، ويقول فى التنبيه والإشراف ^(١) : « وقيل إنَّ بدء الجواميس بالثغر الشامى وسواحل الشام من جواميس كانت لآل المهلب ببلاد البصرة والبطائح والطفوف ، فلما قتل يزيد بن المهلب نقل يزيد بن عبد الملك بن مروان

(١) التنبيه والإشراف للمسعودى ٣٠٧ .

كثيراً منها إلى هذه النواحي . وكانت خلافة يزيد بن عبد الملك ما بين سنتي ١٠١ - ١٠٥ .

وذكر المسعودي قولاً آخر في خلافة المعتصم ٢١٨ - ٢٢٧ أنه بعد تغلبه على الرُّطِّ ، أجلاهم وأنزلهم بلاد خائفين وجلولاء ، من طريق خراسان ، وبلاد عَيْن زَرْبَة من الثَّغَر الشامي ، ومن يومئذ صارت الجواميس بالشام ، ولم تكن تعرف هنالك .

عض الإنسان للحيوان :

أَنْ يَعَضَّ حيوانٌ إنساناً ذلك أمرٌ معروف ليس فيه من وجوه الغرابة وجه ، ولكنَّ أَنْ يَعَضَّ إنسانٌ عاقل حيواناً أمرٌ تَلْفُهُ الغرابة ، وتحتويه الندرة . يقول الآمدي في المُوْتَلَف (١) في ترجمة مُلَاعِب الأُسنة أوس بن مالك الجرمي الشاعر الفارس : « وكان أوس شاعراً ، عَضَّت اللَّبُوءَةُ منكبهُ ، فعَضَّ هو بأنفها وقال :

أَعَضُّ بِأَنْفِهَا وَتَعَضُّ أَنْفِي كِلَانَا بِاسْلُ بَطْلُ شَجَاعُ
فَلَوْلَا أَنْ تَدَارَكْنِي زُهَيْر بِنَصْلِ السَّيْفِ أَفْتَتِي السَّبَاعُ

لغويات :

السَّمنة ، بكسر السين لاتعرفها اللغة ، وإنما تعرف السَّمن والسَّمانة . وفي حديث أبي هريرة : « خير أُمْتِي القرن الذي أنا فيهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يظهر فيهم قومٌ يُحِبُّون السَّمانة ، يَشْهَدُونَ قبل أن يُسْتَشْهَدُوا » .

(١) المُوْتَلَف والمُخْتَلَف للآمدي ١٨٨ .

وتعرف اللغة السُّمنة بضم السين لكن بمعنى الدواء الذى يتخذ
للسَّمن ، تُسَمَّنُ به المرأةُ أو غيرها .

المَقْفَص :

من أنواع النقوش فى الثياب التفقيص ، وهو كما قال الخفاجى فى
شفاء الغليل ^(١) نقشٌ فى الثياب بالطُّول والعرض . يعنى أنَّ خطوطه
يقطع بعضها بعضاً كما تتقاطع قضبان القفص بالطُّول والعرض . وفى
ذلك يقول القائل :

لم أنسَ قولَ الوُزِقِ وهى حبيسةٌ والعيشُ منها قد أقام منعصاً
قد كنتُ ألبسُ من غصُونى أخضرأ فلبست منها بعد ذاك مقفصاً

يصف الحمام وقد كان طليقاً بين أفنان الشجر ، ثم عاد به الأمر
إلى الأسر بين قضبان الأقفاص . وما أجدر هذا اللفظ « المقفص »
الدقيق الدلالة ، أن يُستعمل فى مقابل الكلمة الافرنجية « كاروه » و
« كاروهات » ولهذا الاشتقاق نظائر فى العربية ، كقولهم : « المسهم » :
الذى فيه نقوش كالسهم ، و « المرجل » : الذى فيه صُور المراحل جمع
مرجل ، و « المُدَثِّر » : الذى فيه صُور الدنانير ، و « المضلع » :
الموشى بمثل الضلوع ، و « المبرج » الذى فيه صور البروج ،
و « المصلب » : الذى فيه كالصليب ، و « المفوف » الذى فيه بياضٌ
أو خطوط بيض ، من الفوف ، بالضم ، وهو البياض يكون فى أظفار
الأحداث .

(١) شفاء الغليل ص ١٩٥ .

تجوهرت الأمور :

تجوهرت الأمور : وضحت وتكشفت ، ولم أجد هذه الكلمة في معجم ، وكما من الألفاظ الفصيحة العربية التي لم ترصد لها المعاجم . وجدت في المؤلف والمختلف (١) في ترجمه أعشى عمك ، يقول هذا الأعشى في هجاء بلال ونوح ابني جرير الشاعر :

سألت الناس أي الناس شرُّ وأخبتُ إذ تجوهرت الأمور
والأمم أولًا وأدقُّ فعلاً فقالوا : أسرةً فيهم جرير
إذا سئل الوري عن كل خزي أشار إلى بني الخطفي مشير

النتيجة :

نقروها كثيرا في الصحف في مقام النعي لكبار رجال الدين المسيحي ، فنظننا حديثه ، أو استعمالاً معاصراً .

والكلمة قديمة جداً ترجع إلى ما قبل سنة ٤٥٥ ، وهي سنة وفاة ابن بطلان ، وهو أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون ، وكان من نصارى الكرخ . قال ابن أبي أصيبعة (٢) عند كلامه على كتابه « دعوة الأطباء » :

« ونقلت من خط ابن بطلان ، وهو يقول في آخرها (٣) : فرغت من نسخها أنا مصنفها يوانيس الطيب ، المعروف بالمختار بن الحسن بن

(١) المؤلف والمختلف للآمدي ١٩ .

(٢) طبقات الأطباء ص ٣٢٨ .

(٣) يعني دعوة الأطباء .

عبدون بدير الملك المتّيح قسطنطين بظاهر القسطنطينية في آخر أيلول من سنة تسع وخمسين وألف . هذا قوله ، ويكون ذلك بالتاريخ الإسلامي : من سنة خمسين وأربعمئة .

والقول في تأصيل هذه الكلمة أمر يحتاج إلى بحث طويل (١) .

الحقير النافع :

ليس مادةً من المواد ولا مالا من الأموال ، أو شيئا مهما لا يؤبه له ، وإنما هو لقبٌ لطبيبٍ لا يعرف التاريخ له اسماً . كان من أهل مصر يهودي النحلة ، في زمن الحاكم بأمر الله ، وكان جراحاً حسن المعالجة ، يرتزق بصناعة مداواة الجراح فقط ، وكان في غاية الخمول .

يقول ابن أبي أصيبعة (١) : وأتفق أن عرض لرجل الحاكم عقر أزمّن ولم يبرأ . وكان ابن مُقشّر طبيبُ الحاكم والحظي عنده ، وغيره من أطباء الخاص المشاركين له ، يتولّون علاجه ، فلا يؤثر ذلك إلا شراً في العقر ، فأحضّر له هذا اليهودي المذكور ، فلما رآه طرّح عليه دواءً يابسا فنشّفه ، وشفاه في ثلاثة أيام . فأطلق له ألف دينار ، وخلع عليه ، ولقّبه بالحقير النافع ، وجعله من أطباء الخاص .

(١) نجد في المعاجم العربية : « نَيِّحَ الله عَظْمَكَ ، يدعو له بذلك » ، أى من ناح العظم نَيِّحَ نِيحاً : صلب واشتدّ . وفي الحديث : « لَنَيِّحَ الله عظامه » أى لاصْلِهَا ولاشَدّ منها . انظر اللسان .

الطُّرطور :

كلمة من صميم العربية ، وأخذها الفرس والترك لفظاً وملبساً من العربية ، ولم لبس الفُرس والترك من الطُّرطير ، ولاسيما بعضُ أصحاب الطرق الصُّوفية من المُولَوِّية والبكتاشية ولم ترد هذه الكلمة في كثير من المعاجم .

جاء في اللسان : « والطُّرطور : الوغد الضَّعيف من الرجال ، والجمع الطُّرطير . . . وأنشد :

قد عَلِمْتُ يَشْكُرُ مَنْ غَلَامُهَا إِذَا الطُّرَاطِيرُ اقشَعَرَّ هَامُهَا

ورجل طُرطورٌ ، أى دقيق طويل « . ثم يقول : « والطُّرطور : قَلَنسوةٌ للأعراب طويْلَةُ الرَّأْسِ » .

وجاء في القاموس : « والطرطور : الدقيق الطويل ، والقَلَنسوة تكون كذلك ، والوَعْدُ الضعيف » .

أما استينجاس في المعجم الفارسي الإنجليزي (١) فيرمز له بالحرف (A) الدال على اقتراضه من العربية ، وفسره بعين ماجاء في اللسان ، وزاد عليه أنه يُطلق أيضا على الضعيف الدقيق من معزى الجبال وثيوسها « .

وقد جرت هذه الكلمة في لغتنا المعاصرة ، لكن بفتح الطاء الأولى ، بمعنى الرجل الذى ليس له حَلٌّ ولا عقد ، والذى لا يُعْبَأُ به ولا بمكانه بينَ القوم . وهو مجازٌ صادق .

(١) المعجم الفارسي الإنجليزي ص ٨١٢ .

كلمات موعودة :

لعلّ قولهم : اللغة كائن حيٌّ من أصدق القضايا المسلّم بها . ففى جميع اللغات كلماتٌ تمّيا ، وكلمات تموت ، والبقاء للأصلح . ومن الكلمات التى وئدت فى العصور الحديثة كلمة « الجرائم » إذ تغيّر مدلولها الواسع وانحرف إلى مجرى هو غاية فى الضيق ، انحرفا من الجمال إلى نهاية القبح والشناعة .

فالجرثومة فى فجرها اللغوى تعبير جميل عن أصل كل شىء ومجتمعه ، والجرثومة : ما اجتمع من التراب فى أصول الشجر ... وفى حديث ابن الزبير لما أراد أن يهدم الكعبة وبينها : « كانت فى المسجد جرائم » يراد بذلك أنه كان فيه أماكن مرتفعة عن الأرض مجتمعة من تراب أو طين ، أى إنّ أرض المسجد لم تكن مستوية . فإذا حاولنا أن نفهم هذا النص بالمفهوم العصرى أخطأنا المعنى المراد ، وفهمنا أن الأرض كانت موبوءة بجرائم أمراض ، إذ أصبح مفهوم هذه الكلمة فى عصرنا لا يمكن أن يتعدّى هذا المعنى الطبّى الذى يعم البروتوزوا ، والفيروسات ، والفُطر ، والبكتريا كما يقولون .

وكذلك حين نصغى إلى قول جرير فى مدح عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان :

يآل مروان إنّ الله فضلكم فضلاً قديماً وفى المسعاة تقديم قوم أبوهم أبو العاصى وأهمهم جرثومةً لاتساويها الجرائم ولا يمكن أن تفسر هذه الجرائم التى تعنى الأصل السامى والعرق الكريم، بالمفهوم اللغوى المعاصر .

وفي الشعراء الأمويين من كان يدعى « جرثومة » عثرت على اسمه في كتاب المصون للعسكري (١) ، وقد كان هذا الشاعر موضع إعجاب من الخليفة عبد الملك بن مروان .

ومن ذلك أيضا كلمة « التبجج » فقد أصبح مفهومها العصري منحصراً في الدلالة على الجرأة المستهجنة ، وسوء الأدب وسلطة اللسان . ولكن مدلولها الأصيل هو الفرح ، والشعور براحة النفس ، والفخر بما صار إليه المرء من منزلة ، كل ذلك في نطاق الأدب والرضا ، ومنه حديث أم زرع : « وبججني فبججت إلى نفسي (٢) » ، أي فرحتني ففرحت وعظمت نفسي عندي .

في ظلال النحو :

قالوا : من موانع الصرف في الصفة أن تكون على وزن أفعل بشرط ألا يقبل مؤنثه التاء ، وذلك نحو أحمر وأبيض وأسود ، وأفضل وأكبر .
وهنا ينجم سؤال : ما الحكم إذا كان الوصف على وزن يغلب وروده في الفعل وليس على وزن أفعل ، وذلك نحو أحمير ، وأسود ، وأزريق مصغر أحمر وأسود وأزرق ؟
الجواب أن نحو أحمير ، وأسود ممنوعان من الصرف أيضا لغلبة ذلك الوزن في الفعل نحو قول القائل : أنا أبيض وأسيطر وأهينم .

(١) المصون للعسكري ص ٦٤ .

(٢) انظر الألف المختارة لكتابه في الحديث ٦٩٢ . وكذلك اللسان (بيج) وفيه : « وبججته أنا تبجيحاً فبجج ، أي فرحته ففرح » .

وبناء على ذلك كان قول ابن مالك في الألفية :

ووصفٌ أصلي ووزنٌ أفعلا ممنوعٌ تأنيثٌ بتا كأشعلا
موضعٌ اعتراضٍ عند النحويين ، وقالوا : الأرجح قول ابن مالك
نفسه في متن الكافية :

ووصفٌ أصليٌّ ووزنٌ أُصلا في الفعل تا أنثى به لن توصلا
ليشمل القول ماكان على وزن أفعَل ، وكذلك ماكانَ على وزنٍ
يغلب وروده في الفعل .

وعلى ذلك إن ماورد في اللسان (سود ٢٠٩) من قوله :
« وتصغير الأسود أُسيّدٌ ، وإن شئت أُسيودُ ، أى قاربَ السوادِ » إنما هو
خطأ ظاهر . والصواب : أُسيّدٌ وأُسيودُ ، ممنوعين من الصرف .

الجمع بين تاء المضارعة في أول الفعل وبين نون النسوة :

قال الحريري في الدرة ^(١) ينغى على العامة قولهم : الحوامل
تُطلَقن ، والحوادث تُطرَقن ، فيغلطون فيه ، لأنه لايجمع في هذا القبيل
بين تاء المضارعة ونون النسوة التي هي ضمير الفاعلات ، ووجه الكلام
فيه أن يلفظ بياء المضارعة ، كما قال تعالى : « تكاد السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ
منه » .

هذا ماسأله الحريري . وقال الخفاجي في شرحه على الدرة ^(٢) قال

الزمخشري :

في هذه الآية قراءة غريبة ، وهي « تتفطرن » بتاءين مع النون .
ونظيرها حرفٌ روي في نوادر ابن الأعرابي ، وهي تشممن . اهـ . فإذا

(١) درة الغواص للحريري ص ١٣٨ .

(٢) شرح الدرة للخفاجي ص ١٨١ .

قرئ به ووردَ في كلام فصحاء العرب قديما ، فكيف يتأتى ما ذكره المصنف ؟ ! فهو من قصور الباع وقلة الاطلاع !

وأقول : قراءة التاءين مع النون من رواية يونس عن أبي عمرو في الآية الخامسة من سورة الشورى ، كما هو عند الزمخشري . ورواها ابن خالويه : « تنفطرن » من الانفطار في شواذ سورة الشورى من رواية يونس عن أبي عمرو أيضا .

الظرف المستقر :

يخطئ بعض المعربين حينما يقولون : ظرف لغو وظرف مستقر ويكسرون قاف « مستقر » ، والصواب فتحها . قال الصبان ^(١) في باب الابتداء : « واعلم أن كلاً من الظرف والجار والجرور قسمان : لغو ومستقر بفتح القاف » .

ثم يعلل ذلك بقوله : « وسمي اللغو لغواً لخلوه من الضمير في المتعلق ، والمستقر مستقراً ، أى مستقراً فيه لاستقرار الضمير فيه » .

إذا عرف السبب بطل العجب :

كلمة عائرة ، أو مثل شارد ، يجري كثيراً على ألسنة المعاصرين وكأنه وليد اليوم أو نتاج الأمس ، على حين نجده يضرب بعرق أصيل في القدم إلى نحو تسعة قرون ماضية ، أدناها إليها ماجاء في كتاب المرتجل لابن الخشاب المتوفى سنة ٥٦٧ وهو شرح على كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني . قال في المرتجل ^(٢) : « التعجب معنى من المعاني التي

(١) حاشية الصبان على الأشموني ١ : ٢٠٠ .

(٢) المرتجل لابن الخشاب طبع دمشق ١٣٩٢ ص ١٤٥ .

تعرض في النفوس ويكون ممّا خفى سببه وخرج عن نظرائه . وربما عبّروا عن هذا المعنى بعبارة أخرى هي : التعجب يكون مما ندر من الأحكام ولم تعرف علّته . فإنّ أخلّ هذا المعنى بأحد الشرطين بطل التعجب . ولهذا قال القائل ، وهو قول مستفيض في الناس : « إذا عرف السبب بطل العجب » .

وأقول : إني لم أجد هذا المثل فيما لدى من كتب الأمثال . ولأمر ما أحببت أن تكون كلمتي اليوم على هذا الغرار الذي توخّيته منذ عهد ليس بالقريب ، وهي أشتات نادرة متفرقة، لأعلن أنّ تراثنا يزخر بالكثير من العجب . وإذا عرف السبب بطل العجب !

من كتاشة النواذر

- ٤ -

أول جمال يراها الأوربي :

حينما عبر يوسف بن تاشفين من بلاد المغرب الى بلاد الأندلس في سنة ٤٧٩ ، ورأى الأدفونش اجتماع العزائم على مناجزته ، عَلِمَ أنه عام نطاح ، فاستنفر الفرنجة للخروج ، فخرجوا في عدد لا يحصيه إلا الله تعالى .

يقول ابن خلكان : ولم تزل الجموع تتألف وتتدارك ، إلى أن امتلأت جزيرة الأندلس خيالاً ورجلاً من الفريقين ، كل أناس قد التقوا على ملكهم ، فلما عبرت جيوش يوسف بن تاشفين عبر في آخرهم ، فأمر بعبور الجمال ، فعبر منها ما أغص الجزيرة ، وارتفع رغاؤها إلى عَنان السماء ، ولم يكن أهل الجزيرة رأوا قط جمالاً ، ولا كانت خيلهم قد رأت صورها ولا سمعت أصواتها . وكان ليوسف بن تاشفين في عبورها رأى مصيب ، كان يُحْدِق بها عسكره ، وكان يُحضرها الحرب ، فكانت خيل الفرنج تُحجِم عنها .

وكان ذلك في وقعة الرِّلافة التي هُزِم فيها الأدفونش في دون الثلاثين

من أصحابه ، وغنم المسلمون من أسلحته وخيله وأثاثه ما ملأ بلادهم خَيْرًا .

تامور الزكاة :

الزكاة إحدى الدعائم الخمس في الإسلام ، ولعلها أكثر هذه الدعائم خضوعاً لرقابة الحكام والولاة الذين وظَّفوا لها الدواوين والعمال ، لإحكام أدائها ومصارفها .

والناظر في كتابي الأحكام السلطانية للماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ والأحكام السلطانية لأبي يعلى الحنبلي المتوفى سنة ٤٥٨ يجد دستوراً حافلاً لتنظيم الأموال ، ما كان منها زكاةً وما كان فيئاً ، أو جزية ، أو خراجاً .

ويذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب (١) أنَّ مسلمة بن عبد الله الدِّمَشْقِيّ ، أحد الرواة عن عمر بن عبد العزيز ، كان صاحب « تامور الزكاة » .

فهذا استعمالٌ قديم لكلمة « تامور » العربية الأصيلة ، التي فسرت بأنها دفتر الزكاة ، فكأنَّ مسلمة هذا كان المسجِّل لموارد الزكاة ومصارفها

والتامور في اللغة : غِلاف القلب ، أو حَبَّتُه ، أو دُمُه ، كما أن التامور وعاءُ الولَد ، وماء الرَكِيَّة ، يُقال : في الركية تامور ، أى ماء .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ . ١٤٤ .

رفيف العين :

أخذنا نحن العرب كما أخذ الناس جميعاً ، أن نتفاعل ونتشائم بما نجد وما نلقى ، ولعل أقرب الأمور فيما يتفاعل به الناس هو الأعين إذا ما بدت خلجاتها .

ومن النصوص القديمة في ذلك ما أنشده الأمدى في المؤلف والمختلف (١) من قول جميل بن سيديان الأسدي ، وهو أحد الأعراب :

أيا جُمْل هل دين مُؤدَّى لِحِينِهِ فقد حَلَّ ذاك الدِّينُ واحتاج طالِبُهُ
فطالت به أحلامُهُ إن قضيَّتِهِ وظلَّ بما مَنِيَتْ يَلْمُعُ حاجِبُهُ

وقال الأمدى تعليقا على هذا : يلمع حاجبه : يختلج ، كأنه يبشّره بوصالك .

ويقول أيضا : وعندهم أنَّ الجفن الفوقاني إذا اختلج فهو بشارة . وأنشد أبو عبيدة :

لم أدرِ إلّا الظنُّ ظنَّ الغائب أبك أم بالعيبِ رَفَّ حاجِبِي
أى اختلج ويقال : إن الجفن الأسفل يُؤذِن بَعَم ، كما أنَّ الأعلى يُؤذِن بِبِشَارَةٍ .

أجرة الخان في اليوم :

الخان كلمة فارسية معربة ، وهذا يُعطى أنَّ اسلافنا العرب إنَّما اتَّخذوا نظامها مِن بُعد نقلًا عن الفرس ، فقد كانت خيام العرب

(١) المؤلف والمختلف ص ٧٣ .

وبيوتهم ، ونيرانهم بأعلى اليفاع ، وذبائحهم ، هى الخان لكل مسافر أو نزير ، يقرونه تمام القرى ، ويتبعونه الكرامة حيث مال ... ويخروج العرب من جزيرتهم فى أسفارهم كان من الطبيعى أن تنشأ الخانات والمنازل ، فى طريق السفر ، وفى المدن أيضا .

ولعل خانات المنازل فى السفر كانت أقل نفقة ، فإن منها ما كانت تتكفل به الدولة الإسلامية فى مختلف عصورها ، ولا كذلك المدن ، ولسنا نعرف بالتفصيل ما كان يجرى فى خان الخليلى بالقاهرة المعزية على مر العصور وكر الدهور .

والذى نريد أن نصل إليه هو مستوى الأجور فى هذه الخانات ، وقد عثرت على نص نادر لولد ابن عائشة الذى توفى أبوه سنة ٢٢٧ يقول الولد شاكياً لأبيه مالى من ضيق فى بغداد ، وأن آماله الجسام فيها تناثرت بين يديه ؛ فكتب فى آخر كتابه إليه (١) :

أنا فى الخان أؤدى كل يوم درهمن
نازل فيه على نف سى على سُخنة عين
وأرانى عن قليل لابساً حُفَى حُنين

فأين هذه الشكوى مما نراه فى خاناتنا وفنادقنا !

أما لفظ « الخان » فيقول فيه الجوالقى (٢) « والفندق بلغة أهل الشام : خان من هذه الخانات التى ينزلها الناس ، مما يكون فى الطرق والمدائن » .

(١) المصون للعسكرى ١٩٣ .

(٢) العرب للجوالقى ٢٣٩ .

أما صاحب القاموس فلم ينصَّ على تعريبها . والذي فيه أنَّ الخان هو الخانوت أو صاحبه .

وأما صاحب اللسان فينصُّ على التعريب ويقول : « الخان : الخانوت ، أو صاحب الخانوت ، فارسيٌّ معرب ، وقيل : الخان الذي للتَّجَار » .

وأما أدَّى يشير فيقول ^(١) : الخان فارسي بحت ، وهو الخانوت ، وهو موجودٌ في جميع اللغات الشرقية والدَّارِجَة ، وهو يُطلق على الدَّكَّان ، والمُخَدَّع ، والماخور .

وأما الميداني في كتابه السامي ^(٢) ، فيعرفه بأنه « كاروان سراي » أى منزل القوافل على الطريق ومحطُّ رحالهم .

الدوقية :

نجد في ثنايا كتب التاريخ ولاسيما ما كانت حوادثه متَّصلة بالروم والفرنجية لفظ « الدُّوقية » ، والدَّنانير الدُّوقِيَّة « ، ولا نجد لها تفسيراً في المعاجم القديمة والحديثة مع قَدَم استعمالها .

وقد وجدت تفسيراً لها في صبح الأعشى ^(٣) حينما عرض للتعريف بالدَّنانير المسكوكة ، ممَّا يضرب بالديار المصرية ، أو يأتي إليها من

(١) الألفاظ الفارسية المعربة ٥٨ وذكر أنه مشتق من الآرامية من خان ، بمعنى مال واتجه . كما أنَّ « الخان » بمعنى السلطان كلمة فارسية محضة تقال للسلطين .

(٢) السامي في الأسماء للميداني ص ٤١٣ .

(٣) صبح الأعشى ٣ : ٤٤٠ — ٤٤٤ .

المسكوك في غيرها من الممالك ، يقول القَلَقَشَنْدَى المتوفى سنة ٨٢١ في تعريف الدنانير الدوقية :

وهي دنانير يؤتى بها من بلاد الإفرنجية والروم . ويقول : وهذه الدنانير مشحّصة: على أحد وجهيها صورةُ الملك الذي تضرب في زمنه ، وعلى الوجه الآخر صورتا بطرس وبولس الخواريين اللذين بعث بهما المسيح عليه السلام إلى رومية ، ويعبر عنها — أى عن الدنانير — بالإفرنتية جمع إفرنتى ، وأصلها إفرنسى بسين مهملة بدل التاء المثناة فوق ، نسبة إلى إفرنسة مدينة من مدنها ، وربما قيل فيها إفرنجة ، وإليها تنسب طائفة الفرنج ، وهى مَقَرَّةُ الفرنسيين ملكهم — يعنى الملك فرانسوا — ويعبر عنها أيضا بالدوكات ، وهذا الاسم في الحقيقة لا يطلق عليه إلا إذا كان ضربُ البندقية من الفرنجة ، وذلك أنَّ الملك اسمه عندهم دُوك ، وكانَّ الألف والتاء في الآخر قائمان مقام ياء النسب .

عاشوراء :

يوم عاشوراء هو العاشر من المحرم عند العرب ، وتاريخه قديمٌ جدا ، يرجع إلى ما قبل الاسلام . وفي صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان يومُ عاشوراء تصُومه قريشُ في الجاهلية ، وكان رسول الله ﷺ يصومه في الجاهلية ، فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه ، فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء ، فمن شاء صامه ومن شاء تركه .

وفي الصحيح أيضا من حديث ابن عباس أنَّ النبى ﷺ قدم المدينة فرأى اليهود تصوم يومَ عاشوراء فقال: ما هذا ؟ قالوا : هذا يومُ

صالح ، هذا يومٌ نَجَّى اللهُ بنى اسرائيل من عَدُوِّهِمْ ، فصامه موسى . قال : « فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ » ، فصامه . وبذلك صار صوم يوم عاشوراء فرضاً ، ثم أصبح فيما بعد سنةً إسلاميةً .

ولسنا بحاجة إلى سرد مباحج هذا العيد عند مسلمى مصر ، والتزامهم إلى الآن بعمل مايسمونه العاشوراء من حُبوب القمح ، لايكاد بيتٌ من بيوتهم يخلو من صنْعها أو ذوقها .

وحين نكُرُّ البصر الى أصله عند اليهود نجد أنَّه العاشرُ أيضاً ، لكن لا من المحرم بل من شهورهم العبرية ، وهو شهر تشرى .

ويذكر البيرونى فى الآثار الباقية (١) أن صوم هذا اليوم هو الصوم المفروض من بين سائر صيام اليهود ، ويسمى صوم الكُبور ، يصومونه خمساً وعشرين ساعة . ومن لم يصم وجب عليه القتل .

ومما يُذكر أنَّ البيرونى كان من أعظم العلماء خبرةً بأخبار اليهود . وصيغة (فاعولاء) ، من الصيغ النادرة فى العربية ، لانكاد نجد منها إلا تاسوعاء وهو التاسع من المحرم . والضراراء : الضراء ، والسرارواء : السراء ، والدالولاء : الدلالة

ولم أجذ هذا الاحصاء فى مرجعٍ إلا فى لسان العرب فى مادة (عشر) عن ابن بُرْج . وزاد عليه ابن الأعرأى الخابوراء : موضع . ولم يتعرض ابن خالويه لهذه القضية . وعقد لها السيوطى فى المزهر (٢) فصلاً

(١) الآثار الباقية للبيرونى ٢٧٧ .

(٢) المزهر ٢ : ٦٩ .

قال فيه : « وزاد ابن خالويه : ساموعاء ، قال : وهو اللحم في التوراة » .

ولم أجد هذا في كتاب ابن خالويه ، ولعله من كتاب آخر .

سنة الفقهاء :

قال أبو جعفر الطبري في تاريخ سنة ٩٤ من الهجرة : « وكان يقال لهذه السنة : سنة الفقهاء ، مات فيها عامة فقهاء أهل المدينة ، مات أولها علي بن الحسين عليه السلام ، ثم عروة بن الزبير ، ثم سعيد ابن المسيب ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام » .

واقصر الطبري على هذا . ولم يذكر علي بن الحسين بوصفه فقيها ، بل ذكر وفاته فقط .

وقد وجدت الصفدى في نكت الهميان ^(١) يعين هؤلاء الفقهاء في دقة وتفصيل ، وذلك في ترجمته لأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام بن المغيرة إذ يقول :

« وكان من سادات التابعين ، ويسمى راهب قريش » .

ويذكر أنه توفي سنة ٩٤ للهجرة ، وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء لأنه مات فيها جماعة منهم . وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد ، وعندهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا ... وقد جمعهم بعض الشعراء في بيتين :

(١) نكت الهميان في نكت الهميان للصفدى ١٣١ .

أَلَا كُلُّ مَنْ لَا يَقْتَدِي بِأَثَمَةٍ فَقَسَمْتُه ضَيْزَى عَنْ الْحَقِّ خَارِجَهُ
فَخُذْهُمْ : عُيَيْدُ اللَّهِ عُرْوَةُ قَاسِمٌ سَعِيدٌ سَلِيمَانُ أَبُو بَكْرٍ خَارِجُهُ
وَأَمَّا قِيلَ لَهُمُ الْفُقَهَاءُ السَّبْعَةُ لِأَنَّ الْفَتَوَى بَعْدَ الصَّحَابَةِ صَارَتْ
إِلَيْهِمْ وَشَهِرُوا بِهَا. وَكَانَ فِي عَصْرِهِمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، مِثْلَ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ، وَلَكِنْ الْفَتَوَى لَمْ تَكُنْ إِلَّا لِهَؤُلَاءِ السَّبْعَةِ .

وَأَقُولُ : أَمَّا عُبَيْدُ اللَّهِ فِي هَذَا الشَّعْرِ فَهُوَ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودِ الْهَذَلِيِّ . وَكَانَ مَعَ زَهْدِهِ وَوَرَعِهِ شَاعِرًا مُجِيدًا . وَقَالَ ابْنُ
عَبْدِ الْبَرِّ : كَانَ أَحَدَ الْفُقَهَاءِ الْعَشْرَةِ ، ثُمَّ السَّبْعَةِ الَّذِينَ تَدُورُ عَلَيْهِمُ
الْفَتَوَى .

وَأَمَّا عُرْوَةُ فَهُوَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، حَفِيدُ أَبِي بَكْرٍ ، أَمَهُ
أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ، وَهُوَ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَمُصْعَبٍ .

وَأَمَّا قَاسِمٌ فَهُوَ قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ . وَكَانَ ابْنُ
سَيِّدِينَ يَأْمُرُ مَنْ يَحُجُّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى هَذِي الْقَاسِمِ فَيَقْتَدِيَ بِهِ . وَكَانَ صَمُوتًا
شَدِيدَ الصَّمْتِ ، فَلَمَّا وَلِيَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ : الْيَوْمَ
تَنْطَلِقُ الْعِذْرَاءُ !! يَعْنُونَهُ بِذَلِكَ . قَالَ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمَرِيُّ فِي بَهْجَةِ
الْمَجَالِسِ (١) : كَانَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ يَلْبَسُ الْحَزَّ ، وَسَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
يَلْبَسُ الصُّوفَ ، وَكَانَا يَتَجَالَسَانِ فِي الْمَجْلِسِ وَيَتَحَدَّثَانِ الدَّهْرَ ، لَا يَنْكُرُ
وَاحِدٌ مِنْهُمَا لِبَاسَ صَاحِبِهِ ..

وَأَمَّا سَعِيدٌ فَهُوَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ الْخَزُومِيُّ ، وَأَبُوهُ الْمُسَيَّبُ مِنْ
أَهْلِ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ . وَفِيهِ يَقُولُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ : « مَا تُودَى بِالصَّلَاةِ مِنْ

(١) بهجة المجالس وأنس المجالس تحقيق محمد مرسى الخولى ٢ : ٦٤ .

أربعين سنة إلا وسعيّد في المسجد .

وأما سليمان فهو سليمان بن يسار الهلالي ، مولى أم المؤمنين ميمونة ، زوج رسول الله . وكان سعيد بن المسيّب يقول للسائل : اذهب إلى سليمان بن يسار ؛ فإنه أعلم من بقى اليوم .

وأما أبو بكر فهو أبو بكر بن عبد الرحمن ، الذى أسلفت شيئاً من ترجمته في أول هذا الفصل .

أما سابع هذه الحلقة فهو خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى ، وأبوه أبو خارجة زيد بن ثابت كاتب الوحي ، وبه كان يكنى . قال المصعب الزبيري في كتاب نسب قريش (١) : « كان خارجة وطلحة يقسمان الموارث ويكتبان الوثائق ، وينتهى الناس إلى قولهما » .

فهذا تاريخ رجال الحقة الأولى من أحقاب التشريع الإسلامى في عنفوانه ، وكانت السنة الرابعة بعد التسعين من الهجرة خاتمة لحياتهم الحافلة بالفنوى والتشريع .

سمّ الحيايط :

لم يختلف المفسرون واللغويون في فسر هاتين الكلمتين . فالسمّ هو الثقب . والحيايط هو الإبرة التى يُخاط بها . ولكنهم ذهبوا مذاهب شتى في تأويل قوله تعالى : « حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ (٢) » . ويشتدّ خلافهم حين تختلف القراءات بين « الْجَمَلُ » و « الْجُمْلُ » بالضم وتشديد الميم ، و « الْجُمْلُ » بضم ففتح مع التخفيف ، و « الْجُمْلُ » بضم فسكون

(١) نسب قريش لأبى عبد الله المصعب الزبيري ص ٢٧٣ .

(٢) من الآية ٤٠ في سورة الأعراف .

و « الجَمَل » بفتح فسكون . وقد تكفل أبو حيان ^(١) بنسبة هذه القراءات الخمس في هذه الآية .

وقد اتَّفَق السبعة على القراءة الأولى « الجَمَل » وفسَّر بهذا الحيوان المعروف زوج الناقة ، كما فسَّرها ابن مسعود تهكُّما منه بالسائل الذى لم يعرف معنى الجمَل فى القرآن .

واختلفوا فى « الجُمَل » أهو جبل السفينة الغليظ ، أم هو الجبل الذى يُصعد به فى النخل . أما سائر القراءات فلا يخرج تفسيرها كذلك عن الجبل الغليظ .

فواضحٌ أنَّ أعلى القراءات هذه هى قراءة « الجَمَل » بالتحريك . وقد وجدت نحو هذا فى إنجيل متى فى الفقرتين ٢٣ ، ٢٤ من الأصحاح التاسع عشر :

« فقال يسوع لتلاميذه : الحق أقول لكم ، إنَّه يعسرُ أن يدخل غنًى إلى ملكوت السموات . وأقول لكم أيضا : إن مرور جميل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غنًى إلى ملكوت الله » .

الجمال عند اليهود :

جاء فى غزوة بنى قريظة من السيرة ، أنَّ سلمى بنت قيس ، وكانت إحدى خالات الرسول ﷺ قد صلَّت معه القبْلَتَيْن ^(٢) ، وبايعته بيعة النساء ، سألته رِفاعة بنَ سَمُوَءَ القُرْظَى . وكان النبى ﷺ قد أمر

(١) البحر المحيط لأبى حيان ٤ : ٢٩٧ — ٢٩٨ .

(٢) القبلة الأولى قبله المسجد الأقصى والثانية قبله الكعبة بالمسجد الحرام .

أَن يُقْتَلَ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ كُلِّ مَنْ أُثْبِتَ مِنْهُمْ ، وَكَانَ رِفَاعَةُ هَذَا قَدْ بَلَغَ ، فَلَاذَّ بَهَا ، وَكَانَ يَعْرِفُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَتْ : يَانَبِيَّ اللَّهِ ، بَأْيَى أَنْتَ وَأُمِّي ، هَبْ لِي رِفَاعَةَ ، فَإِنَّهُ قَدْ زَعَمَ أَنَّهُ سَيَصِلُنِي وَيَأْكُلُ لَحْمَ الْجَمَلِ — وَهِيَ عِبَارَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى وَقْفَةٍ وَتَفْسِيرٍ — قَالَ ، أَيْ الرَّاوي : فَوَهَبَهُ لَهَا فَاسْتَحْيَتْهُ .

وهذه رُؤْيُ صادقة لحال من كان يدخل الإسلام من عَرَبِ اليهود ، فَإِنَّهُ يَجِدُ الْإِسْلَامَ قَدْ وَسَّعَ لَهُ بِجَالِ الطَّعَامِ فِي مَطْعَمٍ هُوَ أَشْيَعُ الْمَأْكَلِ عِنْدَ الْعَرَبِ ، وَأَقْرَبُهَا إِلَى أَذْوَاقِهِمْ ، وَهُوَ لَحْمُ الْإِبِلِ وَشُحُومُهَا .

وَقَدْ نَصَّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ تَحْرِيمِ كَثِيرٍ مِنَ اللَّحُومِ وَالشُّحُومِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ : « وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ، وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ، ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (١) » . يَقُولُ أَهْلُ اللُّغَةِ وَالْمَفْسُورُونَ : إِنَّ الْمُرَادَ بِذَوَاتِ الظَّفَرِ يَعْنِي ذَوَاتِ الْمَنَاسِمِ ، مِنَ الْإِبِلِ وَالنَّعَامِ ، لِأَنَّهَا كَالْأَظْفَارِ لَهَا ، وَكَذَلِكَ مَا لَيْسَ بِذِي أَصَابِعٍ مَنفَرَجَةٍ كَالْبِطِّ وَالْإِوَرِّ .

فِي مَجَالِ التَّأْلِيفِ :

بَسَطَ الْإِسْلَامُ نَوْرَهُ عَلَى دُنْيَا الثَّقَافَةِ بَسْطًا عَرِيضًا ، فَكَانَ نَشَاطُ التَّأْلِيفِ عَبْقَرِيًّا مِنْ حَيْثُ الْعَدَدُ وَالْكَمِّ ، وَمِنْ حَيْثُ النَّوْعُ وَالْكِيفِ ، كَمَا يَقُولُونَ . وَأَمَّا أَمْثَلَةُ عَظِيمَةٍ مِنْ نَشَاطِ الْجَاحِظِ وَأَيِّ عِبِيدَةٍ ، وَالْمَدَائِنِ ، وَابْنِ سِينَا ، وَالصَّفَدِيِّ ، وَابْنِ مَنْظُورٍ .

(١) سورة الأنعام الآية ١٤٦ .

ولعلّ من ألع المؤلفين في العصور القريبة العلامة ابن حَجَر (٧٧٣ — ٨٥٢) ، وجلال الدين السيوطي (٨٤٩ — ٩١١) ، الذي يقول : « شرعت في التصنيف في سنة ست وستين وثمانمائة — أي في السابعة عشرة من عمره — وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلثمائة كتاب سوى ما غسّلته ورجعت عنه » . وقد استمر السيوطي بعد مقاله هذا يكتب ويؤلف . وقد عدّ له بروكلمان ٤١٥ مصنفًا ما بين مطبوع ومخطوط ، والعلامة فلوجل ٥٦٠ مصنفًا ، وذكر له الأستاذ جميل العظم ٥٧٦ مصنفًا بين كتب ورسائل ومقامات .

وفي تاريخ ابن إياس ^(١) أن مؤلفاته بلغت ستمائة مؤلف . منها : عقود الجواهر ، في من لهم خمسون تصنيفًا فمائة فأكثر .

وكان السيوطي قد برّع في علوم كثيرة ، وكان علم الحساب والمنطق في موقع منه يخشاه ويتهيبه ، يقول : « وأما علم الحساب فهو أعسر شيء عليّ وأبعده عن ذهني ، وإذا نظرت في مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جبلًا أحمله » .

ويقول أيضًا : « وقد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيئًا في علم المنطق ، ثم ألقى الله كراهته في قلبي ، وسمعت أن ابن الصلاح أفتى بتحريمه ، فتركته لذلك ، فعوضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم » .

ويروى لنا السيوطي في ترجمة إسماعيل بن أبي بكر اليمنى ، أنه كان غايةً في الفهم والدكاء ، صنّف كتابًا سماه « عنوان الشرف » مجموعة في الفقه ، وفيه أربعة علوم غيره تخرج من رموزه في المتن ، عجيب الوضع ،

(١) بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس ٣ : ٦٣ .

وهو نحو وتاريخ ، وعروض ، وقواف ، في خمس كراريس في كامل الشامي » .

ثم يقول السيوطي عن نفسه : « وقد عملت كتاباً على هذا النمط في كراسة واحدة في يوم واحد وأنا بمكة المشرفة ، وسميته « التفحة المسكية ، والمنحة المكية » جعلته مجموعة في النحو ، وفيه عروض ومعان وبديع وتاريخ (١) .

ولا ريب أن هذا عمل عبقرى يفخر به التأليف العربى .

لسان العرب :

قد يُظن أن هذه التسمية تسمية فريدة بين المعاجم ، أو أن أول من أطلق هذه التسمية على كتاب هو جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقى المصرى . ولكنى عثرت على نص في طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة (٢) يذكر أن لابن سينا الحسين بن عبد الله كتابا سماه (لسان العرب) في عشر مجلدات .

ومن المعروف أنه كان للرئيس ابن سينا مشاركات شتى في علوم العربية ، منها كتاب أسباب حدوث الحروف ، وكتاب المُلح في النحو . ويذكر القفطى في ترجمة أبى منصور الجبّان معاصر ابن سينا ومنافسيه في الدولة البويهية ، أن أباً منصور هذا شرع في تصنيف كتاب

(١) بغية الوعاة للسيوطى ١٩٤ .

(٢) طبقات الأطباء ص ٤٤٠ .

فى اللغة أحسن ترتيبه وتبويبه ، واستوفى فيه اللغة غاية إمكانه ، وجاء كبيراً وسماه (لسان العرب) ، ومات قبل إخراجہ من المسودة ، فبقى على حاله . فهذا لسان عرب ثالث .

ولعل السرّ فى إقبال ابن سينا على التأليف اللغوى ما كان من هزيمته أمام أبى منصور الجبّان فى مجلس علاء الدولة بن فخر الدولة بن بويه . يقول القفطى (فى إنباه الرواة) (١) : « وبعد انفصاله من المجلس — يعنى الرئيس ابن سينا — نظّر فى اللغة وتبحّر فيها ، وعمل رسائل أودعها نوعاً متوافراً من اللغة » .

تهذيب الحيوان :

من بين ما صنعت فى مؤلفاتى : تهذيب سيرة ابن هشام ، وتهذيب إحياء علوم الدين للغزال ، وتهذيب كتاب الحيوان (٢) . وقد ظنّ بعض الإخوة من الأدباء أنّى قد انفردت بهذا العمل فى كتاب الحيوان ، وراقه صنيعى ، وكتب إلى مُثْنياً .

والحقّ أنه قد سبقنى إلى تهذيب الحيوان عالمان جليلان من علماء القرن السابع ، أما أحدهما فهو شاعرنا المصرى هبة الله بن جعفر بن محمد سنّاء الملك ، المعروف بابن سنّاء الملك (٦٠٨) ، قال ياقوت فى ترجمته (٣) : وصنف كتاب رُوح الحيوان ، لخصّ فيه كتاب الحيوان للجاحظ .

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة ٤ : ١٧٠ .

(٢) طبع للمرة الأولى سنة ١٣٧٧ فى جزأين ، وأعيد طبعه فى مجلد كبير سنة

١٤٠٣ .

(٣) معجم الأدباء ١٩ : ٢٦٥ .

ويقول ابن خلكان (١) بعده في ترجمة له أيضا : « واختصر كتاب الحيوان للجاحظ ، وسمى المختصر : (رُوح الحيوان) » ، وهى تسمية لطيفة .

كما يُشير صاحب كشف الظنون إلى أنَّ للموفق البغدادى اختصاراً آخر للحيوان . والموفق هذا هو عبد اللطيف بن يوسف بن محمد ، المعروف بابن نُقطة ، المتوفى سنة ٦٢٩ . وكلا المختصرين قد ذهب في طيات التاريخ فلم نر لأحدهما أثرا .

مقامات الحريرى :

جاء في تاج العروس (زوك) : وزاكان مدينة بالعجم ، منها عُبيد الزَّاكاني ، صاحب المقامات التى ضاهى بها مقامات الحريرى فأغرب وأعجب . وهى بالفارسية ، رأيتها فى خزانة الأمير صرغتمش .

أجزاء القرآن الكريم :

يروى اليعقوبى (٢٩٢ —) فى تاريخه (٢) أن مصحف على بن أبى طالب كان فى سبعة أجزاء : (الجزء الأول) : البقرة وسورة يوسف والعنكبوت ، والروم ، ولقمان ، وحَم السجدة ، والذاريات ، وهل أتى على الإنسان ، وآلَم تنزيل السجدة ، والنازعات ، وإذا الشمس كورت ، إذا السماء انفطرت ، إذا السماء انشقت ، وسبح اسم ربك الأعلى ، ولم يكن . وهو جزء البقرة ، وعدد آياته ثمانمائة وست وثمانون آية ، وهو ست عشرة سورة .

(١) وفيات الأعيان ٢ : ١٨٨ .

(٢) تاريخ اليعقوبى ٢ : ١١٣ . وهو أقدم مؤلف تاريخى .

وعلى هذا التمثط وتعداد الآى الست والثمانين والثمانمائة يكون « جزء آل عمران » (١٥ سورة) « وجزء النساء » (١٧ سورة) « وجزء المائدة » (١٥ سورة) « وجزء الأنعام » (١٦ سورة) « والأعراف » (١٦ سورة) و « الأنفال » (١٦ سورة) .

وقد وجدت فى مطالعاتى وفيما أحييتُ من التراث أن أول محاولة لتجزئة القرآن كانت تجزئة حسابية عديدة لانتجزة مصحفية كما هو المألوف فى المصحف الكريم المتداول بيننا اليوم ، وهى المحاولة التى رواها أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب فى مجالسه (٢) التى حققتها منذ خمسة وثلاثين عاما ، يعزوها إلى القارئ المكي حميد الأعرج المتوفى سنة ١٣٠ أنه حسَب نصفى القرآن بعدد الحروف ، ثم ثلاثة أثلاثه ، وأربعة أرباعه ، إلى أن انتهى الى عشرة أعشاره ، وبلغ من دقته أنه كان يجزئ الكلمة الواحدة فى التعداد فيجعل على سبيل المثال (ما) نهاية للثمن الأول من المصحف ، و (واهم) بدءاً للثمن الثانى ، وهى كلمة (ماوأهم) . ومن البديهي أن هذا التقسيم إنمّا هو ضربٌ من العناية والدراسة ، لا دخل له بتجزئة الكتاب الكريم . ومهما يكن فإنّه يدلُّ على عبقرية حسابية .

أما أقدم تقسيم مصحفى منصوص عليه فهو التقسيم الرباعى ، المنصوص عليه فى البرهان للزركشى (٢) (٧٤٥ — ٧٩٤) بناءً على

(١) مجالس ثعلب ١ : ٦٣ نشر للمرة الأولى سنة ١٣٦٨ (١٩٤٨) والمرة الرابعة سنة ١٤٠٠ (١٩٨٠) .

(٢) البرهان ١ : ٢٤٤ .

تأويل الحديث ، عن وائلة بن الأسقع ، عن النبي ﷺ قال : « أُعْطِيت السَّبْعَ الطُّوْلَ مكان التوراة ، وأُعْطِيت المِئِينَ مكان الإنجيل ، وأُعْطِيت المِثْنَيْنِ مكان الزُّبُور ، وفُضِّلْتُ بالمفصَّل » .

فالسَّبْعُ الطُّوْلُ (١) أولها البقرة وآخرها براءة ، لأنَّهم كانوا يعدُّون الأنفال وبراءة — أى التوبة — سورة واحدة . والمِئُون ماولى السَّبْعِ الطُّوْلُ ، لأنَّ كُلَّ سورةٍ منها تزيد على مائة آية أو تقاربها . والمِثْنَيْنِ مابلى المئين ، لأنَّ الأنباء والقصص تشبَّه فيها بصفةٍ خاصَّة . والمفصَّل : ما بلى المِثْنَيْنِ من قِصار السُّور ، سُمِّي مفصلاً لكثرة الفصول التى بين السور بيسم الله الرحمن الرحيم .

ونحو هذا التقسيم مع شىء من التفصيل فى الإتقان للسيوطى (٢).
ويذكر أنَّ أول إشارةٍ لِتَحْزِيبِ المصحف وتجزئته إلى ثلاثين ما وردَ فى البرهان للزركشى (٣) إذ يقول :

« وأما التَّحْزِيب والتجزئة فقد اشتهرت الأجزاء من ثلاثين ، كما فى الرِّبَعَات بالمدارس وغيرها » .

ولعل لفظ (الرِّبْعَة) الوارد فى هذا النَّص يُعْنَى به المجموعة التى تُرْبَع ، أى تُحْمَل وترفع .

وقد شاعت أيضاً كلمة (الحُتْمَة) ، ويذكر المرتضى الزَّيْدِي فى مستدرك تاج العروس أن الحُتْمَة بالفتح ويكسر : المصحف ، عامية .

(١) الطول : جمع الطولى ، كالكُبر جمع كُبرى . قال أبو حيان التوحيدى : وكسر الطاء مردول .

(٢) الإتقان ١ : ١٧٩ — ١٨٠ .

(٣) البرهان ١ : ٢٥٠ .

ووصفه اللفظة بأنها عامية ليس كما ينبغي ، والأولى أن يقال إنها
مولدة صحيحة ؛ لأنَّ القارئ يحتّمها بإكمال تلاوته لها جميعها ، فهي
تسمية باسم المرة .

ألفية ابن مالك :

من المعروف أنَّ عدد الأبيات التي نظم فيها ابنُ مالك ألفيته هو
الألف . وقد بدا هذا واضحاً في كل مخطوطاتها وطبعاتها . ولكنني وجدت
الصّبّان في حاشيته على شرح الأشموني ^(١) (في باب الوقف) يقول ،
تعليقاً على بيت ابن مالك :

ووصلها بغير تحريكٍ بنا أديمَ شدِّ في المدام استجسنا

قال : يوجد في بعض النسخ قبل هذا البيت :
ووصل ذى الهاء أجزَّ بكلِّ ما حُرِّك تحريك بناءٍ لَزِماً ^(٢)
وبذلك يرتفع عدد الأبيات إلى ١٠٠١ .

من تاريخ الخط العربي (٢) :

يقولون : إنَّ أوَّل من جَوَّد خطَّ المصاحف خالد بن أبي الهيثم ،
وكان منقطعاً إلى الوليد بن عبد الملك يكتب له المصاحف ، وكذلك
أخبار العرب وأشعارها . ومن بعده خالد عُرِف مالك بن دينار السامي
مولي بن سامة بن لؤي المتوفى سنة ١٣١ . وتعاقب التجويد بعد ذلك
حتَّى بلغ غايته على رأس الثلاثئة ، على يد أبي علي محمد بن مُقْلَة ، وابنه
عبد الله بن مُقْلَة . وأبو علي هو أوَّل من هندس الحروف وقَدَّر مقاييسها

(١) حاشية الصبان ٤ : ٢١٧ .

(٢) انظر تحقيق النصوص ونشرها ٢١ — ٢٦ .

وأبعادها بالنقط ، وضبطهما ، في إحكام صادق ، وسُمِّي خطُّه بالخط المنسوب ، وفيه يقول أبو عُبيد البكري صاحب المُعجم :
خطُّ ابن مقلَّة مَنْ أَرعاه مُقلَّتَه وَدَّت جوارحُه لو أَصْبَحَتْ مُقلَّةً (١)

وفي أوائل القرن الخامس ظهر أبو الحسن علي بن هلال البغدادي المعروف بابن البَوَّاب المتوفَّى سنة ٤١٣ . وقد نوّه أبو العلاء المعري الضَّرير بابن هلال هذا في إحدى بَغْدَادِيَّاتِه ، إذ يقول في نعت الهلال :
ولاح هلالٌ مثلُ نونٍ أَجادها بِجاري النُّضارِ الكاتبِ ابنُ هلالٍ جاري النضار : ماء الذهب .

ويقول ابن خَلِّكان (٢) : وسألني بعض الفقهاء بمدينة حلب عن قول بعض المتأخِّرين من جملة أبيات في صفة كتاب :
كتاب كوشى الروض خَطَّتْ سَطوَرَه يَدُ ابنِ هلالٍ عن فمِ ابنِ هلالٍ
فقلت له : هذا يقول : إِنَّ خطه في الحسن مثل خط ابن البَوَّاب
وفي بلاغة ألفاظه مثل رسائل الصَّائِي ، لأنَّه ابن هلال أيضا .
والصَّائِي الذى يشير اليه ابن خَلِّكان هو المترسِّل أبو إسحاق إبراهيم بن هلال المتوفى قبيل سنة ٣٨٠ (٣) .

وبذاك نستطيع أن نضيف الى معاجم المُثَنَّى والمُبَنَّى : (ابننا هلال) ... وممن عرف بجودة الخط بعد ابن هلال ياقوت بن عبد الله الرومى الموصلى المتوفى سنة ٦١٨ ثم ياقوت بن عبد الله الرومى ، أبو الدر

(١) شروح سقط الزند ١١٩٧ .

(٢) في ترجمة ابن البواب على بن هلال ١ : ٣٤٥ — ٣٤٦ .

(٣) وفيات الأعيان ١ : ١٢ — ١٣ .

المتوفى سنة ٦٢٢. ثم ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، صاحب المعجمين المتوفى سنة ٦٢٦. ثم ياقوت بن عبد الله الرومي المستعصمي مولى المستعصم المتوفى سنة ٦٨٩ .

فهؤلاء أربعة يواقيت عرفوا بجودة الخط وجماله في تاريخ الكتابة العربية .

الثقة بالتواريخ المعاصرة :

من الخطأ الفاحش الدليل أن يُكَلَّف مؤرِّخ معاصرٍ تكليفاً ديوانياً أن يكتب تاريخاً بإيعاز من وليّ الأمر مهما سمّت منزلته وعُرف بالنزاهة ونقاء الجيب وسلامة النفس ، إذ ليس من طبيعة البشر إلا أن يُجاملوا مُعاصريهم ومن هم فوقهم مهما تصنَّعوا من عدالة وإنصاف ، فهذا الأسلوب مَضِيعةٌ تاريخ ، وهتانٌ عظيم .

ومن نماذج هذا الخطأ في القديم ما أمر به عضد الدولة بن بويه الدَّيلمى ، أبا إسحاق الصابى السابق الذكر ، أن يصنَّع له كتاباً في أخبار الدولة الدَّيلمىة ، فعَمِلَ الصابى هذا الكتاب وسمَّاه « الكتاب التاجى » فماذا حدث بعد ذلك ؟ قيل لعضد الدولة هذا : إن صديقاً للصابى دَخَلَ عليه فراه فى شُغْلٍ شاغل من التعليق ، والتَّسويد والتبييض ، فسأله عما يعمل فقال : أباطيل أنمَّقُها ، وأكاذيب أُلَفِّقُها : يقول ابن خلكان راوى الخبر (١) : « فحرَّكت ساكنته وهيجت حِقْدَه . ولم يَزَلْ مبعِداً فى أيامه » .

وكان عضد الدولة قبل هذا التكليف قد أَرهَبه واعتقله ، وعزم على

(١) ابن خلكان ١ : ١٢ .

إلقائه تحت أيدى الفيلة . فشفعوا فيه ، ثم أطلقه ورسم له أن يكتب هذا التاريخ الملفق المُنمَق .

القُسامة :

جاء في اللسان ^(١) : القُسامة بالضم : ما يأخذه القَسَام من رأس المال عن أجرته لنفسه من رأس المال . كما يأخذ السَّماسرة رسماً مرسوماً لا أجراً معلوماً ، كتواضعهم أن يأخذوا من كل ألف شيئاً معيناً .. وذلك حرام .

ثم يقول : قال الخطابي (وهو أبو سليمان حمد أو أحمد بن إبراهيم بن الخطاب المتوفى سنة ٣٨٨ ، وكان فقيهاً محدثاً) :

قال : ليس في هذا تحريمٌ إذا أخذ القَسَام أجرته بإذن المقسوم لهم ، وإنما هو — أى التحريم — فيمن ولي أمر قوم فإذا قسم بين أصحابه شيئاً أمسك منه لنفسه نصيباً يستأثر به عليهم .

وفي هذا النص الذى أورده صاحب اللسان ما يكون ضميماً وستنداً لما يجرى الآن من خلافٍ حول المعاملات المصرفية الحديثة .

في مجال النحو واللغة :

(الدال اليايسة) من أغرب ما وجدته في تعبيرات الضبط اللغوى المعجمى ، ما جاء في كتاب « تحفة الأئيه ، فيمن نسب الى غير أبيه » من نواذر المخطوطات ^(٢) يقول مؤلفه الفيروزى بادى ، في ضبط جحدم ،

(١) لسان العرب (قسم ٣٨٠) .

(٢) نواذر المخطوطات ١ : ١٠٦ .

« بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة ، وفتح الدال اليايسة » بدلا من قوله : « الدال المهملة » كما هو المألوف عند أصحاب المعاجم .

(ترجمة الجيم في الأعلام والكلمات الأعجمية) يختلف العرب المعاصرون في ترجمة ما أوله جيم غير معطشة من الأعلام والكلمات الأعجمية . فأهل مصر يجعلونها جيماً قاهرية ، وكثير من العواصم العربية يجعلها غينا أو كافا .

وجاء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ^(١) : « ويقول أبو بكر الرازي في كتاب الحاوي : إنه يُنْطَلَق — أى يطرُد — في اللغة اليونانية أن يُنْطَلَق بالجيم غَيْنًا وكافًا ، فيقال مثلاً جالينوس وغالينوس وكالينوس ، وكل ذلك جائز » .

(الإعراب) كما أسرف قومٌ في إهمال الإعراب جهلاً أو تخلصاً من الأخطاء ، نجد أن قوماً من العرب قد أسرفوا على أنفسهم فأجروا الإعراب في الكلمات كلها وصلاً ووقفاً .

وجدت في كتاب سيبويه ^(٢) : « وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون : هذا زيدو ، وهذا عمرو ، ومررت بزيدي وبعمري ، جعلوه قياساً واحداً ، فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف .

(تنوين الموصوف بابن) من المعروف عند علماء الرسم أن تُنْقَصَ أَلْفُ ابْنِ وابنة إذا وقع أحدهما مفرداً نعتاً بين علمين مباشرين ، أولهما غير متون وثانيهما مشهور بالأبوة ولو ادَّعَاءٌ ؛ بشرط ألا يكون في أول سطر .

وهذا هو الجاري في مألوف الرسم أو الإملاء كما يقولون اليوم ،

(١) طبقات الأطباء ١٢٩ .

(٢) كتاب سيبويه ٤ : ١٦٧ بتحقيق كاتبه .

ونص عليه علماء النحو أيضا ، لكن هناك خلافا في نحو أبو بكر بن أبي قحافة ، وعبد الله بن أم مكتوم ، أى إذا وقع ما قبل الابن مضافا أو وقع ما بعد الابن مضافا .

يقول الصبان (١) — وهو نص نادر — : « وجزم الراعى بوجوب تنوين المضاف ، كما في قام أبو محمد بن زيد . واختاره الصَّفْوَى في تأريجه بعد نقل الخلاف . واختاره أيضا المصنّف — أى ابن مالك — إذا كان المضاف إليه ابن مضافا ، أى في نحو رأيت محمداً بن زيد العابدين . »
فهذان النموذجان عندهما يُكتبان ويقرآن بتنوين ما قبل الابن ، وبإثبات ألف ابن في الكتابة كذلك .

والراعى الذى ذكره الصبان هو محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الأندلسى ، نزيل القاهرة المتوفى سنة ٨٥٣ ، له شرح على الألفية والأجرومية (٢) .

(واحد عشر والواحد والعشرون) الفصيح فيهما أن يقال أحد عشر والحادى والعشرون ، لكنهما وجهان جائزان . وفي التصريح (٣) : « وحكى الكسائى عن بعض العرب واحد عشر على الأصل ، فلم يلتزم القلب كل العرب » . وقد علق الأشموني على هذا بقوله (٤) : « وأما ما حكاه الكسائى من قول بعضهم : واحد عشر فشاذ ثبت به على الأصل

(١) حاشية الصبان ٣ : ١٤٤ . وانظر كذلك ابن يعيش ٢ : ٥ .

(٢) ملخص صغير نافع في النحو كان معروفاً في الدراسة الأزهرية القديمة نسبة إلى محمد بن محمد بن داود الصنهاجى ، المعروف بابن أجروم بمد الهمزة وضم الجيم، ومعناه بلغة البربر: الفقير الصوفى . توفى سنة ٧٢٣ .

(٣) التصريح بمضمون التوضيح ٢ : ٢٧٧ .

(٤) شرح الأشموني ٤ : ٧٧ .

المرفوض» ثم يقول « قال فى شرح الكافية : ولا يستعمل هذا القلب فى واحدٍ إلّا فى تنيف ، أى مع عشرة أو مع عشرين وأخواته . »

(أى أن) يخطئ كثير من الكتّابين والمتكلّمين فى استعمال أنّ لأنها تكون تفسيراً لكلام سابق ، أى الجملة لا لكلمة ، وإذن فإنّ الواقعة بعدها هى بدء كلام ، فوجب كسر همزتها . ومثاله ما أسعفنى به ابن منظور حينما أنشد بيت أمية بن أبى الصلت فى مادة (عول) :

سَلَعٌ ما ومِثْلُهُ عُسْرٌ ما عائلٌ ما وعالتِ البَيْتُورُ

وفسره فقال : « أى إنّ السنة الجدبة أثقلت البقر بما حُمِلت من السَّلَعِ والعُسْرِ . ولو أخطأ لقال : « أى أنّ السنة الجدبة » . وعلى هذا إذا فسرنا قول الشاعر :

وَرَمَيْتَنِى بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مَذْنُبٌ وَتَقْلِبْنِى لَكِنْ إِيَّاكَ لَا أَقْلِبُ
قلنا : « أى إنّك مذنّب » لا « أى أنّك مذنّب » . أمّا أى المفسّرة للمفرد فلا تأتى بعدها أنّ مطلقاً ، بل نقول : هذا عسجدٌ ، أى ذهب ؛ وغضنفر ، أى أسد . وما بعد أى عطف بيانٍ أو بدلٌ عند البصريين ، وعطف نسقٍ عند الكوفيين .

(الطَّرِيجَةُ) كلمة مولّدة قديماً ، تستعمل بمعنى الكمية التى يجب عملُها مطلقاً ، من نَسْجٍ ، أو بناءٍ ، أو طلاءٍ ، أو تصنيعٍ ، أو كتابةٍ أو تأليفٍ . وجاء فى ترجمة عبد الملك بن سراج النحوى من كتاب بغية الوعاة ^(١) أنّه طال عمره مع البحث والتنقيح ، وكان يقول : « طريختى فى

(١) بغية الوعاة للسيوطى ٣١٢ .

كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ وَرَقَةً .

واشتقاقها من الطَّرْح كَأَنَّ الشَّيْءَ يُطْرَحُ أَمَامَهُ لِيَعْمَلَهُ ، أَوْ كَأَنَّهُ طَرَحَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مُثْقَلًا بِهِ . وعبد الملك هذا مِنْ ثَوْفِي سنة ٤٨٩ . فالاستعمال قديمٌ جدا .

(الحَلَزُون) كلمةٌ عَرَبِيَّةٌ أَصِيلَةٌ ينسب إليها الشكل الحَلَزُونِي المعروف ، وهى أحد ما جاء على وزن فَعْلُولٍ كَالزَّرَجُونِ لِلخمر والكَرَمِ ، والقَرْبُوسِ لِجِنُو السَّرَجِ ، والقَرْقُوسِ لِلقَاعِ الْأَمْلَسِ الْغَلِيظِ . وفى اللسان : « الْأَصْمَعِيُّ : حَلَزُونٌ : دَابَّةٌ تَكُونُ فِي الرُّمْتِ » . وفى القاموس : « دَابَّةٌ تَكُونُ فِي الرُّمْتِ ، أَوْ مِنْ جِنْسِ الْأَصْدَافِ » . ويفسره الدَّمِيرِيُّ فى حياة الحيوان ^(١) بَأَنَّهُ دَوْدٌ فى جوفِ أَنْبُوبَةٍ حَجَرِيَّةٍ ، يَوْجَدُ فى سَوَاحِلِ الْبَحَارِ وَشَطُوطِ الْأَنْهَارِ . وهذه الدَابَّةُ تَخْرُجُ بِنِصْفِ بَدَنِهَا مِنْ جَوْفِ تِلْكَ الْأَنْبُوبَةِ الصَّدْفِيَّةِ ، وَتَمَشِي يَمَنَةً وَيسَرَةً ، تَطْلُبُ مَادَّةً تَغْتَذَى بِهَا ، فَإِذَا أَحْسَتْ بِلَيْنٍ وَرَطُوبَةٍ انْبَسَطَتْ إِلَيْهَا ، وَإِذَا أَحْسَتْ بِخَشُونَةٍ أَوْ صَلَابَةٍ انْقَبَضَتْ وَغَاصَتْ فى جَوْفِ الْأَنْبُوبَةِ الصَّدْفِيَّةِ ، حِذَارًا مِنَ الْمُؤْذَى لَجَسْمِهَا . وَإِذَا انْسَابَتْ جَرَّتْ مَعَهَا يَتِيهَا » .

وفى معجم المألوف ^(٢) : « وَالْحَلَزُونُ عِنْدَ عَامَّةِ أَهْلِ الشَّامِ ، الصَّغِيرُ مِنْهُ يَسْمُونَهُ فى الْعِرَاقِ زَلْنَطِحَ وَسَلْنَطِحَ . وَيَقُولُ الصَّبَّيَّانُ : سَلْنَطِحَ يَاسَلْنَطِحَ ، طَلَعَ قَرُونُكَ وَانْطَحَ » .

(١) حياة الحيوان ١ : ٣٥١ .

(٢) معجم الحيوان للعلامة الفريق أمين المألوف ص ٢٣١ من نسخة مهداة إلى بخطه وكتب عليها : « هدية لإجلال وإكرام إلى ابن صديقى » .

قلت . ولعل هذا تأصيل لما تقوله عامة المصريين للرجل العيار المهرب
 الجانب لعدم مبالاته : « ظلنطحجى » ، يعنون أنه إذا استثير صارح
 قرنه برأسه لايبالى ما صنع . « وجى » هى علامة النسبة فى التركية
 (من غرائب التصحيف) والتصحيف آفة من آفات العلماء
 لا يكاد عالم فاضل يخلو منها مهما أوتى من علم . جاء فى شواهد
 الأشمونى قول ذى الرمة :

وَيَسْقُطُ بَيْنَهَا الْمَرْتَى لَغَوًّا كَمَا أَلْغَيْتَ فِي الدُّبَّةِ الْحَوَّارِ
 البيت بهذه الصورة السليمة موثق مفسر فى ديوان ذى الرمة (١) . ويقول
 الصبان ، وهو نحوى جليل فى التعليق عليه (٢) « قال البعض : ليس
 بنظم ، وانظر ماضبطه وما معناه ، فإتى لم أقف عليه . لكن وُجد فى
 بعض النسخ على كونه نظماً من بحر الوافر :

وَيَسْقُطُ مِنْهَا الْمَرْتَى لَقَوًّا كَمَا الْعَنْبُ فِي الدُّبَّةِ الْحَوَّاءِ
 بضمير التشية فى : منها ، وضبط « لَقَوًّا » كعَزَو ، وسكون نون
 الْعَنْب ، وتخفيف باء الدُّبَّة ، وواو الْحَوَّاءِ » .

وهكذا أفلت الزمام من عالم جليل ، ولكن لم يُفلت زمامنا فى
 الحُكم له بالفضل . فلكل جواد كَبُوة ، ولكل عالم هَفُوة .

★ ★ ★

(١) ديوان ذى الرمة ١٩٦ طبع كميردج ١٩١٩ .

(٢) حاشية الصبان ٤ : ١٩٢ .

من كناشة النوادر (١)

- ٥ -

أصل ما انقطع من القول فيما عثرت عليه من نوادر النصوص
التي تزيدنا معرفة بالتراث العربى الخالد وكنوزه ، وبالجهد الفكرية لأسلافنا
فى مختلف دروب الحياة الثقافية واللغوية والاجتماعية ، وأنا أرجى الخير فيما
أطلع به أجلّ الزملاء ، وأعزّ الأحاب .

عشرة آلاف محبرة :

كانت مجالس الحديث وسماعه حافلة بطلاب الحديث ورواته .
ويذكر الحافظ الذهبي (فى تذكرة الحفاظ) بعد سرد الطبقة الثامنة من
أكابر الحفاظ الذين منهم الإمام أحمد بن حنبل ، ومحمد بن سعد
الواقدي ، والدولابي ، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ، يقول الذهبي :
« فهؤلاء المسمون فى هذه الطبقة هم ثقات الحفاظ . ولعلنا قد أهملنا
طائفة من نظرائهم : فإنّ المجلس الواحد فى هذا الوقت كان يجتمع فيه
أزيد من عشرة آلاف محبرة ، يكتبون الآثار النبوية ، ويعتنون بهذا
الشأن ، وبينهم نحو مائتى إمام قد برزوا وتأهلوا للفتيا .
فأين نحن الآن من هذه الصورة المشرقة ؟ !

(١) ألقيت فى مؤتمر الدورة الخمسين الثلاثاء ٢٦ من جمادى الأولى سنة ١٤٠٤

هـ ٢٩ من فبراير سنة ١٩٨٤ .

الحديث القدسي :

كثيراً ما يدور السؤال حول تعريف هذا النوع من الحديث ، وإلى ماذا يُنسب . أمّا حدّه فهو كل حديث يُضيف فيه رسول الله ﷺ قولاً الى الله عز وجل ، فيسمّى الحديث حينئذ حديثاً قدسياً أو إلهياً . وقد ذكروا أن الأحاديث القدسية تزيد على مائة حديث . وأمّا نسبته فهي الى القدس ، وهو الطهارة والتنزيه .

والفرق بينه وبين القرآن أنّ القرآن لفظه ومعناه من عند الله ، وبوحى جليّ ظاهر . أمّا الحديث القدسي فلفظه من عند الرسول ، ومعناه من عند الله ، وقد يكون بوحى جليّ أيضاً ، وليس الوحي الجليّ شرطاً فيه . ويجوز روايته بالمعنى ، بخلاف القرآن الكريم .

وقد أمكنني أن أستخلص من أحد الكتب الستة ، وهو سنن ابن ماجه ستة أحاديث ، وهي (١) :

١ — « يقول الله عز وجل : أنى يعجزنى ابنُ آدمَ وقد خلقتك من مثل هذه » .

٢ — « يقول الله تبارك وتعالى : مَنْ جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزِيدُ ، ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئةً مثلها أو أغفر » .

٣ — « يقول الله سبحانه : أنا عند ظنِّ عبدى بى ، وأنا معه حين يذكرنى » .

٤ — « يقول الله سبحانه : يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسدّ فورك » .

(١) سنن ابن ماجه ٢٧٠٧ ، ٣٨٢١ ، ٣٨٢٢ ، ٤١٠٧ ، ٤١١٧ ، ٤٣٢٨ .

٥ — « يقول الله سبحانه : الكبرياء ردائي ، والعظمة إزاري ، مَنْ نازَعَنِي واحداً منهما أُلْقِيهِ فِي جَهَنَّمَ » .

٦ — « يقول الله عز وجل : أعددتُ لعبادي الصالحين مالا عيّنُ رأيتُ ، ولا أذنّ سمعتُ ، ولا تحطّر على قلب بشر » .

وقد ألّف الإمام محيي الدين بن عربي كتاباً في الأحاديث القدسية ، بلغ بها إلى واحد ومائة حديث . وللشيخ عبد الرؤوف المناوي^(١) المصرتي المتوفى سنة ١٠٣٥ كتابٌ في ذلك سماه : « الإتحافات السنية ، بالأحاديث القدسية » ذكره صاحب كشف الظنون .

الذي زعم أنه يناجي الله :

جاء في كتاب الحيوان ٦ : ١٥ وكان الرُعاف من منايا جرهم
— أى ضرباً من الأمراض التي قضت عليهم ، والرُعاف هو نزيف الأنف
— يقول الجاحظ : ولذلك قال شاعر في الجاهلية من إياد :
ونحن إيادٌ عبادُ الإله ورهطُ مُناجيه في سُلّم
ونحنُ ولاةُ حجابِ العتيق زمانَ الرُعافِ على جرهم

وجاء فيما كتبت في حواشيه عن أمثال الميداني والبيان والتبيين :
إنّ هذا الذي كان يزعم أنه يناجي الله هو : وكيع بن سلمة بن زهير بن إياد ، كان وَلِيَّ أمر البيت بعد جرهم ، فبنى صرحاً بأسفل مكة ، وجعل في الصّرح سُلّماً ، فكان يرقاه ، ويزعم أنّه يناجي الله ، وينطق بكثير من الخبر .

(١) المناوي ، بضم الميم : نسبة إلى منية الخصيب بمصر .

الحُمى الشوكية :

جاء فى حواشى الحيوان أيضا ، أنَّ رواية الميدانى فى البيت السابق :

ونحنُ ولاة حجابِ العتيقِ زمانَ النُّخاعِ على جُرهمِ
ويقول الميدانى : يقال إنَّ الله سلط على جُرهمِ داءٌ يقال له
النُّخاع ، فهلك منهم ثمانون كَهلاً فى ليلةٍ واحدة ، سوى الشُّبَّانِ .
أقول : فهذا تسجيلٌ تاريخى لهذا الوباء الذى سمَّيناه حديثا
بالحمى الشوكية ، التى مصدرها ومكمنها فى نُخاعِ العمود الفقري .
وأذكر أنَّ هذا الوباء كان قد اجتاح بلادنا العزيزة فى نحو سنة
١٩٢٢ .

وجاء فى اللسان : « والنخاع عرقٌ أبيضُ فى داخلِ العنق ، يَنقَادُ
فى قَفارِ الصُّلبِ حتى يبلغَ عَجَبَ الذنبِ » .
وأقول : أليس من الأجدر أن نطلق على هذا الداء لفظَ حُمى
النُّخاع ، بدلا من هذا اللفظ المُشَيِّئ ؟ !

فى النسب إلى القبائل :

كثيراً ما نجد فى كتب الأنساب والتاريخ نحو قولهم : فلانٌ
الهوازنى ثم البكرى ، أو الشَّيبانى ثم الدَّهلى ، أو العامرى ثم الجَعْدَى .
وقد يلتبس الفهم على غير العالم بالأنساب فلا يدرى معنى « ثم » هذه ،
أهى تُزَوَّلُ بالنسب إلى الجدد ، أم هى صعود به إلى الآباء .
والحقُّ أنها صعودٌ بالنسب من الأجداد إلى الآباء . فالأوَّلُ يعنى

أنه من بكر بن هوازن ، والثاني يعنى أنه من ذهل بن شيبان ، والثالث يعنى أنه من جعدة بن كعب بن عامر .

ومثال ذلك ما جاء فى المؤلف والمختلف للآمدى ص ١٨١ فى قوله : « ومنهم المثلّم بن المشجرة ^(١) الضبى ثم العائذى ، من عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة .

من نوادر أسماء القبائل :

المعروف أن كلمة « فلان » تستعمل فى الكناية عن أسماء الآدميين المذكّرين ، كما أن فلانة كناية عن اسم الأنثى منهم . ويقولون فى النداء : يا فلّ للواحد المذكّر ، ويا فلان للثنتين ، وللجمع يافلّون .

كما يقولون : يافلة ويافلتان ويافلات . وهذا فى نطاق الآدميين . أما غير العاقل فيكنى عنه بإدخال أل ، فتقول العرب : ركبت الفلان ، وحلبت الفلانة ، أى الجواد ، والناقة .

ولكن من الغرائب النوادر أن نجد كلمة « فلان » اسماً خاصاً لقبيلة معينة من قبائل العرب . جاء فى كتاب التصحيح للعسكرى : « وبنو فلان : بطن من الأسد ، أى من الأزد » .

ولم تُذكر هذه القبيلة فى متداول كتب الأنساب ولا فى المعاجم ، إلا ما ورد فى كتاب تاج العروس استدراكاً على صاحب القاموس .

(١) جاء فى حواشى المؤلف : « قال الآمدى : ابن المشجرة ، بجم بعد الشين ثم راء وهاء . وقال ابن ماكولا : هو ابن المشخر ، بخاء معجمة وبعدها راء . وليس بعد الراء هاء » .

وأعجب من هذا ، ولكنه يتسم بالقبول والسماحة تسميتهم
لبعض القبائل : « بنو إنسان » ، وهم من قيس عيلان ، قال العسكري
في التصحيف : « وهو إنسان بن عتورة بن غزيرة بن جشم الأعجاز » .

وأنشد :

وكان بنو إنسان قومي وناصري فأضحى بنو إنسان قوماً أعاديا
ويقول العسكري (١) ، تعليقا على هذا البيت : « وبنو إنسان
هؤلاء في بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وهم حلفاء ثقيف » .
ونحوه في تاج العروس :

وذكر الآمدي هذه القبيلة أيضا في المؤلف (٢) قال : « ومنهم
خفاف بن الجلاح بن صامت بن سدوس بن إنسان بن عتورة بن غزيرة
بن جشم » .

فهذا توثيق آخر .

كوز مصر :

جاء في تفسير أبي حيان (٣) عند قول الله تعالى في أحد فرائع
مصر حين أتبع موسى عليه السلام وقومه بجنوده : (فأخرجناهم من
جنات وعيون * وكنوز ومقام كريم) أن المراد بالعيون عيون الماء ، وقيل

(١) التصحيف للعسكري ص ٥٠٥ .

(٢) المؤلف والمختلف للآمدي ١٠٨ .

(٣) البحر المحيط ٧ : ١٨ .

هى عيون الذهب ، وأنَّ الكنوز هى كنوز المقطم ومطالبه . قال ابن عطية: هى باقية إلى اليوم .

يقول أبو حيان الأندلسى هذا ، وهو محمد بن يوسف المتوفى بالقاهرة سنة ٧٤٥ :

« وأهل مصر فى زماننا فى غاية الطلب لهذه الكنوز التى زعموا أنَّها مدفونة فى المقطم ، فينفقون على حفر هذه المواضع فى المقطم الأموال الجزيلة ، ويبلغون فى العمق إلى أقصى غاية ، ولا يظهر لهم إلا التراب أو حجر الكذَّان الذى المقطم مخلوق منه . وأى مغرٍ يريد عليهم سألوه عن علم المطالب (١) ، فكثير منهم يضع فى ذلك أوراقاً ، ليأكلوا أموال المصريين بالباطل ، ولا يزال الرجل منهم يذهب ماله فى ذلك حتى يفتقر ، وهو لا يزداد إلا طلباً لذلك حتى يموت . وقد أقمت بين ظهرائهم إلى حين كتابة هذه الأسطر ، نحواً من خمسة وأربعين عاما ، فلم أعلم أن أحداً منهم حصل على شىء غير الفقر . وكذلك رأيهم فى تغوير المياه : يزعمون أن ثم آباراً ، وأنه يكتب أسماء فى شقفة ، فتلقى فى البئر فيغور الماء ، وينزل إلى باب فى البئر يدخل منه إلى قاعة مملوءة ذهباً وفضة وجوهرًا ويقوتا . فهم دائماً يسألون من يرد من المغاربة عمن يحفظ تلك الأسماء التى تكتب فى الشقفة ، فيأخذ شياطين المغرب منهم مالاً جزيلاً ويستأكلونهم ، ولا يحصلون على شىء غير ذهاب أموالهم .

ثم يقول أبو حيان : « ولهم أشياء من نحو هذه الخرافات ، يركنون

(١) يقصد بالمطالب هنا الأماكن التى تطلب فيها الكنوز ، وأصل الطلب محاولة وجدان الشىء وأخذه ، كما فى تاج العروس .

إليها ويقولون بها . وإنما أطلتُ في هذا على سبيل التحذير لمن يعقل .
ومهما يكن من أمرٍ فإنّ كنوز مصر واقعٌ تاريخي ، يتجسّد اليوم
في البحث عن الآثار النفيسة ، وفيها ما خلفه الفراعنة من مصنوعات
الذهب والأحجار الكريمة وغيرها .

وقد نطق القرآن الكريم بمال قارون ، الذي كانت مفاتيح خزائنه
تنوء بالعُصْبَة أُولَى القوة . وكان قارون ، كما تقول التفاسير ، إسرائيليًّا ، ولأه
فرعون على بنى إسرائيل فبغى عليهم . وإليه تنسب بركة قارون بالفيوم .

الغَزْر :

جاء في لسان العرب ^(١) : « الغَزْر : جنس من الترك » . وكذلك
وردت الكلمة في القاموس . ولعلّ أقدم نص وردت فيه هذه الكلمة ما
جاء في النجوم الزاهرة ^(٢) في حوادث سنة ٣٦٢ في أثناء وصف موكب
الخلفاء الفاطميين في أول العام من كل سنة ، وهو وصف مثير جدا ،
يقول فيه في تفاصيل ترتيب هذا الموكب : « ثم الأتراك المصطنعون ، ثم
الديلم ، ثم الأكرد ، والغَزْرُ المصطنعة ، وهم البحريّة » .

والعامة هنا في مصر لا يزالون يَضْرِبُون المثل بهذا الجنس من
الترك ، في قِلَّة وفائهم ، وفي غَدْرهم فيقولون : « آخر عِشْرَةِ الغَزَطَر » .
ولم تظهر شوكة هذا الجنس من الترك إلّا في سنة ٤٢٠ إذ يذكر

(١) في اللسان عن أبي عمرو : الشقفة : الخزف المكسر : وفي القاموس :

الشَّقْف محرّكة الخزف أو مكسره .

(٢) النجوم الزاهرة ٤ : ٩٠ .

ابن الأثير في حوادث سنة ٤٢٠ أن هؤلاء الترك كانوا أصحاب أرسلان ابن سلجوق التركي ، وأنهم كانوا بمفازة بخارى ، فلما عبر يمين الدولة محمود بن سُبُكْتِكِين النهر إلى بخارى هرب صاحبها عليّ يَكِين صاحب بخارى منه ، وحَضَرَ أرسلان عند يمين الدولة هذا ، فقبضَ عليه وسجنه في بلاد الهند ، وقتل كثيراً من أصحابه فهربوا ولحقوا بخراسان فأفسدوا فيها ، ثم إلى أصبهان وأذربيجان ، ثم إلى الرِّيِّ وهمدان والهكَارِيَّة وديار بكر ، ثم إلى الدَّامِغان ، وعاثوا في البلاد ، وسار بعضهم إلى نصيبين وسنجار وجزيرة ابن عمر ، والموصل ، وعَمِلُوا بأهل الموصل الأعمال الشنيعة من القَتْل وهتك الحرم ، ونهب المال ، وأحدثوا الفوضى في البلاد حتَّى بلغت قيمة الجارية الأرمنيَّة الحسنة خمسة دنانير . ولكن أهل الموصل بعد ذلك نهضوا لهم بقيادة قرواش صاحب المَوْصل الذي قضى عليهم قضاءً مبرماً في سنة ٤٣٣ أى بعد أن عاثوا في بلاد العرب ثلاث عشرة سنة .

في مجال الأعلام :

(إضافة الابن إلى الأب) : يكاد المعاصرون ينسَوْنَ أسلوب العرب في قولهم : محمد بن عبد الله ، وأحمد بن يوسف ، إلَّا أنَّه مِمَّا يبلغنا عن إخواننا في المغرب ، إذ يقولون محمد بن عبد الله وأحمد بن يوسف . وأسلوب المعاصرين صحيحٌ إذا اعتبر الأب كأنَّه لقب من ألقاب الابن ، فيجرى عليه الحكم النحويُّ الخاص بإضافة الاسم إلى اللقب ، حين يقولون : سعيدٌ كُرْزِي ، أو بتعِينِ الإتياع على البدلية أو عطف البيان ، إذا كان الأوَّل مضافاً أو مقروناً بأل ، أو كان الاسمان مضافين ، نحو : عبد الله زين العابدين ، أو كان الأوَّل مفرداً والثاني مضافاً أو العكس .

وقد جرى المتنبى على هذه الإجازة والتخريج قديماً في قوله :
 لله ما فعلَ الصَّوَارِمَ والقَنَا في عمرو حابٍ وضَبَّةَ الأغنامِ
 أراد عمرو بن حابس ، فحذف « ابن » وأضاف عمراً إلى حابس
 بعد ترخيّمه لغير نداء .

وأمر آخر شبيه به ، وهو :

(تسمية الولد باسم والده) كما يقال في نحو محمد على حجازى :
 حجازى ، وفي نحو عباس محمود العقاد : العقاد . وهى تسمية شائعة في
 لغة العرب اليوم ، بل في لغات العالم جميعاً ، فيقولون عُرابى وصِدْقى ، فى
 أحمد عُرابى ، وإسماعيل صدق كما يقولون هتلر ، وتشرشل وتيتو . ولهذا
 سابقة قديمة عند العرب ، تتمثل فى قول زيد الخيل (١) :

كَمْنِيَّة جَابِرٍ إِذْ قَالَ لِيَتِي أَصَادِفُهُ وَأَفْقَدَ جُلَّ مَالِي
 قالوا : أراد بجابر ولده : قيسَ بن جابر . وجاء كذلك فى قول الآخر :

صَبَّحَنَ مِنْ كَاظِمَةَ الْحُصِّ الْحَرْبِ
 يَحْمِلُنْ عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ

إنما يريد : عبد الله بن عباس .

فى مجال الألفاظ :

(نَفْسُ الشَّيْءِ) يتحرَّج بعض المتحدلقين من استعمال
 « النفس » فى غير التوكيد ، فيقول « الشَّيْءُ نفسه » فقط . وقد ضيقوا
 بهذا واسعاً . فنفس الشَّيْءِ : ذاته ، تستعمل استعماله ، ولا يمنع من
 ذلك نحو ولا لغة .

جاء في كتاب سيبويه (١) : « وتجري هذه الأشياء التي هي على ما يستحقون بمنزلة ما يحذفون من نفس الكلام » . وفي الكتاب أيضا (٢) : « وذلك قولك : نزلت بنفس الجبل ، ونفس الجبل مُقابلٍ » . ويقول الجاحظ في الحيوان (٣) : « ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة ، في وزن علمه في نفس المعرفة » .

(الصارى) زعم ياقوت في معجم البلدان (٤) أن الصارى هو شرع السفينة بلغة تجار المصريين . وهذا وهم منه ، فإن الصارى بمعنى الشرع عربية أصيلة قديمة . وفي اللسان : « وصارى السفينة : الخشبة المعترضة في وسطها . وفي حديث ابن الزبير وبناء البيت : فأمر بصوار فنصبت حول الكعبة » . هي جمع الصارى ، وهو دَقْل السفينة الذي ينصب في وسطها قائماً ويكون عليه الشرع » .

والذى أوقع ياقوتاً في هذا الوهم أنه وجد الجوهرى يقول : « والصارى : الملاح » ، فظن ياقوت أن إطلاقه على شرع الملاح مجاز مصرى مستحدث . والحق أنه من الألفاظ المشتركة بين المعنيين .

(البطاقة) يفسر ابن الاعراب البطاقة بأنها الورقة ، ومنه قول ابن عباس لامرأة سألت عن مسألة : اكتبها في بطاقة ، أى رُقعة صغيرة . وخصها بعض اللغويين بأنها رقعة صغيرة يكتب فيها مقدار ما

(١) سيبويه ١ : ٢٦٦ .

(٢) سيبويه ٢ : ٣٧٩ .

(٣) الحيوان ١ : ٧٦ .

(٤) معجم البلدان ٥ : ٣٣٢ .

تُجعل فيه ، إن كان عيناً فوزنه أو عدده . وإن كان متاعاً فقيمتُهُ .
 وزعم بعضهم أنَّها كلمة مبتدلةٌ بمصر وما والاها ، يَدْعُونَ الرِّقْعَةَ
 التي تكون في الثوب وفيها رَقْمٌ ثَمَنُهُ : بطاقة ، وذكر ذلك من اللغويين
 شَير ، وقال : لأنَّها تشدُّ بطاقةً من هذب الثوب .

قال ابن سيده : وهذا الاشتقاق خطأ ، لأنَّ الباء على هذا القول
 تكون باء الجر فتكون زائدة .

وإنَّ الأمر لا يعدو أن يكون كثرة الاستعمال بمصر .

(حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ) يَخْطِئُ كثير من النَّاسِ ولاسيما المؤذنين في
 نطق الياء بالكسر ، يظنونها فعلٌ أمر ، وإِنَّمَا هي اسم فعلٍ أمرٍ واجبُ
 الفتح .

والذي أوجب اللَّبْسُ أن فعل الأمر يُنطَقَ بكسر الياء الدالة على
 ياء محذوفة .

ومِمَّا ورد في الشعر من صيغة الأمر قول امرئ القيس :
 حَيَّ الْحُمُولَ بِجَانِبِ الْعَزْلِ إِذْ لَا يُوَافِقُ شَكْلُهَا شَكْلِي
 وغيروا كثيرٌ جداً .

(الدُّقَّةُ) قد يتحرَّج بعض الأدباء من استعمال هذه الكلمة ،
 يظنونها من كلمات العامة . وهي عربية فصيحة ، يُعْنَى بها الملح
 المدقوق ، أو التوابل وما خلط من الأَبْزَارِ ، كما في اللسان والقاموس .
 وفي أساس البلاغة : « ولابد مع اللَّحْمِ من الدُّقَّةِ ، وهي الملح
 المَبْزَر » .

ويقول الزخشرى أيضاً : « ورأيت العرب يسمون الكُزيرة الدُّقَّة .
وينشدون :

باتت لهنَّ ليلةٌ دعسُفَةٌ طَعْمُ السُّرى فيها كطعيمِ الدُّقَّة » .
ويبدو أن قائل الرجز قد سئم من كثرة تناولها .

ويقول الزخشرى أيضاً : « وسمعت باعةً مكة يُنادون عليها بهذا
الاسم » .

(الماهية) نسبة مأخوذة من ما هو ، أو ما هي ؟ وقد شاعت
قديماً على ألسنة المناطقة والمتكلمين . لكن وجدت البيروني المتوفى سنة
٤٤٠ يقول في كتابه (١) : « القول على مائة اليوم بليته ومجموعهما
وابتدائهما » . ويقول (٢) : « القول على مائة ما يركب منها من الشهور
والأعوام الباقية » . ويقول (٣) : « القول على مائة التواريخ واختلاف الأمم
فيها » . ويقول (٤) : « القول في اختلاف الأمم في مائة الملك الملقب
بذئ القرنين » .

وهذه النسبة التي التزمها البيروني في كتابه ، هي النسبة القياسية
إلى كلمة « ما » كما في الأشموني (٥) . يقول ابن مالك :

وضاعفُ الثانی من ثنائٍ ثانيه ذو لين كلا ولائٍ

فيقول الأشموني : « إن كان ألفاً ، يعنى ثانی الكلمة ، ضُوعفت
وأبدلَ ضعفها همزة ، فتقول فيمن اسمه لا : لائٍ . وإن شئت أبدلت

(١) الآثار الباقية للبيروني ص ٥ .

(٢) الآثار الباقية ص ٩ .

(٣) الآثار الباقية ص ١٣ .

(٤) الآثار الباقية ص ٣٦ .

(٥) شرح الأشموني للألفية ٤ : ١٩٦ .

الهمزة واوا فقلت لاوى . فعلى هذا يقال فى النسبة إلى ما : « مائى » ،
و « ماوى » ، ويقال أيضا مائة الشئ وماوئته .

وأرى أن هذه الكلمة أقيس وأضبط وأدق فى الاستعمال من
الماهية ، وأنها جدية أن تحل محلها بعد ما شاع ردحا من الدهر استعمال
الماهية فى الوظيفة أو المرتب المالى فى مقابل العمل الذى يُسند إلى
العامل . ومن المعروف أن هذه الأخيرة دخيلة مأخوذة من « مآه »
الفارسية بمعنى الشهر .

(السنة الكبيسة) : قد يُظن أنها اصطلاح فلكى حديث ، مع
أنه ضارب إلى القديم يعرق . جاء فى كتاب الأزمنة والأمكنة
للحرزوقى ^(١) المتوفى سنة ٤٥٣ عند الكلام على شهور الروم (ويقصد
شهور السريان) أنهم يجعلون شهر شُباط — وهو ما يقابل فبراير
بالشهور الرومية الميلادية — ثمانية وعشرين يوما ، غير أنهم يجعلونه ثلاث
سنين كل سنة منها ثمانية وعشرين يوما ، وفى سنته الرابعة تسعة وعشرين
يوما . وتلك السنة تكون فى عددهم ثلاثمائة وستة وستين يوما ،
ويسمونها الكبيسة .

ثم ذكر أن الفُرس كانوا يكبسون فى كل مائة وعشرين سنة شهراً
واحدا فتصير تلك السنة الكبيسة ثلاثمائة وخمسة وتسعين يوما .

هذا كله فى كلام طويل لمن أراد أن يدرسه . وقد سبقه إلى ذلك
الجهوى صاحب الصحاح المتوفى قبله بستين سنة أى سنة ٣٩٣ فقال :
« والسنة الكبيسة التى يُسترق منها (الصواب لها) يوم فى كل أربع

(١) الأزمنة والأمكنة ١ : ١٧٢ .

سنين » . ومثله في اللسان والقاموس .

(الأَوْنَطَة) كلمة دخيلة ، ويقولها إخواننا بالعراق : الهُونَطَة والعَوْنَطَة أيضاً ويقولون : « أخذو بالهونطة » . يقول الأخ العراقي عبد الخالق الدباغ في كتابه « معجم أمثال الموصل العامية ^(١) » : « هي محرّفة عن الفرنسية (أفنتور) : Aventure . بمعنى التحايل لكسب المعيشة . يُضرب لمن ينال الشيء بالسّفاهة والاعتصاب . ويقال له في العربية : « أخذه أخذ سبعة » ، وهي اللبؤة ، أو اسم رجل عُرف بالشدة ، وهو سبعة بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ .

(الفَسْكَلة) يقولها العامة تعبيراً عن إشاعة الفوضى في أمر من الأمور ، وجعله شيئاً لا يُؤمّن له ولا يستحقّ العناية . وهي محرّفة عن الفسكة العربية الصحيحة . والفسكة : تأخير الشيء وجعله كالفَسْكِيل من الخيل الذي يجيء في آخر الحلبة لا يسترعى الانتباه . ومنه قول علي عليه السلام لأولاد زوجته أسماء بنت عميس : « قد فَسَكَلْتَنِي أُمُكُمْ » أى أَخَرْتَنِي ، لأنها تزوجت قبله بمجفّر أخيه ، ثم بأبى بكر ، ثم بعلّى . اللسان (فسكل) ونوادير المخطوطات ^(٢) .

المراة :

١ — من نوادر أخبارها ما ذكره الطبري في تاريخه سنة ١٠٥ عند

(١) معجم أمثال الموصل ١ : ٣٠ .

(٢) نوادر المخطوطات ١ : ٧٧ .

الكلام على والده هشام بن عبد الملك بن مروان ، واسمها عائشة .
يقول الطبرى : وكانت حمقاء ، أمرها أهلها ألا تكلم عبد الملك
حتى تلد .

وواضح أن ذلك خشية أن يفتضح حُمقها افتضاحاً .

يقول الطبرى : « وكانت تثنى الوسائد ، وتركب الوسادة ،
وترجُرها ، كأنها دابة ، وتشترى الكُنْدُرَ فتمضغه وتعمل منه تماثيل ،
وتضع التماثيل على الوسائد ، وقد سمّت كل تماثل باسم جارية ،
وتنادى : يافلانة ويافلانة ! فطلّقها عبد الملك لحمقها .

٢ — ومن أخبار المرأة فى نطاق أثمان الجوارى ، ما أورده الجاحظ
فى كتاب القيان ^(١) ، تصويراً لحال من يملكون الحسنات الممتازات من
الجوارى والقيان ، وذلك على لسان أحد هؤلاء المُلّاك ، إذ يقول :

ومن فضائل الرجل منا أن الناس يقصدونه فى رحله بالرغبة ، كما
يقصد بها للخلفاء والعظماء ، فيزار ولا يكلف الزيارة ، ويوصل ولا يحمل
على الصلّة ، ويهدى له ولا تُقتضى منه الهدية ، وتبيت العيون ساهرة
والعيون ساجمة ، والقلوب واجفة ، والأكباد متصدعة ، والأمانى واقفة على
ما يحتويه ملكه ، وتضمه يده ، مما ليس فى جميع ما يباع ويشترى ،
ويستفاد ويُقتنى ، بعد العقد النفيسة . فمن يبلغ شيئاً من الثمن ما بلغته
حبشية جارية عون : مائة ألف دينار وعشرون ألف دينار ؟ ! .

وهذا رقم فلكتى ، كما يقال فى لغتنا المعاصرة .

٣ — ومن أخبارها فى الجاهلية ، وصِف ثوبها الذى كانت تلبسه

(١) رسائل الجاحظ ١ : ١٧٧ .

في الطَّوَّاف بالكعبة ، أو في زمان المَحِيض . يقول ابنُ الأعرابي :
الرَّهْط : جلد يُقَدُّ من سيور ، عَرَض السَّيْرِ أربع أصابع أو شبر ، تلبسه
الجارية الصغيرة قبل أن تُدْرِكَ ، وتلبسه أيضا وهي حائض . ويقول ياقوت
في معجم البلدان مادة (رهط) : « والرَّهْط : جلدٌ يشقُّ سيورا ، كانوا
في الجاهلية يطوفون عُرَّةً — يعني الرجال — وكانت النساء يشدُّن ذلك
في أوساطهن » .

٤ — ومن روائع أشعارهم العفيفة فيها ما أنشده المرزوقي في الأزمنة
والأمكنة (١) :

فلو كنتِ ماءً كنتِ صوبَ غمامة ولو كنتِ مُزنا كنتِ من ثرة بكرٍ
ولو كنتِ لهواً كنتِ تعليلَ ساعة ولو كنتِ نوماً كنتِ تعريسة الفجرِ
ويقول آخر :

فلو كنتِ ليلاً كنتِ ليلةَ صيفٍ من المُشْرِقات البيض في وسطَ الشهرِ
ولو كنتِ ظلًّا كنتِ ظلَّ غمامة ولو كنتِ نوماً كنتِ تعريسة الفجرِ
ولو كنتِ يوما كنتِ يومَ سعادة تُرى شمسُه والمزن يهْضِبُ بالقطرِ
ويقول آخر وقد راقته تعريسة الفجر أيضا :

فلو كنتِ يوماً كنتِ يومَ تواصلٍ ولو كنتِ ليلاً كنتِ لي ليلة القدرِ
ولو كنتِ عيشاً كنتِ جنةَ نعمة ولو كنتِ نوماً كنتِ تعريسة الفجرِ

في مجال التعبير :

١ — في زمهرير الشتاء وصَبَاة البرد ، يَجْمَع كَفِّهِ من أجْهده
القُرَّ ، وينفخ فيهما مَرَاتٍ ليسخُن أطراف أصابعه ، فماذا كان يقول

العري في هذا ؟ إنه يقول : أكهَى الرجل ، أى سَحَنَ أطراف أصابعه بِنَفْسِهِ .

٢ — ونجد خطأً من الخطوط ، أو صَفًّا من الصفوف ، يشيع فيه الاعوجاج المطرد ، فيقول العامي في التعبير عن هذا: فيه زِجْزاج ، لكنَّ الفتى العريي يقول قولاً أَضْبَطَ من هذا وأدقَّ ، وأدَلَّ على الصورة ، يقول : إنَّه متضارس أو متضَرِّس ، كأنه على أشكال الضروس .

وفي اللسان : « وتضارس البناء إذا لم يستو . وفي المحكم : تضَرَّس البناء ، اذا لم يستو فصار كالأضراس » .

وما أجدر هاتين الكلمتين أن تدخلتا في معجم ألفاظ الحضارة .
٣ — وبعض ملابس النساء يُصنَع على هيئة دوائر وطبقات وأسماط بعضها فوق بعض ، وهنَّ يستخدمن اللفظ الأجنبي « الكرانيش » وَيَنْسِينَ اللفظ العريي الفصيح : « السُّنْد والأسناد » .

وفي اللسان : « السُّنْد ضروب من البرود . وفي الحديث أنه رأى على عائشة رضى الله عنها أربعة أثواب سُنْد . قال الليث : السُّنْد : ضربٌ من الثياب ، قميصٌ ثم فوقه قميصٌ أقصر منه . وكذلك قُمَصٌ من خِرْق مُغَيَّب بعضها تحت بعض . وكلُّ ما ظهر منها يسمَّى سِمْطاً سِمْطاً » .

في مجال النحو والصرف :

(التزام الإعراب) قد نَعَى على بعض معاصرينا أنَّهم يلتزمون لغة الوقف في غير ما وقِف ، هرباً من الخطأ في الإعراب الذى لا يحسنونه ، فينطقون بإسكان أو آخر الكلمات سترأ لصنيعهم ، وتوقياً للخطأ .

وعلى العكس من ذلك نجد في النصوص الماثورة أن بعض قبائل

العرب كانت تلتزم الإعراب في الوصل وفي الوقف أيضا ، وهم أزد السَّراة .

نجد هذا النص في كتاب سيبويه ^(١) إذ يقول : وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون : هذا زيدو ، وهذا عمرو ، ومررت بيزيدي وبِعمرى ، جعلوه قياساً واحداً ، فأثبتوا الواو والياء كما أثبتوا الألف .
ويُشير سيبويه بهذا الأخير إلى إجماع العرب قاطبة على الوقف على المنصوب بالألف ، يقولون رأيت زيدا ، إلّا ربيعةً منهم ، فإنهم يلتزمون الإسكان في الوقف ويطرّدونه كذلك في المنصوب المتون فيقولون : رأيت زيداً . ومع هذا يقول ابن عقيل ، كما في حاشية الصبان ^(٢) :

« والظاهر أن هذا غير لازم في لغة ربيعة ، ففي أشعارهم كثيرا الوقف على المنصوب المتون بالألف . فكأن الذى اختصّوا به جواز الإبدال » . يعنى أن إبدال تنوين المنصوب ألفاً أمرٌ جوازى كالوقف عليه بالسكون .

(الوقف على المنقوص المجرد من أل في حالتى الرفع والجر) الأصل أن يُوقَف عليه بحذف الياء ، فتقول جاء قاض ، ومررت بقاض ، ودرست ألفتية ابن مُعْط . لكنّ هناك لغة أخرى أثبتت الرضى في شرح الكافية ^(٣) والسيوطى في الهمع ^(٤) هى إثبات الياء في الوقف في هاتين

(١) سيبويه ٤ : ١٦٧ .

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٤ : ٢٠٤ .

(٣) الرضى على الكافية ٢ : ٢٧٩ .

(٤) مع الموامع ٢ : ٢٠٦ .

الحاليتين أيضا فيقولون : جاء قاضي ، وأعجبت بكريم مُعْطَى .

(الحرف الميت) نظر أسلافنا من العلماء إلى الأصوات نظرة شمولية مجسّمة تجسيما ، فوصفوا الحرف الذي لا يتغيّر بالصّحة والقوة فقالوا : هذا حرف صحيح ، وحرف قوى . وأمّا ما يتغيّر بحذفه مرّة ، أو بإبداله بإبدال حتمى إلى نظيره مرّة أخرى فيقولون فيه : حرف معتل ، أو حرف علة . بل ذهب شيخ النحاة سيبويه إلى وصف هذا الحرف بالموت ، إذ نجده يقول فى حذف الألف من آخر الاسم الخماسى عند النسب ، حينما نقول فى النسب إلى حُبَارَى حُبَارَى ، يقول : « وإنما جَسَرُوا على حذف الألف لأنّها ميّنة لا يدخلها جرّ ولا رفع ولا نصب (١) » .

(الكشكشة) جاء فى أعمال لجنة اللهجات بمجمعنا الموقر كلامٌ فيها ، اقتصر على أنّها جعل الشّين مكان الكاف ، وذلك فى كاف خطاب المؤنّثة خاصّة كقولهم : عَليش ومِنش .

وأقول : هذا إيجاز فى تعريف الكشكشة ، وفى ذكر نماذجها ، إذ من نماذجها المشهورة قول المجنون :

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكنّ عظم السّاق منش دقيق
أما الشق الثانى الذى أغفلته اللجنة فهو زيادة الشين بعد هذه الكاف حينما يقولون : عليكش وإليكش وبكش ومنكش ، وذلك فى الوقف خاصّة . ومن هنا جاءت تسميتها بالكشكشة .

ويذكر البغدادى فى الخزانة ١١ : ٤٦١ ترجيح تسميتها بالكشكشة بكسر الكافين ، لأنّه مقتضى الحكاية فى كِش كِش . كما

يذكر البغدادى أنَّ من العلماء من يفتح الكافين على حَدْ قولهم فى التعبير
عن بسم الله بالبَسْمَلَةِ .

ويضاف إلى ذلك أيضا : الكَسْكَسَةُ أو الكِسْكَسَةُ ، وهو
استعمال السين مكان كاف المؤنثة أو زيادتها بعدها ، كما سبق فى
استعمال الشين ، وهى لغة بكر بن وائل .

الفهارس التحليلية

١ - فهرس القرآن الكريم

٧٥ - ٧٤	تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرُونَ مِنْهُ
٨٧ - ٨٦	حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ
١١٠	فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعِوَيْنَ * وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ
٥١	وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا
	وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
	شَحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظِيمٍ
٨٨	ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْثِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ
٢٢	وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ

٢ - فهرس الحديث

- أُعْطِيَتْ السَّبْعُ الطُّوْلُ مكان التوراة ، وأُعْطِيَتْ المِثْنِ مكان الإنجيل ،
 ٩٤ وأُعْطِيَتْ المِثْنِ مكان الزُّبُور
- إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ وَمَا يَلْقَى عَلَى يَدِهَا الْخَيْرَ وَمَا يَرْغَبُ
 ٥٨ وَاحِدٌ عَنْ صَاحِبِهِ حَتَّى يَمُوتَا هَرَمًا
- خَيْرَ أُمَّتِي الْقَرْنَ الَّذِي أَنَا فِيهِمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَظْهَرُ فِيهِمْ قَوْمٌ يَحْبُونِ
 ٦٧ السَّامَانَةَ يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا
- رَأَى عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَرْبَعَةَ أَثْوَابٍ سَنَدٌ
 ١٢٢ فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ
- الْقَوْمُ فِيمَا بَيْنَ التَّسْعَمَائَةِ وَالْأَلْفِ
 ٢٠ كُنُوا أَوْلَادَكُمْ
- لَا يُبَيِّحُ اللَّهُ عِظَانَهُ
 ٧٠ لَا يَدْخُلُنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُمْ
- لَعَنَ اللَّهُ الْمُجْتَمِعَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
 ١٣ لَعَنَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ ، وَمَنْ جَاءَ
 ٣٥ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا وَأَغْفِرُ
- يَا نَبِيَّ اللَّهِ بَأْسَى أَنْتَ وَأُمِّي ، هَبْ لِي رِفَاعَةً (مِنْ حَدِيثِ سَلْمَى بِنْتِ قَيْسٍ)
 ٨٨ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ ، وَمَنْ جَاءَ
 ١٠٦ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا وَأَغْفِرُ
- يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِى لِي ، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرْنِي
 ١٠٦ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي ، وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي ، مَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا
 ١٠٧ مِنْهُمَا أَلْقِيَهُ فِي جَهَنَّمَ
- يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلَأُ صَدْرَكَ غِنًى وَأَسُدُّ فَقْرَكَ
 ١٠٦ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ
 ١٠٧ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ
- يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنِّي يُعْجِزُنِي ابْنُ آدَمَ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ
 ١٠٦

٣ - فهرس الأمثال

١١٢	آخر عشرة العُزَّ طُرَّ (عامي)
١١٩	أَخَذَهُ أَخَذَ سَبْعَةَ
٧٦ ، ٧٥	إِذَا عُرِفَ السَّبَبُ بَطَلَ الْعَجَبُ
٤٤	أَطْمَعُ مِنْ طَفِيلٍ
٢١	أَتَوْهُ مِنْ عُبُودٍ
٤٤	أَوْغَلَ مِنْ طَفِيلٍ
٦	الْعِلْمُ صَبِيذٌ وَالْكِتَابَةُ قَيْدٌ
٢١	لَيْسَ لِنَبِيٍّ كِرَامَةٌ فِي وَطَنِهِ

* * *

٤ - فهرس الأشعار

أ

٤٣	عُمر الخثّام	سريع	يشاء
١٠٣	ذو الرّمة	وافر	الحواء
٤٧	ابن نباتة	»	اجتناء
٤٧	البوصيرى	خفيف	الظاء

ب

٧٩	جَميل بن سيدان	طويل	طالبة
----	----------------	------	-------

ج

٨٥	—	طويل	خارجة
١٦	أبو محمد الزّوزنى	م الكامل	رتاجه
٥٩	أشجع السّلمى	كامل	الوهّاج

د

٢١	أبو تمام	كامل	ثمودا
٤٨	—	»	معدّ
٢١	المتنبى	خفيف	ثمود

ر

٥٢	جرير	طويل	تعذرا
١٠٣	ذو الرّمة	وافر	الحوارا
٦٤	سليمان بن المهاجر	كامل	جلديرا
١٠١	أمية بن أبى الصلت	خفيف	البثقورا
٦٩	أعشى عُكل	وافر	الأموور
١٢١	—	طويل	الفجر
١٢١	—	»	بكر

١٢١	—	طويل	القدر
١٢١	—	»	الشهر
١٢	ابن ميادة	وافر	السوار
١٢	» »	»	بنى يسار
٤٨	عدى بن زيد	رمل	وانتظاري

ص

٦٨	—	كامل	منعصا
----	---	------	-------

ع

٦٧	أوس بن مالك الجرمي	وافر	شجاع
----	--------------------	------	------

ق

١٢٤	الجنون	طويل	دقيق
٩	ابن الجوزي	طويل	راقي
١١	الحسين بن الضحاك	متقارب	بمناقها

ل

٤٢	—	وافر	للمقنيد
٩٦	أبو عبيد البكري	بسيط	مُقلا
٣٥	بشار بن برد	طويل	وأصيل
١٠١	—	طويل	لأقلى
٩٦	أبو العلاء المعري	»	هلال
١١٤	زيد الخيل	وافر	مالى
١١٦	امرؤ القيس	كامل	شكلي

م

٦٠	عمر بن الخطاب	طويل	نَدَم
١٥	أبو العباس الصفرى	طويل	مقيم
٧٢	جرير	بسيط	تقديم

١١٤	المتنبي	كامل	الأغنام
١٠٧	—	متقارب	في سُلَم
١٠٨، ١٠٧	—	»	جُرهم

ن

٤٩	جابر بن رُلان	طويل	ومَيْنا
١٤	—	بسيط	ولا سَكَنّا
٦٣	ابن الوردى	م الرمل	سِنّا
٤٣	السرى الرقاء	بسيط	الرياحن
٨٠	ولد ابن عائشة	م الرمل	درهمين
١٥	أبو دُواد	خفيف	السايطرون
٢٦	أبو نُواس	مجث	أَبانٍ

ى

١١٠	—	طويل	أَعاديا
-----	---	------	---------

٥ - فهرس الأرجاز

(أ)

١١٧	ابن مالك	تُنَانِي
١١٧	» »	ولَانِي

ب

١١٤	—	الْحَرْبِ
١١٤	—	المَطْلَبِ
٧٩	—	الْغَائِبِ

ر

٦١	الرِّبَاءِ	الشَّجَرِ
----	------------	-----------

ق

١١٧	—	دَعَسَقَهُ
١١٧	—	الدُّقَّة

ل

٧٤	ابن مالك	أَفْعَلَا
٧٤	» »	كَأَشْهَلَا
٧٤	» »	أَصْلَا
٧٤	» »	تُوصَلَا

م

٩٥	ابن مالك	يَكَلِّ مَا
٩٥	» »	لِزِمَا
٧١	—	غَلَامُهَا
٧١	—	هَامَهَا

ن

٩٥	ابن مالك	بِنَا
٩٥	» »	اسْتَحْسِنَا

أ

- أكل : أَكَلَة جَزُور ٢٠
 أمع : الإِمْعَة ٤٣
 أنك : الأَنَك ٥٥

ب

- بجح : بِجَحْنَى ، التَّبَجُّع ٧٣
 برج : المَبْرَج ٦٨
 بسمل : البَسْمَلَة ١٢
 بطق : البطاقة ١١٥ - ٧٦
 بلط : البلاط ١٤ ، ١٥
 بنفسج : البنفسج ١٦
 بنو : ابنا هلال ٩٦
 بهرج : البَهْرَج ١٦
 بور : البُورَى ١٥

ت

- تين : التَّيْن ٥٥
 تسع : تاسُوعاء ٨٣
 تمر : التامور ٧٨

ث

- ثم : ثُمَّ البَكْرَى ١٠٨
 ثنى : المثنى ٩٤

ج

- جرثم : الجُرْثُومَة والجراثيم ٧٢
 جلب : أَجْلَبَتْ ٦٢
 حمل : الحَمْلُ ، الحُمْلُ ٨٦ - ٨٧
 جسم : الجُجْمَة ٣٤ المجمّعات ٣٥
 جهر : تجوهرت الأمور ٦٩

ج

- حجر : الفحْم الحجَرَى ٥٥
 حزب : التحزيب ٩٤
 حسب : يحسُبون ٢٩
 حلز : الحَلَزُون ١٠٢

خ

- خير : الخابوراء ٨٣
 ختم : الخَتْمَة ٩٤
 خون : الخان ٧٩ - ٨١
 خيط : الخِياط ٨٦

د

- دبب : الدَّبَابَة ٦١
 دبح : الدَّبِيح ١٦
 دير : التدبير ٣٢
 دقق : الدَّقَّة ١١٦ - ١١٧
 دلل : دالولاء ٨٣
 دندر : المدنّر ٦٨
 دنن : الدَّن ٤٠

- دوق : (الدُّوقِيَّة) ٨١هـ - ٨٢

ر

- ربع : الرُّبْعَة ٩٤
 رجل : المَرَجَل ٦٨
 رخخ : الرُّخْخ ٤٣
 ردف : الرَّدْف ٤٨ ، ٤٩
 رعف : الرُّعاف ١٠٧
 ركب : المَرَكَب ، المراكبى ٥٦
 رهط : الرُّهْط ١٢١

متضرس ١٢٢

ضلع : المضلع ٦٨

ط

طرح : الطريجة ١٠٢-١٠١

طرر : الطرار والطرات ٥٨

طرطر : الطرطور والطراير ٧١

طفل : الطفيلي ٤٣

طلب : المطالب ١١١ ح

طلق : ينطلق ٩٩

طول : السبع الطول ٩٤

ظ

ظفر : ذوات الظفر ٨٨

ع

عذر : تعذر ٥٢

عشر : العاشوراء ٨٢ - ٨٣

عصم : العاصمة ٣٦

عظم : العظم والعظمة ١٩ - ٢٠

عكن : العكنة ١٣

عين : العيون ١١٠

غ

غبض : التغبض ١٩

غزز : الغرز ١١٢

ف

فذلك : فذلك ، الفذلكة ١٧

فرج : الفراريج العسكرية ٤٢

فسكل : فسكتني ، الفسكلة ١١٩

فصل : المفصل ٩٤

فطر : الفطر ٧٢

فلن : فلان وفلانة ١٠٩ فلان والفلانة ١٠٩

فندق : الفندق ٨٠

زرجن : الزرجون ١٠٢

زور : الزوار ٣٥ زير نساء ٤٠

زير : الزير ٤٠

س

سأل : السؤال ٣٥

سدس : الست ١٣

سرر : سارواء ٨٣ سارة ٥١

سرط : السرطان ٦

سمع : ساموعاء ٨٤

سمم : سم الخياط ٨٦-٨٧

سمن : السمن ، السمانة ٦٧ السمنة ٦٨

سند : السند والأسناد في الثياب ١٢٢

سنت : السنتاط ٣٤ ح

سهم : المسهم ٦٨

ش

شبط : شبائط دجلية ٤٢

شرب : الشربة ١٦ الشورية والشوريجي ١٥-١٦

شوزبا ١٦

شطرج : الشطرنج ٤٢ الشطرنجة ٤٢، ٤٣

شقف : الشقفة ١١٢ ح

شول : المشالة ٤٦ شال ، أشال ٤٧

شيم : أشيم ، شيماء ، شيميم ٤٥

ص

صبن : الصابون ١٨

صرى : الصارى ١١٥

صلب : المصلب ٦٨

ض

ضرر : ضارواء ٨٣

ضرس : تضارس ، تضرس ، متضارس ،

فهرس : فهرس فهرسة ١٧
قوف : القوف ، القوْف ٦٨

ق

قبل : القَبْل ٣٤ ح
قدس : القُدس ١٠٦
قربس : القَرَبوس ١٠٢
قرمس : القَرَقوس ١٠٢
قسم : القُسامة ٩٨
مقب : القصبَة ٣٦
قضى : قاضى القضاة ٣٨

قعد : القاعدة ٣٦

ققص : المقفَص ٦٨

قلع : القلعة ٤٣

قندل : القنديل ، القنديل ٤١

قوم : القِيم ٦٠

ك

كبس : السنة الكبيسة ١١٨

كتب : الكاتب ٦٤ المكاتب ٣٢

كسكر : الكسكربة ٤٢

كنز : الكنوز ١١١

كنس : كُنْش ، الكُنْشاش ٦

كنص : كَنَص ١٩

كهو : أَكْهَى ١٢٢

ل

لا : لاوئى ١١٨

لع : يلمع حاجبه ٧٩

م

ما : ماوى ومائى ١١٨

ماهو : الماهية ، المائية ١١٧

مأى : الميئون ٩٤

مدن : المدينة ٣٦

مرخ : المَرِيخ ٢٠

مزج : المَوزج ١٦

منى : منايا جرهم ١٠٧ المُناوئى ١٠٧ ح

ن

نخع : النخاع ١٠٨

نضر : النضار ، جارى النضار ٩٦

نفس : نفس الشيء ١١٤ - ١١٥

نيح : المتنيح ٦٩

هـ

هجر : التهجير ٦٦

و

وبش : أوباش ٥٦

وجه : الموجه ٣٤

ورش : الوارش ٤٤

وزر : الوزير ٦٤

وشب : أوشاب ٥٦

ولى : المولى من فوق ٣٣

ى

يس : الدال اليابسة ٩٨

٧ - الألفاظ الدخيلة والعاقية

زَلْنَطَح ١٠٢	آجُرُوم ١٠٠
سَاَرَة ٥٢	أَلْس ٥٤
سَلْنَطَح ١٠٢	إِفْرَنْتِي ٨٢
شورباج ، شورباجه ١٦	إِفْرَنْسَة ٨٢
الطابية ٤٣	أَفْتُور : ١١٩a.venture
ظَلَلْتَحْجِي ١٠٣	أَوْنَطَه ١١٩
عَوْنَطَه ١١٩	أَيُوه ٥٠
الفشكَلَة ١١٩	البارجين ٣١
الْفَيروسات ٧٢	الباروكة : ٣٤ Perugue
كاروان سراي ٨١	البروتوزوا ٧٢
كاروه ، كاروها ٦٨	الْيَكْتَرِيَا ٧٢
الكرانش ١٢٢	البلهارسيا ٥٧
مَاء ١١٨	بَنْفَشَتَه ١٦
مُوزَه ١٦	جِي ١٠٣
مَائُوه ٥٥	دبل فاس ، دبل فيس ٣٣
تَبْهَرَه ١٦	دُوك ٨٢
نشاستج ١٦	ديا ١٦
هَوْنَطَه ١١٩	زَجْزاج ١٢٢

٨ - فهرس الأعلام

(أ)

- ابن آجروم = محمد بن محمد بن داود
 آدم عليه السلام ١٠٦
 الآمدى ٦٧ ، ٧٩ ، ١٠٩ ، ١١٠
 أبان بن عبد الحميد اللاحقى ٢٦
 إبراهيم عليه السلام ٥١ ، ٥٢
 إبراهيم بن سعيد الجوهري
 إبراهيم بن هلال ، أبو إسحاق الصابى ٩٦ ، ٩٧
 ابن الأثير ١١٣
 أحمد بن إبراهيم بن الخطاب = حمد بن إبراهيم
 أحمد بن خليل ١٢ ، ٨٥ ، ١٠٥
 أحمد بن عبد الله بن إسماعيل ٥٦
 أحمد عرابى ١١٤
 أحمد بن على ، جدّ بنى حمود ٢١
 أحمد القناتى ٤٧
 أحمد بن وهب ، أبو الزبير ٤١
 أحمد بن يوسف ، كاتب المأمون ١٠ ، ١١ ، ٦٣ ، ٦٤
 الأدفونش ٧٧
 أدى شير ٨١
 أرسيلان بن سلجوق التركى ١١٣
 الأزهرى = أبو منصور
 استينجاس ١٦ ، ١٩ ، ٧١
 إسحاق عليه السلام ٥١ ، ٥٢
 أبو إسحاق الصابى = إبراهيم بن هلال
 أبو إسحاق الطبرى ١٧
 الإسحاقى = محمد بن عبد المعطى

- أسماء بنت أبي بكر ٨٥
 أسماء بنت عُثَيْس ١١٩
 إسماعيل بن أبي بكر البجلي ٨٩
 إسماعيل صدق ١١٤
 الأسود الكذاب العنسي ، ذو الجِمار ٣١
 أشجع السُّلمي ٥٩
 الأشموني ٢٢ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١١٧
 الإصطخرى ٥٥
 الأصمعي ٥٦ ، ١٠٢ .
 ابن أبي أصيبعة ٦٩ ، ٧٠ ، ٩٠ ، ٩٩
 ابن الأعرابي ١٩ ، ٨٣ ، ١١٥ ، ١٢١
 أعشى عُكْل ٦٩
 أعين بن أعين ٧
 أليون بن قُسطنطين ١٤
 الأمير صاحب حاشية المغني ٥٠
 أمين آل محمد = أبو مسلم
 أمين المعلوف ١٠٢
 أمية بن أبي الصلت ١٠١
 أنجشة الصحابي ٥٧
 الأوزاعي ٢٨
 أوس بن مالك الجرمي ، ملاعب الأسنة ٦٧
 ابن إياس ٨٩

ب

- باخوس ٢٩
 البخاري ١٣ ، ٥١ ، ٨٢
 برمك ٣٥
 بروكلمان ٨٩
 ابن بُزُج ٨٣

- بشار بن برد ٣٥
 بطرس الحواري ٨٢
 ابن بطلان = المختار بن الحسن
 البغدادي صاحب التاريخ = الخطيب
 البغدادي صاحب الخزانة ، عبد القادر ١٢٤ ، ١٢٥
 أبو بكر الخزاز العروضي ٤٩
 أبو بكر الرازي ٥٩
 أبو بكر الصديق ، ابن أبي قحافة ٨٥ ، ١٠٠ ، ١١٩
 أبو بكر الصولي = محمد بن يحيى
 أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، راهب قریش ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦
 البكري ، أبو عبيد ٥٧ ، ٩٦
 بلال بن جرير ٦٩
 بلهارس ٥٧
 بنان بن أحمد القصباني ١٢
 ابن البواب = علي بن هلال
 البوصيري ٤٧
 بولس الحواري ٨٢
 البيروني ٨٣ ، ١١٧

ت

- أبو التاريخ = هيرودوتس
 التبريزي ٣٧ ، ٤٨
 تشرشل ١١٤
 أبو تمام ٢٠
 تيتو ١١٤

ث

- ثوملة بن شعاع بن عبد كثرى الأجنى ٣٧
 ثعلب ٩٣

ج

جابر = قيس بن جابر

الجاحظ، عمرو بن عثمان ٩، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٦٥، ٦٦، ٨٨، ٩١، ٩٢، ١١٥، ١٢٠

جالوت ١٨

جالينوس ٩٩

جرثومة، الشاعر ٧٣

جرير ٥٢، ٧٢، ٦٩

الجرمي ٤٨

الجعد بن قيس الحمداني ٣٢ - ٣٣

جعفر بن أبي طالب ٧٩

ابن جماعة = محمد بن إبراهيم

جُمَل (في شعر) ٧٩

جَمِيل بن سبيلان الأسدي الأعرابي ١٢، ٧٩

جميل العظم ٨٩

ابن جنى ٤٨

الجهشياري = محمد بن عبدوس

أبو جهل ٢٠

الجواليقي ١٨، ٨٠

ابن الجوزي ٩

الجوهري، صاحب الصحاح ١١٥، ١١٨

ح

الحارث بن أبي ثمر ٦٠

الحاكم بأمر الله ٧٠

حبيشة جارية عون ١٢٠

ابن حبيب، محمد ٣٢

حبيب بسترس ٢٩

- حجازى = محمد على
 ابن حجر ١٣ ، ٧٨ ، ٧٩
 الحريرى ٥٨
 الحريرى ٧٤
 ابن حزم ٨ ، ٢١ ، ٢٢
 حسان بن تبع ٦١
 الحسن البصرى ٢٨
 حسن مأمون ٣٨
 الحسين بن الضحّاك ١٠
 حُسَيْنَة ، مرّجلة عبد الملك بن مروان ١١
 حُسَيْنَة اليسارية ، صاحبة ابن ميادة ١١ ، ١٢
 حفص بن سليمان الخلال ، أبو سلمة ، وزير آل محمد ٦٤
 الحقيّر النافع اليهودى ٧٠
 حمد بن إبراهيم بن الخطّاب ، الخطّابى ٩٨
 حمّود بن ميمون بن أحمد بن على ٢١
 حميد الأعرج ٩٣
 أبو حنيفة النعمان ٢٨ ، ٣٨
 حنين ، صاحب الحُفَيْن (فى شعر) ٨٠
 ابن حوقل ٥٩
 أبو حيان الأندلسى = محمد بن يوسف
 أبو حيان التوحيدى = على بن محمد بن العباس

خ

- خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى ٨٥ ، ٨٦
 خالد الأزهرى ٤٤
 خالد بن برمك ٣٥
 خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان ٨
 خالد بن أبى الهياج ٩٥
 خالد بن الوليد ٦٢

الخالديان ١٠ ، ٤١

ابن خالويه ٧٥ ، ٨٣ ، ٨٤

ابن الحشّاب ٧٥

الحشني ٤١

الحضري ٤٥

أبو الحطّاب الأخفش ٩٩ ، ١٢٣

الخطّابي = محمد بن إبراهيم

الخطيب البغدادى المؤرخ ١٢ ، ٣٩

الحفاجى ، صاحب شفاء الغليل ٦ ، ٤٦ ، ٦٨ ، ٧٤

حُفاف بن الجلاح بن صامت بن سدوس ١١٠

ابن خلّكان ٢٥ ، ٢٦ ، ٧٧ ، ٩٢ ، ٩٧

خليل الله = إبراهيم ٥٢

الخليل ٢٠ ، ٤٤

د

داود عليه السلام ١٨

أبو الدر = ياقوت بن عبد الله

ابن دريد ١٨ ، ٣٧ ، ٤٥

ابن دقيق العيد = محمد بن على بن وهب

الدماميني ٤٨

الدمنهورى ٤٧

الذّميرى ١٠٢

أبو ذوّاد الإيادى ١٥

الذّورقيّ = يعقوب بن إبراهيم

الذّولابى ١٠٥

ذ

الذّهبيّ ٤٥ ، ١٠٥

ذو الجمار = الأسود الكذاب

ذو الرّمة ١٠٣

ر

الرازي = محمد بن زكريا
 الراعي = محمد بن محمد بن محمد
 راهب قريش = أبو بكر بن عبد الرحمن
 الرضى شارح الكافية ١٢٣
 رفاعه بن سموع القرطبي ٨٧ ، ٨٨
 أبو الريحان ٤٠
 رينى امرأة أليون ١٤

ز

الزبير بن بكار ٦٠
 أم زرع ٧٣
 زرقاء البجامة ٦١
 الزركشى ٩٣ ، ٩٤
 الزعشرى ٢٥ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١١٧
 زنباع بن روح بن سلامة الجندامي ٦٠
 زهير (فى شعر) ٦٧
 زيد بن ثابت الأنصارى ، أبو خارجه ٨٦
 زيد الخليل ١١٤
 أبو الزبير = أحمد بن وهب

س

ساراي = سارة
 سارة بنت هاران ٥١ ، ٥٢
 سالم بن عبد الله بن عمر ٨٥
 سبعة بن عوف بن ثعلبة بن سلامان ١١٩
 السرى الرقاء ٤٣

- ابن سُرَيْج ٣٤
 سعيد بن سَلَم ١٠
 سعيد بن المسيَّب المخزومي ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦
 أم سلمة ١٣
 أبو سلمة الخَلَّال = حفص
 سلمى بنت قيس ، خالة رسول الله ٨٧
 سليمان بن داود عليهما السلام ١٨
 سليمان بن المهاجر البَجَلِّي ٦٤
 سليمان بن يسار الهَلَالِي ٨٥ ، ٨٦
 ابن سَنَاء الملك = هبة الله بن جعفر
 سيويه ٤٨ ، ٤٩ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٢٤
 ابن سيده ١١٦
 سيف الدولة ١٥
 ابن سينا الحسين بن عبد الله ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١
 السيوطي ٢٢ ، ٤٦ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ١٢٣

ش

- شارلمان ٤٢
 شرف الدين = عيسى بن العادل
 الشلوين ٤٨
 شَمِير اللَقَوِي ١١٦
 شَيْم ، أبو عاصم الصحابي ٤٥

ص

- الصابي = إبراهيم بن هلال
 الصاغاني ٦ ، ١٧
 صالح عليه السلام ٢١
 الصَّبَّان ٧٥ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٣
 صدق = إسماعيل

صرغتمش ٩٢

الصفدى ٨٤ ، ٨٨

الصفوى (عيسى بن محمد بن عبد الله) ١٠٠

ابن الصلاح ٥٩ ، ٨٩

الصولى = محمد بن يحيى

ط

طالبوت ١٨

الطبرى ٣٦ ، ٥٦ ، ٨٤ ، ١١٩ ، ١٢٠

طفيل الأعراس = طفيل بن دلال

طفيل بن دلال ، طفيل الأعراس أو العرائس ٤٤

ابن الطقطقى ٦٣

طلحة (بن عبيد الله) ٨٦

ابن الطيب الفاسى ٦ ، ١٩ ، ٤٦

ع

عارق الطائى = قيس بن جروة

أبو العاصى ٧٢

عائشة بنت أبى بكر رضى الله عنها ٨٢ ، ١٢٢

ابن عباد ٦

ابن عباس ٨٢

العباس بن خالد بن برمك ٣٥

أبو العباس الصفوى ١٥

عباس بن عبد المطلب (فى رجز) = عبد الله بن عباس ١١٤

عباس محمود العقاد ١١٤

ابن عبد البر = يوسف التمرى ٨٥

عبد الخالق الدبّاغ العراقى ١١٩

عبد الرؤوف المثنوى المصرى ١٠٧

عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ٧٢

عبد القاهر الجرجاني ٧٥

عبد اللطيف بن يوسف بن محمد ، الموفق البغدادي ، ابن نقطة ٩٢

عبد الله بن إسماعيل ، صاحب مراكب الرشيد ٥٦

عبد الله بن أمية ١٣

عبد الله بن الزبير بن العوام ٣٤ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ١١٥

عبد الله بن عباس ١١٤ ، ١١٥

عبد الله بن محمد بن مقله ٩٥

عبد الله بن مسعود ٤٤ ، ٨٧

عبد الله بن أم مكتوم ١٠٠

عبد الملك بن سراج النحوي ١٠١ ، ١٠٢

عبد الملك بن مروان ١١ ، ٧٣

عبود الخطاب ، العبد الأسود ٢١

عبيد الزاكاني ٩٢

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ٨٥

أبو عبيدة معمر بن المثنى ٧٩ ، ٨٨

عثمان بن عفان ١١

عراني = أحمد

ابن عري = محبي الدين

عروة بن الزبير بن العوام ٨٤ ، ٨٥

غريب المغنية ٥٦

العسكري ، أبو أحمد ٧٣ ، ١٠٩ ، ١١٠

عضد الدولة بن بويه الديلمي ٩٧

عطاء ٢٣

ابن عطية المفسر ١١١

العقاد = عباس

ابن عقيل ١٢٣

عكرمة بن أبي جهل ٦٢

علاء الدولة بن فخر الدولة بن بويه ٩١

أبو العلاء المعري الضرير ٩٦

على باشا الوالي التركي ٢٧

على تِكِين ١١٣

على بن الحسين ٨٤

أبو على بن أفي الخير ، الطبيب ٥٨

على دده السكتواري ٣٩

على بن أفي طالب كرم الله وجهه ٩٢ ، ١١٩

أبو على الفارسي ٢٢ ، ٤٨

على بن محمد بن العباس ، أبو حَيَّان التوحيدى ٢٣

على بن هلال البغدادي ، ابن البَوَّاب ٩٦

عمر بن الخطَّاب ٢٣ ، ٦٠

عمر الخيام ٤٣

أبو عُمر الزاهد ١١

عمر بن عبد العزيز ٧٨ ، ٨٥

عمرو حاب (في شعر) = عمرو بن حابس

عمرو بن حابس ١١٤

أبو عمرو بن العلاء ٧٥

عَوْن صاحب حبشية ١٢٠

عيسى عليه السلام ١٠ ، ١١ ، ٨٢ ، ٨٧٢ . وانظر : يسوع

عيسى بن إبراهيم بن يسار ١١ ، ١٢

عيسى بن العادل بن أيوب ٢٥

غ

غاليئوس = جالينوس ٩٩

الغزالي ٩١

ف

ابن فارس ٥٣

فاطمة ، والددة عريب المغنّية ٥٦

فرانسوا ٨٢
 أبو الفرج الأصبهاني ٢٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٨
 فرج الحجّام ٩
 فرعون موسى ١١٢
 الفرنسيس الملك ٨٢
 فلوجل ٨٩
 الفيروزبادي ٩٨

ق

قارون ١١٢
 قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ٨٥
 قاضي القضاة ٣٨
 ابن قتيبة ١٨ ، ٣١
 ابن قدامة المقدسي ٢٨
 قرواش صاحب الموصل ١١٣
 قسطنطين ٧٠
 القفطي ٦ ، ٥٨ ، ٩٠ ، ٩١
 القلقشندي ٨٢
 قيس بن جابر ١١٤
 قيس بن جروة الطائي ٣٧

ك

كاليينوس = جالينوس ٩٩
 ابن كثير ٥٩
 الكسائي ١٠٠

ل

لوقا ٢٨
 الليث ١٩ ، ١٢٢

ابن ماجه ١٠٦

ابن الماشطة = محمد بن عبدوس

ابن مالك = محمد بن عبد الله بن عبد الله

مالك بن أنس ٢٨

مالك بن دينار السامي ٩٥

المأمون ١١ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥

الموردى ٧٨

المبرد ١٠

المتنبي ١٥ ، ٢٠ ، ١١٤

المثلث بن شجرة الضبي ثم العائلى ١٠٩

المتنون ١٢٤

محمد عليه السلام ٢٠ ، ٦٢

محمد بن إبراهيم ، ابن جماعة ٣٨

محمد الأمين ٥٩

محمد أمين قراة ٣٨

محمد بن داود بن الجراح ، أبو عبد الله ٦٥

محمد بن زكريا الرازى ٧

أبو محمد الزوزنى ١٦

محمد بن سعد الواقدى ١٠٥

محمد بن سيرين ٣٣

محمد شاکر ٣٨

محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك ٤٥ ، ٤٦ ، ٧٤ ، ٩٥ ، ١١٧

محمد بن عبد المعطى الإسحاقى ٢٦

محمد بن عبد الملك الزيات ٦٥ ، ٦٦

محمد بن عبدوس الجهشياري ، ابن الماشطة ٦٥

محمد على حجازى ١١٤

محمد بن على بن وهب ، ابن دقيق العيد القشيري المنفلوطى ٣٨

- محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الأندلسي ، الراعي ١٠٠
 محمد بن محمد بن داود الصنهاجي ، ابن آجروم ١٠٠ ح
 محمد مصطفى المراغي ٣٨
 محمد بن مقلة ٩٥ ، ٩٦
 محمد هارون ٣٨
 محمد بن يحيى الصولي ٤١ ، ٦٥
 محمد بن يزداد بن سويد ٦٤
 محمد بن يوسف ، أبو حيان الأندلسي ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٥ ، ٨٧ ، ١١٠ ، ١١١
 محمود بن سبكيكين ، يمين الدولة ١١٣
 محيي الدين بن عري ١٠٧
 المختار بن الحسن بن عبدون ، ابن بطلان ، يوانيس الطبيب ٦٩ ، ٧٠
 المدائني ٨٨
 مرتضى الزبيدي ٤٠ ، ٩٤
 المرزوق ١٠ ، ١١٨ ، ١٢١
 مرقس ٢٨
 المستعصم بالله ٩٧
 المسعودي ١٤ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٦٥ - ٦٧
 أبو مسلم الخراساني ، أمين آل محمد ٦٤
 مسلمة بن عبد الله الدمشقي ٧٨
 المسيب المخزومي ٨٥
 المسيح عليه السلام = عيسى ١٠ ، ١١ ، ٨٢
 ابن المشاطة = محمد بن عبدوس
 مصعب بن الزبير ٨٥
 المصعب الزبيري ٨٦
 المظفر بن قلاوون ٥٥
 المعتصم ٦٧
 ابن مُعطي ١٢٣
 المعلوف = أمين

- المقداد بن الأسود الكندي ٧ ، ٨
المقدام بن معديكرب ٥٧ - ٥٨
ابن مقشّر ، طبيب الحاسم ٧٠
ابن مُقلة = عبد الله = محمد
المكتفى العباسي ٦
أبو مكيت ٥٧
مُلاً كاتب جليبي ٤٧
ملاعب الأستة = أوس بن مالك
أبو منصور الأزهرى ١٨ ، ١٩ ، ٢٠
منصور بن إسحاق بن أحمد الساماني ٧
أبو منصور الجبّان ٩٠ ، ٨١
ابن منظور ٨٨ ، ١٠١
المهدى الخليفة ٣٨ ، ٥٦
مهدى ، من ولد القصّابين ٢٧
المهلّب بن طلحة الكاتب ٣٣
موسى عليه السلام ١١٠
موسى الهادي بن محمد المهدى ٣٨
الموفق البغدادي = عبد اللطيف بن يوسف
ابن ميادة ١١ ، ١٢
الميداني ٨١ ، ١٠٥ ، ١٠٦
ميمونة أم المؤمنين ٨٦

ن

- ابن نباتة ٤٧
ابن النديم ١٧ ، ٤٧
أبو نصر العتبي ١٦
النضر بن شميل ٢٠
نعمان الجارم ٣٨
النعمان بن المنذر ٤٨

ابن نقطة = عبد اللطيف بن يوسف

نقفور ملك الروم ١٤

أبو نواس ٢٦

نوح بن جرير ٦٩

الهادي = موسى الهادي

هارون الرشيد بن محمد المهدي ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٥٦

هبة الله بن جعفر بن محمد ، ابن سناء الملك ٩١

هتار ١١٤

هرقل ملك الروم ٤٠

أبو هريرة ٦٧

ابن هشام الأنصاري النحوي ٤٦

ابن هشام صاحب السيرة ٩١

هشام بن عبد الملك بن مروان ١٢٠

هشام بن الكلبي ٦٠

ابن هلال = إبراهيم بن هلال

= علي بن هلال

ابنا هلال ٩٦

هيروdotus ، أبو التاريخ ٢٩

و

واثلة بن الأسقع ٩٤

الواقدي = محمد بن سعد

ابن الوردي ٦٢ ، ٦٣

وزير آل محمد = حفص بن سليمان

وكيع بن سلمة بن زهير ١٠٧

ولد ابن عائشة ٨٠

الوليد بن عبد الملك ٩٥

ى

- ياقوت بن عبد الله الرومى ، أبو الدر ، الخطاط (ت ٦٢٢) ٩٦
ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى ، صاحب المعجمين ، الخطاط (ت ٦٢٦) ١٥ ،
٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١١٥ ، ١٢١
ياقوت بن عبد الله الرومى المستعصى ، مولى المستعصم ، الخطاط (ت ٦٨٩) ٩٧
ياقوت بن عبد الله الرومى الموصلى ، الخطاط (ت ٦١٨) ٩٦
يحيى بن خالد اليرمكى ٢٦
يزيد بن عبد الملك بن مروان ٨ ، ٦٦ ، ٦٧
يزيد بن المهلب ٦٦
يسوع = عيسى عليه السلام ٢١ ، ٨٧
يعقوب عليه السلام ٥١
يعقوب بن إبراهيم التورقى ١٠٥
اليعقوبى المؤرخ ٩٢
أبو يعلى التنوخى ٤٨ ، ٤٩
أبو يعلى الحنبلى ٧٨
ابن يعيش ٤٤
يمين الدولة = محمود بن سبكتكين
يوانيس الطيب = المختار بن الحسن
يوسف بن تاشفين ٧٧
يوسف الساهر الطيب ٦
أبو يوسف القاضي ٣٨
يوسف بن عبد الله الثمرى ، ابن عبد البر ٨٥
يونس بن حبيب ٧٥

٩ - فهرس القبائل والطوائف ونحوها

أ

ثمود

الأزد ١٠٩

أزد السراة ٩٩ ، ١٢٣

الأسند = الأزد

بنو أسند ١٠

بنو إسرائيل ٨٣ ، ٨٨ ، ١١٢

الأكراد ١١٢

الإنجليز ٥٥

بنو إنسان بن عتوارة بن غزية بن جشم

الأعجاز ١١٠

أهل الكتاب ٥٨

الأوريون ٥٥

ج

جرهم ١٠٧ ، ١٠٨

جشم الأعجاز ١١٠

جعدة بن كعب بن عامر ١٠٩

ح

بنو حمود الأندلسيون ٢١

حمير ٤٦ ، ٦١

خ

بنو الحطّاني (في شعر) ٦٩

الخواطىء ٥٨

د

الديلم ١١٢

ذ

ذهل بن شيبان ١٠٩

ر

ربيعة ١٢٣

رعاة الخنازير ٢٩

الروم ١١ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ١١٨

ز

الزُّطّ

س

بنو سامة بن لؤى ٩٥

ب

باعة مكة ١١٧

البكتاشية ٧١

بكر بن هوازن ١٠٩

بكر بن وائل ١٢٥

ت

تجار المصريين ١١٥

الترك ٧١ ، ١١٢ ، ١١٣

تميم ١٠

ث

ثقيف ٦٢ ، ١١٠

غ

غالب (في شعر) ٦٠
 الغَزَّ ١١٢
 الغَزَّ المصطنعة البحرية ١١٢

ر

ربيعة ١٢٣
 رعاة الخنازير ٢٩
 الروم ١١ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ١١٨

ف

الفاطميون ١١٢
 فراغة مصر ١١٠ ، ١١٢
 الفُرس ٣١ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ٧١ ،
 ٧٩ ، ١١٨ . وانظر : العجم
 الفرنج ، الفرنجة ٧٧
 الفقهاء السبعة ٨٤ ، ٨٥
 بنو فلان ، من الأسد ١٠٩

ز

الزُّطَّ ٦٨

س

بنو سامة بن لؤى ٩٥
 سدوس بن إنسان بن عتورة ١١٠
 السُّريانيون ٤٠

ض

ضبة (في شعر) ١١٤

ق

القحطانيون ٥٢
 قريش ٢٠ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٨٢
 بنو قريظة ٨٧ ، ٨٨
 قيس عيلان ١١٠

ط

الطالبيون ٣٠
 طسم ٦١

ك

الكلدانيون ٤٠
 بنو كنانة ٦٢

ع

عائذة بن مالك بن بكر ١٠٩
 بنو عبد الله بن غطفان ٤٤
 العبيد ٣٢
 العجم ٣٤ . وانظر : الفُرس
 العشارون ٦٠

م

المتكلمون ١١٧

ن	المتنبشون ٣٠
النبط ٤٠	المجوس ١٢
النصارى ١٢	آل مروان (فى شعر) ٧٢
نصارى الكرخ ٦٩	المصريون ٢٨ ، ٢٩ ، ١٠٣ ، ١١٥
نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ١١٠	معد ٤٨
هـ	المغاربة ١١١
الهند ، الهنود ٤٢	الملاحون ٥٥
ى	الملائكة ٥٣
آل يسار ١١ ، ١٢	المنطقة ١٠٧
يشكر ٧١	آل المهلب ٦٦
اليمن ٥٢	المؤذنون ١١٦
اليهود ١٢ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٨	المولوية ٧١
اليونان ٤٢	

١٠ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها

- أ
- آلس ٥٤
أجاً ٣٧
أذر بيجان ١١٣
أذنة ٤٠
الأردن ٤٠
أرمانيا ٣٩
الأردن نهر أنطاكية ٥٤
أسيرة ٥٥
إفرنجة ٨٢
إفرنسة ٨٢
الأمازون ٥٤
أمريكا الجنوبية ٥٤
إنجلترا ٥٥
أنطاكية ٣٦ ، ٤٠ ، ٥٤
أورجواي ٥٤
- ب
- الباب ٦٣
بارجواي ٥٤
بُخَارَى ١١٣
بدر ٢٠
بركة قارون ١١٢
البصرة ٢٠ ، ٦٦
البيطائح ٦٦
- بطحاء مكة ٥٩
بغداد ٣٨ ، ٨٠
بلاد الإفرنجية ٨٢
البلاط ١٤
بلاط مدينة الرسول ١٤
بَلَرَم ٥٩
بُنْتة ١٤
البندقية ٨٢
بور سعيد ١٥
بورة ١٥
البيت ، العتيق ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٥
بيت البلاط ١٤
- ج
- الجبلان ٣٧
الجزيرة ٣٦ ، ٤٠
جزيرة الأندلس ٧٧
جزيرة ابن عمر ١١٣
جَلُولَاء ٦٧
الجليل ٢١
- ح
- حُبَشَى ٦٢
الحديبية ٦٢
حرَّان ٥١

ز	حصن الكلب ٦١
زاكان ٩٢	الحضر ١٥
الزلاقة ٧٧	حلب ١٤ ، ٣٦ ، ٦٣ ، ٩٦
س	حمص ٤٠
الساطرون ١٥	
سجن الطرارات ٥٨	خ
السراة ٩٩ ، ١٢٣	الخابوراء ٨٣
سلمى ٣٧	خان الخليلي ٨٠
سلمية ٣٩	خانيقن ٦٧
سينجار ١١٣	نخراسان ٦٧ ، ١١٣
السند ٥٤	بخزانه الأمير صرغتمش ٩٢
السودان ٣٨	مُناصرة ٣٩
سورستان ٤٠	د
سوريا ٣٩	دار البلاط بالقسطنطينية ١٥
سورية ٣٩ ، ٤٠	الدامغان ١١٣
ش	دمشق ١٤ ، ٢٥ ، ٤٠
الشاش ٥٥	الدمرك ٣٢
الشام ٣٩ ، ٤٠ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ،	ديار بكر ١١٣
٨٠ ، ١٠٢	الديار المصرية ٨١
ص	ر
الصرح ١٠٧	رؤاوة ٥٧
صقلية ٥٩	الروم ٨٢
ط	رومية ٨٢
الطائف ١٣ ، ٦١	الرّي ٤٢ ، ١١٣

طرسوس ٣٦ ، ٤٠	كُراع القَمِيم ٦٢
الطُفوف ٦٦	الكرخ ٦٩
الطفيتان ٥٧	الكعبة ٣٤ ، ٧٢ ، ١١٥ ، ١٢١
	الكوفة ٤٤

ل

ع

لبنان ٤٠

العتيق ، البيت الحرام ١٠٧

العجم ٩٢

م

العراق ٣٩ ، ٤٠ ، ١١٩

العَزَل ١١٦

ماسيذان ٥٦

العواصم ٣٦

ماوراء النهر ٥٥

عين زُربة ٦٧

المدينة ١٤ ، ٦٢ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥

المرید ٩

غ

المسجد الحرام ٧٢

الغُوطَة ١٤

المِيسِيَّي ٥٤

ف

مصر ١٥ ، ٢٧ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٥٤ ،

فلسطين ٤٠ ، ٦٠

٦٦ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ١٠٧ ح ،

الفيوم ١١٢

١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٦

المصنّية ٣٦ ، ٤٠

ق

المغرب ٢١ ، ٢٢ ، ٧٧ ، ١١٣

القاهرة ٨ ، ١٠٠ ، ١١١

المقطم ١١١

القسطنطينية ١٤ ، ١٥ ، ٤٠ ، ٧٠

مكة ٣٤ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٩٠ ، ١٠٧ ،

قُنْسرِين ٣٦ ، ٤٠

١١٧

قنطرة ربع القطيعة ١٢

منبج ٦٣

مُنْية الخَصِيب ١٠٧ ح

ك

مُهران السُّنْد ٥٤

كاظمة ١١٤

الموصل ١١٣ ، ١١٩

هَمْدَان ١١٣

الهند ١١٣

ى

اليمن ٣٠

ينبع ٣٨

ن

نصيبين ١١٣

نيل مصر ٥٤

نيوكاسل ٥٥

الهكارية ١١٣

* * *

١١ - فهرس المباحث

أ

- أجرة الخان في اليوم ٧٩ - ٨١
 أجزاء القرآن الكريم ٩٢ - ٩٥
 الإحصاء المدنى ٢٩
 إذا عرف السبب يَظَلَّ العَجَب ٧٥ - ٧٦
 الإرشاد الصَّحَّيَّ (محاربة التدخين) ٢٦
 استعمال الشوكة والسكين ٣٠
 أضْعَمُ مَسِيرَةَ للنساء ١٢
 الإعفاء من الجندية ٥٩
 أعياد الميلاد ١٠
 التزام الإعراب ١٢٢ - ١٢٣
 الذى زعم أنه يناجى الله ١٠٧
 ألفاظ حضارية ٣٣ - ٣٥
 ألفية ابن مالك ٩٥
 الإمعة والطفيل ٤٣ - ٤٤
 الأنهار المقلوبة ٥٤
 أول جمال يراها الأورى ٧٧
 الأرنة ١١٩
 أبوه ٥٠
 ب
 البلهارسيا ٥٧
 البريد الصوتى ٦٢
 البطاقة ١١٥ - ١١٦
 بعض قضايا العربية ٤٣ - ٤٧
 تاريخ ألفاظ ٣٦ - ٤٦
 تأصيل بعض الكلمات ١٤ - ١٩
 تآمور الزكاة ٧٨
 التبكير بالتعليم ٥٨ - ٥٩
 تجوهرت الأمور ٦٩
 ترجمة الجيم في الأعلام والكلمات
 الأعجمية ٩٩
 التصغير على فِئِيل ٤٤ - ٤٥
 تعليم الحيوان ٣١
 تنظيم خدمة العملاء ٨
 تهجير الحيوان ٦٦ - ٦٧
 تهذيب الحيوان ٩١ - ٩٢
 ث
 الثقة بالتواريخ المعاصرة ٩٧ - ٩٨
 ج
 الجاحظ وزواجه وولده ٦٥ - ٦٦
 جراحة التجميل ٧
 الجراحة الدقيقة ٢٧
 ب
 الجمع بين تاء المضارعة ونون النسوة ٧٤
 - ٧٥
 الجمل عند اليهود ٨٧ - ٨٨
 الجُمَّة ٣٤

سنة الفقهاء ٨٤ - ٨٦

السنة الكبيسة ١١٨ - ١١٩

سوريا ٣٩ - ٤٠

ش

الشطرنجة ٤٢ - ٤٣

الشورية والشوربي ١٥

ص

الصابون ١٨

الصارى ١١٥

ط

الطُطور ٧١

ظ

الظفر المستقرّ ٧٥

ظواهر حضارية ٢٥

ع

عاشوراء ٨٢ - ٨٤

العاصمة والعواصم ٣٦

عشرة آلاف بحيرة ١٠٥

عض الإنسان للحيوان ٦٧

علة زواج الأربعة ٣٠

ح

الحديث القدسيّ ١٠٦ - ١٠٧

الحرف الميت ١٢٤

الحقير النافع ٧٠

الحصى الشوكية ١٠٨

حى على الفلاح ١١٦

الحيل الحرّية ٦٠ - ٦١

خ

خيال الظلّ ٩

د

الدُّبَابَات ٦١

اللُّقَّة ١١٦ - ١١٧

اللُّوقِيَّة ٨١ - ٨٢

ر

رايات العرب ٩

رفيف العين ٧٩

ز

الرُّزِير ٤٠ - ٤١

س

سارّة وسارّة ٥١ - ٥٢

سجن الطُّرارات ٥٨

سمّ الحياط ٨٦ - ٨٧

غ

الغُر ١١٢ - ١١٣

ف

الفحم الحجري ٥٥

الفذلكة ١٧

الفشكلة ١٠٩

في ظلال النحو ٧٣ - ٧٥

في مجال الأعلام ١١٣ - ١١٤

في مجال الألفاظ ١١٤ - ١١٩

في مجال التأليف ٨٨ - ٩٠

في مجال التعبير ١٩ - ٢١ ، ١٢١

في مجال النحو والصرف ١٢٢ - ١٢٥

في مجال النحو واللغة ٩٨ - ١٠٣

في النسب إلى القبائل ١٠٨

ق

قاضى القضاة ٣٨ - ٣٩

القِسامة ٩٨

قسوة العشارين ٦٠

ك

كتاب القوافى لسيبويه ٤٧ - ٤٩

الكِسْكسة ١٢٥

الكِشْكشة ١٢٤ - ١٢٥

كلمات موعودة ٧٢ - ١٣

كُنْشاة النوادر ٥ - ٧

كنوز مصر ١١٠ - ١١٢

ل

لسان العرب ٩٠ - ٩١

لغويات ٦٧

لفظ الزَّوَار وإطلاقه على طلاب المعروف

٣٥

م

المَاهية ١١٧ - ١١٨

المتنَّيح ٦٩

محو الأُمِّية ٨

المدَّ والجُزُر ٥٢ - ٥٤

المراكبي ٥٦

المرأة ١١ - ١٣ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١١٩ ،

١٢١

المُشالة ٤٦ ، ٤٧

المعاملات المصرفية ٩٨

مقامات الحريري ٩٢

مقاومة الجراد ٦٢ - ٦٣

المَقْفَص ٦٨

المُقْبِل ٤١

المكاتبون ٣٢

من تاريخ الخط العربى ٩٥ - ٩٧

من نوادر أسماء القبائل ١٠٩ - ١١٠

من نوادر التسمية ٢١ - ٢٣

المَوْجَّه (دبل فارس) ٣٣

المولى من فوق ٣٣

و

- الوزير والكاتب ٦٤ - ٦٥
 وضع المجمرة تحت الثياب ٦٣ - ٦٤
 الوقف على المنقوص ١٢٣ - ١٢٤

ن

- نائب الفاعل ٤٥ - ٤٦
 النسبة إلى البلاد ٣٦
 نص نادر في النساء ١٣
 نفس الشيء ١١٤ - ١١٥

* * *

١٢ - فهرس الكتب والمراجع^(٥)

أ

- الأثار الباقية ، للبيروني ، تحقيق إفورد سَخَاو (لُبْسِيك ١٩٢٣ م) ٨٣ ، ١١٧
 الأجرومية ، لابن أَجْرُوم ١٠٠
 الإتحافات السنّية ، بالأحاديث القدسية ، لعبد الرحيم المُنَاوِي المصري ١٠٧
 الإِتْقَان ، في علوم القرآن ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (طبع المشهد
 الحسيني ١٣٨٧) ٩٤
 الأحكام السلطانية ، للماوردي (السعادة ١٣٢٧) ٧٨
 الأحكام السلطانية ، لأبي يعلى الحنبلي ٧٨
 إحياء علوم الدين ، للغزالي (الاستقامة بالقاهرة) ٩١
 أخبار الأول ، فيمن تصرف في مصر من أرباب الثول ، للإسحاق (الأزهرية ١٣١١)
 ٢٧-٢٦
 إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، للقفطي (السعادة ١٣٢٦) ٦ ، ٥٨
 الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقي (صدير آبار ١٣١٨) ١١٨ ، ١٢١
 أساس البلاغة ، للاخشي (دار الكتب ١٣٤١) ١١٦
 أسباب حدوث الحروف ، لابن سينا ، بعناية محب الدين الخطيب (المؤيد ١٣٣٢) ٩٠
 الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون (السنة المحمدية ١٣٧٨) ٣٧ ، ٤٥
 الإصابات ، لابن حجر (السعادة ١٣٢٣) ٨ ، ٦٠
 الإعراب عن قواعد الإعراب ، لابن هشام ، تحقيق رشيد العبيدي (بغداد ١٩٧٠) ٤٦
 الأغاني ، لأبي الفرج الاصبهاني (الساسي ١٣٢٣) ١٢ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ،
 ٥٨ ، ٥٦
 الاقتراح ، للسيوطي (خيدر آباد ١٣٥٩) ٤٦
 الألف المختارة من صحيح البخاري ، لعبد السلام هارون (الخانجي ١٣٩٩) ٥١ ، ٧٣
 الألفاظ الفارسية المعربة ، لأدّي شير (بيروت ١٨٩٥ م) ٨١
 الألفية لابن مالك ٤٥ ، ٩٥ ، ١١٧ ،

(٥) ماورد مجردا من النص على أنه مطبوع أو مخطوط ، فهو مما ورد عرضا .

ألفية ابن معطى ١٢٣

إمتاع الأسماع ، للمقرئى ، تحقيق محمود شاكر (لجنة التأليف ١٣٧٣) ٦٢
إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (دار الكتب

١٣٦٩) ٩١

الإنجيل ٩٤

إنجيل لوقا ٢٨

إنجيل متى ٢٨ ، ٨٧

إنجيل مرقس ٢٨

إنجيل يوحنا ٢١

ب

الباعث الخيى ، شرح اختصار علوم الحديث ، لابن كثير ، تحقيق أحمد شاكر (صبيح

١٣٧٠) ٥٩

بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، لابن إياس (بولاق ١٣١٢) ٨٩

البرهان ، فى علوم القرآن ، للزركشى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (الحلبي ١٣٧٧)

٩٣ ، ٩٤

بغية الوعاة ، للسيوطى (السعادة ١٣٢٨) ٢٢ ، ٩٠

بهجة المَجالس وأئس المَجالس ، لابن عبد البر ، تحقيق محمد مرسى الخولى (الكاتب

العرى ١٩٦٢ م) ٨٥ ، ١٠١

البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون (الخانجي ١٣٨٨) ١٠٧

ت

تاج العروس ، لمرتضى الزبيدى (الخيرية ١٣٠٦) ٦ ، ١٩ ، ٤٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٩

تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (السعادة ١٣٤٩) ١٢ ، ٣٩

تاريخ الصفوى ١٠٠

تاريخ الطبرى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (دار المعارف ١٣٨٠) ٣٦ ، ٥٢ ،

٥٦ ، ٨٤ ، ١١٩ ، ١٢٠

تاريخ ابن الوردى (الوهبة ١٢٨٥) ٦٢ - ٦٣

تاريخ اليعقوبى (النجف ١٣٥٨) ٩٢

التحف والمدايا ، للخالدين ، تحقيق سامى الدهان (دار المعارف ١٩٥٦ م)

تحفة الأبيه ، فيمن نسب إلى غير أبيه ، للفيروزبادى (من نواذر المخطوطات) ٩٨

تحقيق النصوص ونشرها ، لعبد السلام هارون (الطبعة الرابعة ، الخانجي ١٩٧٧ م) ٩٥

تذكرة الحفاظ ، للذهبي (حيدر آباد ١٣٣٣) ١٠٥

التصحيح والتحريف ، للعسكري ، تحقيق عبد العزيز أحمد (الحلبي ١٩٦٣ م) ١٠٩ ،

١١٠

التصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرى (الأزهرية ١٣٤٤) ٤٤ ، ١٠٠

تفسير أى حيان ، البحر المحيط (السعادة ١٣٢٨) ٢٢ ، ٢٣ ، ٨٧ ، ١١٠ ، ١١١

التنبية والإشراف ، للمسعودى ، بعناية عبد الله الصاوى (دار الصاوى ١٣٥٧)

١٤ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٥٤ ، ٦٥ ، - ٦٧

تهذيب لإحياء علوم الدين ، لعبد السلام هارون (المؤسسة العربية الحديثة ١٤٠١) ٩١

تهذيب التهذيب ، لابن حجر (حيدر آباد ١٣٢٧) ٧٨

تهذيب الحيوان ، لعبد السلام هارون (الخانجي ١٩٨٣ م) ٩١

تهذيب سيرة ابن هشام ، لعبد السلام هارون (المؤسسة العربية الحديثة ١٩٨٢ م) ٩١

تهذيب اللغة ، للأزهرى (الهيئة المصرية للكتاب ١٩٦٤ م) ٢٠

التوراة ٩٤

ج

الجميل ، لعبد القاهر الجرجاني ٧٥

جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون (المعارف ١٣٨٢) ٨ ،

٣٣

جمهرة اللغة ، لابن دريد (حيدر آباد ١٣٥١) ١٨

ح

- حاشية الأمير على المغنى لابن هشام (التقدم ١٣٤٨) ٥٦
 حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل (بولاق ١٢٩١) ٤٥
 حاشية الدمنهورى على متن الكافى فى العروض (الحلبي ١٣٤٤) ٤٧ ، ٤٨
 حاشية الصبان على شرح الأشمونى (عيسى الحلبي ١٣٦٦) ٧٥ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٢٣

- الحاوى ، لأبى بكر الرازى ٩٩
 حياة الحيوان ، للذميرى (صبيح بالقاهرة) ١٠٢
 الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون (الحلبي ١٣٨٩) ٩ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٩١
 ١٠٧ ، ١٠٨
 خزائن الأدب ، للبغدادى ، تحقيق عبد السلام هارون (الخانجي ١٤٠٣) ٣٧ ، ٥٧ ، ٦١ ، ١١٤ ، ١٢٤ - ١٢٥

د

- دائرة المعارف الإسلامية (النسخة العربىة من سنة ١٣٥٢) ٤٢
 درة الغواص ، فى أوهام الخواص ، للحريرى (الجواثب ١٢٩٩) ٧٤
 دعوة الأطباء ، لابن بطلان ٦٩
 ديوان جرير (الصاوى ١٣٥٣) ٥٢
 ديوان أبى نُوَاد الإيادى (دراسات فى الأدب العربى ، بيروت ١٩٥٩ م) ١٥
 ديوان عدى بن زيد العبادى ، تحقيق محمد جبار المعبيد (بغداد ١٩٦٥ م) ٤٨

ر

- الرد على الشعوبية ، لابن قتيبة (من رسائل البلغاء) ٣١
 رسالة الجد والهزل (من رسائل الجاحظ)
 رسائل البلغاء ، اختيار محمد كردعلى . لجنة التأليف ١٣٦٥) ٣١
 رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون (الخانجي ١٣٩٩) ٢٩ - ٣٠ ، ٦٥ ، ١٢٠

ز

الزبور ٩٤

س

السامى ، فى الأسامى ، للميدانى ، تحقيق محمد موسى هنداوى (مطابع الشعب

١٩٦٧ م) ٨١

سفر إشعيا ٢٨

سفر التثنية ٢٨

سفر التكوين ٥٢

سفر اللاويين ٢٨

سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (الحلبي ١٣٧٣) ١٠٦

سيرة ابن هشام (بولاق ١٢٩٥) ٩١

ش

شرح الآجرومية ، للراعى الأندلسى ١٠٠

شرح الألفية ، للراعى الأندلسى ١٠٠

شرح الألفية ، للأفهمونى (عيسى الحلبي ١٣٦٦) ٢٢ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١١٧

شرح الحماسة ، للتبريزى ، بعناية محمد محبى الدين عبد الحميد (حجازى ١٣٥٨) ٣٧

شرح الحماسة ، للمرزوقى ، تحقيق عبد السلام هارون (لجنة التأليف ١٣٧٢) ٤٩

شرح درة الغواص ، للخفاجى (الجواثب ١٢٩٩) ٧٤

شرح كافي ابن الحاجب ، للرضى (المطبعة العامرة ١٢٧٥) ١٢٣

شرح المفصل ، لابن يعيش (محمد منير ١٩٣١ م) ١٠٠

شرح المفضليات ، لأحمد شاکر وعبد السلام هارون (المعارف ١٣٨٣) ١٠ شرح

شرح المفضليات ، للمرزوقى ١٠

الفهرست ، لابن النديم (الرحمانية ١٣٤٨) ١٧ ، ٤٧
 فيض نشر الاقتراح ، من طى روض الاقتراح ، لابن الطيب الفاسى (مخطوطة دار الكتب
 ٢٢٤ نحو)

ق

القاموس المحيط ، للفيروزابادى (الحسينية ١٣٣٢) ٦ ، ١١ ، ١٧ - ١٩ ، ٣٤ ، ٣٦ ،
 ٤٠ ، ٤٣ ، ٧١ ، ٨١ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١١٢
 القراءات الشاذة ، لابن خالويه ، تحقيق برجستراسر (الرحمانية ١٩٣٤ م) ٧٥
 قرآن النحو لسيبويه = الكتاب ٤٧
 قضاة قرطبة وعلماء إفريقية للخشنى ، بعناية عزت العطار (الخانجي ١٣٧٢) ٤١
 القوافى ، لسيبويه ٤٧ ، ٤٨
 القوافى ، لأبى يعلى ، تحقيق عوفى عبد الرؤوف (الخانجي ١٩٧٥ م) ٤٨ ، ٤٩

ك

الكافى فى العروض ، لأحمد القنائى (الحلبي ١٣٤٤) ٤٧
 الكافية لابن مالك ٧٤
 الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧)
 ٤٧ ، ٤٩ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٢٤
 الكتاب التاجى ، لأبى إسحاق الصائى ٩٧
 كتاب القيان ، للجاحظ (رسائل الجاحظ تحقيق عبد السلام هارون) ١٢٠
 الكتب السنة ١٠٦
 الكشف ، للزخشرى (البهية ١٣٤٤) ٧٥
 كشف الظنون لكاتب جلى (تركيا ١٣١٠) ٤٧ ، ٦٥ ، ٩٢ ، ١٠٧

ل

لسان العرب ، لابن سينا ٩٠ ، ٩١
 لسان العرب ، لابن منظور (بولاق ١٣٠٧) ٨ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٣ ،

١٢٢، ١١٩، ١١٥، ١١٢، ١٠٨، ١٠٢، ٩٨، ٩٠، ٨١، ٧٤، ٧١، ٥١

ليس في كلام العرب ، لابن خالويه (السعادة ١٣٢٧) ٨٣ ، ٨٤

م

مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون (دار المعارف ١٣٦٨) ٩٣

مجمع الأمثال ، للميداني (البهية ١٣٤٢) ١٠٧ ، ١٠٨

محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر ، لعل دده البستوي (بولاق ١٣٠٠) ٣٩

المخير ، لابن حبيب ، تحقيق إيلزه ليختن (حيدر آباد ١٣٦١) ٣٢

المحكم ، لابن سيده (الحلبي من سنة ١٣٧٧) ١٢٢

مختصر كتاب الحيوان ، لابن نقطة ٩٢

المرجل ، لابن الخشاب تحقيق على حيدر (دمشق ١٣٩٢) ٧٥

المزهر ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى البجاوي (عيسى الحلبي ١٣٦١) ٨٣

المشبه ، للذهبي ، تحقيق على البجاوي (عيسى الحلبي ١٣٨١) ٤٥

مصحف على بن أبي طالب ٩٢

المصون ، لأبي أحمد العسكري ، تحقيق عبد السلام هارون (الخانجي ١٤٠٢) ٧٣

المعارف ، لابن قتيبة (الإسلامية ١٣٥٣) ١٨

معجم الأدباء ، لياقوت (دار للمأمون ١٣٢٣) ٩١ ، ٩٧

معجم ألفاظ الحضارة (المجمع اللغوي) ١٢٢

معجم أمثال الموصل العامة ، لعبد الخالق الدباغ (الهدف بالموصل ١٣٧٥) ١١٩

معجم البلدان ، لياقوت (السعادة ١٣٢٣) ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٩٧ ،

١١٥ ، ١٢١

معجم الحيوان ، للمعلوف (المقتطف ١٩٢٢ م) ١٠٢

المعجم الفارسي الانجليزي ، لاستينجاس (لندن ١٩٣٠ م) ١٦ ، ١٩ ، ٧١

معجم ما استعجم ، للبكري ، تحقيق مصطفى السقا (لجنة التأليف ١٣٧١) ٥٧ ، ٥٦

المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، بإشراف عبد السلام هارون (دار المعارف

١٣٨٠) ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٦ ، ٧١

المعرب ، للجواليقي ، تحقيق أحمد شاکر (دار الكتب ٣٦١) ١٥ ، ١٨ ، ٨٠

المغني ، لابن قدامة الحنبلي (دار المنار ١٣٦٧) ٢٨

مقامات الحريري ٩٢

مقامات عبيد الزاكاني ٩٢

مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون (الحلبي ١٣٨٩) ٥٣

الملح في النحو ، لابن سينا ٩٠

المؤتلف والمختلف ، للآمدي (القدسي ١٣٥٤) ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ١٠٩ ، ١١٠

الموقفيات ، للزبير بن بكار ، تحقيق سامي مكى العاني (العاني ببغداد ١٣٩٢) ٦٠

ن

النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي (دار الكتب ١٣٤٨) ٩ ، ٥٥ ، ١١٢

نسب قريش ، للمصعب الزبيري ، تحقيق بروفنسال (المعارف ١٩٥٣ م) ٨٦

النضار ، لأبي حيان الأندلسي ٢٢

النقائض ، لأبي عبيدة ، تحقيق ييفان (ليدن ١٩٠٥ م) ٥٢

نكت الهميان ، للصفدي (القاهرة ١٩١٠ م) ٨٤

نوادير ابن الأعرابي ٧٤

نوادير المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون (لجنة التأليف ١٣٩٤) ٩٨ ، ١١٩

هـ

همزية البوصيري : محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي المصري (ت ٦٩٦) ٤٧

همع الهوامع ، للسيوطي (السعادة ١٣٢٧) ١٢٣

هيروdotus ، ترجمة حبيب بستر (مطبعة القديس جاورجيوس بيروت ١٨٨٧ م)

٢٩

و

الوافي في العروض والقوافي ، للتبريزي ، تحقيق عمر يحيى ، وفخر الدين قباوة (المطبعة

العربية حلب ١٣٩٠) ٤٨

الوزراء والكتاب ، لمحمد بن داود بن الجراح ٦٥

مؤلفات ومحققات أخرى للمؤلف

تطلب من مؤسسة الخانجي

مجلد

الميسر والأزلام (بحث تاريخي ، اجتماعي ، أدبي لغوي) .	١
تهذيب سيرة ابن هشام	١
تهذيب إحياء علوم الدين ، للغزالي	١
تهذيب الحيوان ، للجاحظ	١
حول ديوان البحتري	١
الأساليب الإنشائية في النحو العربي	١
الألف المختارة من صحيح البخاري	٢
قواعد الاملاء	١
خزانة الأدب ، للبغدادى	١١
الحيوان ، للجاحظ	٨
البيان والتبيين ، للجاحظ	٤
العثانية ، للجاحظ	١
البرصان والعرجان والعميان والحولان ، للجاحظ	١
رسائل الجاحظ (٤٥ كتابا ورسالة)	٤
معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس	٦
مجالس ثعلب	٢
شرح الحماسة ، للمرزوقي	٤
وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم	١
هزليات أبي تمام	١
المصون ، لأبي أحمد العسكري	١
مجالس العلانية ، للزجاجي	١
أمالى الزجاجي	١
نوادير المخطوطات (٢٥ كتابا ورسالة)	٢
جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم	١
الاشتقاق ، لابن دريد	٢
شرح القصائد السبع الطوال ، لابن الأنباري	١
كتاب سيبويه مع فهرسه التحليلية	٥
معجم شواهد العربية	٢
فهارس المختصص ، لابن سيده	١
فهارس معجم تهذيب اللغة ، للأزهري	١
تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب	١

شرح وتحقيق

))

))

))

))

))

))

))

))

))

))

))

))

))

))

))

))

))

))

